

معاني حروف المعاني

عند ابن هشام والرقائي

بحث مقارن

بقلم

د. عباس الترحمان

الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

معاني مصروف المعاني

عند ابن هسّام والرقّاني

بحث مقارن

بقلم

د. عباس الترحمان

الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ

2271

.46

.955

هوية الكتاب

اسم الكتاب: معاني حروف المعاني

المؤلف: عباس الترجمان

الناشر: مؤسسة الاعلمي - طهران

المطبعة : طبع في مطبعة الاحمدى

العدد : ٣٠٠٠ نسخة

التجليد : صحافي ابوزر

طبع في سنة ١٣٦٣ ش، ١٤٠٤ هـ



ذكرى الاستاذ

"بسمه تعالى"

عرضت هذا البحث على أستاذي المرحوم الدكتور علي التجدي
ناصر استاذ اللغة العربية بجامعة القاهرة وعضو المجمع العلمي في
القاهرة وعضو المجمع العلمي في دمشق ، يوم كنت في القاهرة ، فوشحه
بتوقيعه التالي :

قرأت لهذا الشيخ فراقني منجيه
وحسنه عرصة مسائله ، بما يشهد
لصالحه من النكبة وشكر الإحالة
بموضوعه على التبرع
١٩٧٨/٩/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد وبه نستعين

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين

إنّ هذا البحث يهدى إلى معانى الحروف عند علمين من أعلام النّحو العربى فى عصرين مختلفين ، وقطرين متفاوتين من أقطار العالم العربى الاسلامى ، هما : أبو الحسن على بن عيسى الرّمائى النّحوى ، من أعلام القرن الرابع الهجرى ، وجمال الدّين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام المصرى ، من أعلام القرن الثّامن الهجرى .

وقد ألّف كلّ منهما فى معانى الحروف ما يشفى القليل ، ويكون لنا خير دليل ، ألّف الرّمائى كتابه معانى الحروف ، وكتاب الحروف اللّذين قام بتحقيقهما الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى ، وطبعوا معا فى القا هره .

وهناك كتاب ثالث ينسب للرّمائى باسم منازل الحروف ، طبع فى بغداد سنة ١٩٦٩ ضمن رسائل فى النّحو واللّغة ، وهى — مجموعة — ثلاث رسائل ، قام بتحقيقها كلّ من الدكتور مصطفى جواد ، و يوسف يعقوب المسكوني ، وهو يختلف عن الكتابين المذكورين بقليل ، لا سيّما

معانى الحروف ، ولم ترد هذه التسمية فى قائمة مؤلفات الرّماني .
أما ابن هشام ، فقد بحث معانى الحروف فى بداية كتابه المشهور
مغنى اللبيب عن كتب الأعريب ، واستوعب بحثها الجزء الأول بكامله
وقسما من الجزء الثانى .

ولما كان لكل منهما منهج خاص ، ورأى فى الموضوع عزمى على
القيام بدراسة مقارنة حول آراء العلمين فى كتابيهما معانى الحروف ، و
المغنى فيما يختص بالحروف ومعانيها ، ومواردها ومبانيها ، واختلاف
وجهات النظر فيها .

وتقتصر دراستنا على المقارنة منهجياً وموضوعياً ، وتعيين المادّة
موضوعة البحث والدراسة . وقبل الولوج فى صلب الموضوع لا بد لنا من ترجمة
موجزة لكل من العلمين ، تعريفاً بهما ، وتقديم للموضوع ذاته .

الرّماني

نسبه :

هو أبو الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبد الله النحوى المعروف
بالرّماني (١) أو ابن الرّماني (٢) الإخشيدى (٣) التّوراق (٤) الواسطى

(١) انباء الرّواة ٢/ ٢٩٢ (تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم - دار
الكتب المصريّة - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢) تاريخ بغداد ١٢/ ١٦ (دار الكتاب
العربي - بيروت) . (٢) نقل ذلك ياقوت فى معجم الادباء ٥/ ٢٨١ -
(تحقيق مرجليوث ط ٢ - مصر ١٩٢٨) عن القنوخى، (٣) بغية الوعاة ٢/ ١٨٠
(دار احياء الكتب العربيّة) . (٤) نفس المصدرين ، الكنى واللقاب للقمي -
٢٨٠/ ٢ (المطبعة الحيدريّة - النجف الاشرف) .

(٥) المعتزلي (٢) .

عرف بالرماني نسبة الى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط ، وكذلك نسبة الى واسطى ، وربما تكون الى الرمان وبعبه ، وربما جاءت هذه النسبة من أبيه ، كما صرح بذلك القنوخى (٣) . والأولى هي الصواب . وقد ذهب الفيروز آبادى الى أن " قصر الرمان بواسط ، ومنه يحيى بن دينار أبو هاشم ، وعلى بن عيسى النحوى " (٢) .

وأما الاخشيدي ، فيقول عنها ياقوت : أرى أنه كان تلميذاً لابن الاخشيدي المتكلم (٥) أو على مذهبه (٦) . والوراق نسبة الى مهنته الوراقة . و النسبة الاخيرة وهى الاعتزال ، فقد كان الرماني من المعتزلة ، وسيأتى الحديث عن ذلك عمّا قريب .
ولادته و نشأته :

كانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين (٢) وذكر ياقوت مولده سنة

١- الكنى واللقاب ٢ / ٢٨٠ . واسط هي اليوم مدينة عامرة تقع في محافظة الكوت بالعراق ، وتسمى " الحقي " وكانت تدعى بـ " حقي واسط " سابقاً . (٢) معجم الادباء ٥ / ٢٨١ ، الكنى واللقاب ٢ / ٢٨٠ .

(٣) هو أبو القاسم على بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم صاحب السهد المرتضى وتلميذه ، من مشايخ الشيخ الطوسي ، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ ، تولى القضاء بالمداين وغيرها ، وكان صدوقاً محتاطاً ، روى عنه الخطيب البغدادي ، وأثنى عليه ، وكانت قد قبلت شهادته في حديثه ، ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره ، مات ليلة الثاني من المحرم سنة ٢٢٧ هـ . (الكنى واللقاب ٢ / ١٢٦) .

٢- القاموس المحيط ٢ / ٢٢٩ (مادة رمان) ، (٥) ذكر ما بين النديم ص

(٦) معجم الادباء ٥ / ٢٨١ . (٧) تاريخ بغداد ١٢ / ١٧٢ ، انبا بالرواة ٢ / ٢٩٢ نزهة الالباء ٢٣٢-٢٣٥ (تحقيق ابراهيم السامرائي - مكتبة الاندلس ببغداد)

ست وسبعين وماتين (١) ، وربما كان هذا من اشتباه الناسخ ،
 لالتباس رسم الخط بين التسعين والسبعين ، للتشابه الموجود بينهما
 وقد أثبت التاريخ الثاني في المقدمة التي كتبت لثلاث رسائل في إعجاز
 القرآن ، للترماني ، والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني ، والتي اقتبسها
 الدكتور مصطفى جواد ، ويوسف يعقوب المسكوني ، فأثبتها مقدمة لكتاب
 " ثلاث رسائل في النحو واللغة " (٢) والتاريخ الأول هو الصحيح .

ولم يذكر أحد من المورخين محل ولادته على التعيين ، ولا شيئاً من
 نشأته وحياته العلمية ، سوى ما قيل من أنه ولد بمدينة سامراء أو بغداد -
 على رأي بعض المورخين - ونشأ نشأة فقيرة (٣) .

وقال عنه المورخون ، كان اماماً في علم العربية ، علامة في الأدب
 في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي (٤) وكان من أهل المعرفة
 مفتتاً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن ، والنحو واللغة ، والكلام على
 مذهب المعتزلة (٥) ويبدو أنه كان من دعاة الاعتزال ، وكان من متكلمي

١ - معجم الأدباء ٢٨١ / ٥ .

٢ - رسائل في النحو واللغة (دار الجمهورية للطباعة - بغداد

- ١٩٦٩ م) .

٣ - شذرات الذهب ، وفیات سنة ٣٨٢ .

٤ - معجم الأدباء ، بغية الوعاة ١٨٠ / ٢ .

٥ - تاريخ بغداد ١٦ / ١٦ ، انباء الرواة ٢ / ٢٩٢ ، نزهة الألباء

٢٣٢ ، إلا أنه لم يذكر القرآن من جملة علومه ، وذكر ياقوت في معجم -

الأدباء ٢٨١ / ٥ " النجوم " بدلاً من القرآن ، ولكن مؤلفاته الكثيرة في

القرآن تدل على تضلعه في علومه .

المعتزلة ، كمانع على ذلك كل من ترجم له ، ونقل ابن النديم قضية تدل على أنه كان يجادل وينظر في الاعتزال ويدعوه ، فقال : كان السري الرافا جارا لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش ، وكان كثيرا ما يجتاز بالرماني ، وهو جالس على باب داره ، فيستجلسه ، ويحدثه ويستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال ، وكان سري يتشيع ، فلما طال ذلك عليه أنشد :

أفارع أعداء النبي وآله	قراءا يفلّ البيض عند قراءه
وأعلم كل العلم أن وليهم	سيجزى غداة البعث صاعاً بهماعه
فلا زال من والاهم فنى علوه	ولا زال من عاداهم فى اتضاعه
ومعتزلي رام عزل ولايتي	عن الشرف العالى بهم وارتفاعه
فما طاوعتنى النفس فى أن أطيعه	ولا آذن القرآن لي فى اتباعه
طبعت على حب الوصى ولم يكن	لينقل مطبوع الهوى عن طباعه (١)

ومع ذلك ينقل لنا ياقوت الحموي عن أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي أنه قال : وممن ذهب فى زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم — من المعتزلة أهو الحسن علي بن عيسى النحوي المعروف بابن الرماني (٢) .

وقال عنه أبو حيان التوحيدي فى كتابه الذى ألفه فى تفریط الجاحظ

١ — الفهرست ص ٢٥٦ (مطبعة الاستقامة — القاهرة) وينقل

ذلك عنه القتي فى الكنى واللقاب ٢ / ٢٨١ .

٢ — معجم الأدباء — ٥ / ٢٨١ .

وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ ، فقال : ومنهم على بن عيسى الرماني ، فإنه لم ير مثله قط — بلا بقية (١) ولا تحاش ، ولا اشتزاز ولا استجاش ، علما بالنحو ، وغزارة بالكلام ، وبصرا بالمقالات ، و استخراجا للعويص ، وإيضاحا للمشكل ، مع تأله وتنزه ، ودين و فصاحة ، وعفاف ونظافة ، وكان يمزج النحو بالمنطق (٢) .

وكل هذه الصفات تدلنا على أنه نشأ نشأة علمية ، وأخذ العلم من أساطين العصر ، وجهابذة زمانه ، من أئمة النحو واللغة ، أمثال ابن دريد (٣) وابن السراج (٤) والزجاج (٥) وتضلّع في النحو حتى صار يقرن

١- وردت كذا ، والتصحيح تقيّة ، ليستقيم المعنى .

٢- معجم الادباء ٢٨٢ / ٥ ، بغية الوعاة ٢٨١ / ٢ ، فقد ذكر

القول من " لم ير مثله قط " ثم قال : " علما بالنحو . . . " .

٣- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري

الشيوعي الأمامي ، عالم فاضل أديب حفظ شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي ، وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، اشتهرت مقصوده وجمهرته في اللغة ، وله في أهل البيت عليهم السلام .

أهوى النبي محمدا ووصيه
أهل العباء فأنسى بولائهم
وأرى محبة من يقول بفضلهم
أرجو بذالك رضا المهيمن وحده
وابنيسه وابنته البتول الطاهرة
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
سببا يجيب من السهل الجائرة
يوم الوقوف على ظهور الساهرة

توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ هـ . (الكنى واللقاب —

٢٨٢ / ١) .

٢- هو أبو بكر محمد بن السري بن السهل النحوي ، أحد أئمة الأدب ، أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأخذ عنه جماعة منهم السمراني والرماني ، ونقل عنه الجوهري في الصحاح ، توفي سنة ٣١٦ هـ .

٥- أبو اسحق إبراهيم بن السري سهل النحوي الأديب —

بأبى على الفارسى (١) وأبى سعيد السيرافى (٢) .

وعلى كل حال : فاته كان معاصرا لهذين العلمين ، أعنى أبى على الفارسى ، وأبا سعيد السيرافى ، حتى قال بعض أهل الادب كذا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم من لانفهم من كلامه شيئا ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه .

— صاحب معانى القرآن والأمالى ، ومصنفات فى الادب أخذ عن المبرد و ثعلب ، وأخذ عنه الزجاجى ، وأبو على الفارسى والرومانى توفى سنة ٣١١ هـ .

١- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوى الفارسى النحوى كان امام النحوى فى زمانه ، اشتهر بمصنفاته النحوية وتلامذته الأفاضل ، كابن جنى ، و على بن عيسى الشيرازى ، توفى سنة ٣٢٢ هـ .

٢- هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان - النحوى المعروف بالقاضى السيرافى ، كان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد ، فسماه ابنه أبوسعيد المذكور عبد الله ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، واللغة على ابن دريد ، والنحو على ابن السراج ، وكان حسن الاخلاق معتزليا ، ولا يأكل الأمن كسب يده ، وكان حسن الخط ، يخط كل ورقة بدرهم ، لانه من القصاصهف شرح كتاب سيبويه ، وشرح مقصورة ابن دريد كانت وفاته يوم الثانى من شهر رجب ، سنة ٣٦٨ هـ .

فأما من لا نفهم من كلامه شيئا ، فأبو الحسن الرماني ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض ، فأبو علي الفارسي ، وأما من نفهم جميع كلامه ، فأبو سعيد السمراني . (١)

وربما كان لا يفهم كلام أبي الحسن الرماني — كما يقول ياقوت الحموي — لأنه كان يمزج كلامه في النحو بالمنطق ، حتى قال عنه أبو علي الفارسي " أن كان النحو ما يقوله الرماني ، فليس معناه شيء " ، وإن كان النحو ما نقوله : فليس معه منه شيء " (٢) .

ويعلق السيوطي — الذي نقل الخبر أيضا — على كلام أبي علي الفارسي بقوله : قلت : النحو ما يقوله الفارسي ، ومتى عهد الناس أن النحو يمزج بالمنطق ، وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ، ومن بعدهما بدر ، لم يعهد فيه شيء من ذلك (٣) . وهذا يدلنا على أنه كان متضلعا بعلم المنطق ، يخامر افكاره ، و يمتزج بتعبيراته حتى هيمن على أقواله حتى في النحو .

مشايخه وتلاميذه :

نهل الرماني علومه من موارد الصافيي ، ومعينها العذب ، فقد حدثه عن أبي بكر بن دريد ، وأبي بكر بن السراج (٤) والتزجاج (٥)

- ١- نزهة الألباء ٢٣٢ ، معجم الأدباء ٢٨١ / ٥ .
- ٢- معجم الأدباء ٢٨١ / ٥ ، نزهة الألباء ٢٣٢ ، بغية الوعاة ١٨١ / ٢ .
- ينقل السيوطي ذلك عن أبي حيان التوحيدي .
- ٣- بغية الوعاة ١٨١ / ٢ . (٤) تاريخ بغداد ١٦ / ١٢ ، إنباء الرواة ٢٩٢ / ٢ ، الكنى واللقاب ٢ / ٢٨٠ ، نزهة الألباء ٢٣٢ معجم الأدباء —
- ١٨١ / ٥ ، بغية الوعاة ١٨٠ / ٢ (٥) معجم الأدباء ٢٨١ / ٥ بغية الوعاة ١٨٠ / ٢ .

وهري ياقوت الحموي أنه كان تلميذ ابن الاخشيد (١) ، أو على مذهبه (٢) .
وروى عنه التتوخي ، والجوهري (٣) ، و هلال بن المحسن —
الكاتب (٤) وأخذ عنه أبو القاسم علي بن عبد الله الدقيقي (٥) .

١ — ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٢٥٩ ، فقال : ابن الاخشيد هو أبو بكر أحمد بن علي منجور الاخشاد ، بالحاء والذال المهملتين ، من أفاضل المعتزلة و صلحاءهم وزهادهم ، فقال الخطيب البغدادي : هو أبو بكر أحمد بن علي بن بيغجور المعروف بابن الاخشاد ، المتكلم المعتزلي له مصنفات في الكلام توفي ببغداد يوم الأحد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة (تاريخ بغداد ٢ / ٣٠٩) . وكذلك ذكره ياقوت فقال : قال أبو حيان التوحيدي : ومن عجيب الحديث في كتبه ما حدثنا به علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح قال : سمعت ابن الاخشاد شيخنا أبا بكر يقول : (معجم الأدباء ٦ / ٢٢ — ٧٣) .
وربما كانت كنيته الصحيحة ابن الاخشاد ، وفق ما ذكره الخطيب و ياقوت ، وذكره ابن النديم في معرض ذكره لنفسه .

٢ — معجم الادباء ٥ / ٢٨١ .

٣ — هو أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ، كان من أذكى العالم وأعاجيب الدنيا ، ومن بلاد الفاراب إحدى بلاد الترك ، ولغ باللغة العربية وأسرارها ، أخذ من السيرافي والفارسي ، والرماني ، سافر إلى الحجاز وشافه العرب ، ودخل بلاد ربيعة ومضر ، ثم عاد إلى خراسان ، وأقام بنهسا بور ، له مصنفات كثيرة ، من أشهرها الصحاح في اللغة . توفي سنة ٣٩٣ على الأشهر (الكنى واللقاب ٢ / ١٦١) .

٤ — تاريخ بغداد ١٢ / ١٧ ، إنباء الرواة ٢ / ٢٩٢ . وهلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسن حفيد أبي اسحاق الصائفي الكاتب المشهور . كان أدبيا كاتباً ، له معرفة بالعربية واللغة ، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي الحسن الترماني وابن الجراح الخزاز ، وكان صابغياً —

وتوفي الرماني سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، في ليلة الأحد
الحادي عشر من جمادى الأولى (١) .

مؤلفاته :

ويظهر من كثرة مؤلفاته في كل فن أنه كان دأباً على البحث ، و
التصنيف ، مكباً على الكتابة والتأليف ، وقد أدرج القفطي قائمة بأسماء
مؤلفاته ، نشبتها كما جاءت ونضيف لها ما جاء في الكتب الأخرى مما لم يثبتها
القفطي ، فانه قال : ومن تصانيفه في كل فن :

- | | |
|---------|---------------------------------|
| ١- كتاب | • شرح سيبويه "كبير" |
| ٢- = | • شرح الاصول لأبي بكر بن السراج |
| ٣- = | • الموجز لابن السراج |
| ٤- = | • الجمل لابن السراج |
| ٥- = | • التصريف |
| ٦- = | • شرح الألف واللام للمازني |

ثم أسلم في آخر عمره ، وحسن اسلامه ، وكتب عنه الخطيب البغدادي
وقال عنه : كان ثقة صدوقاً ، ولد في شوال سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي ليلة الخميس
السابع عشر من شهر رمضان لسنة ٤٢٨ هـ (معجم الأدباء ٢/ ٢٥٧) .

٥- نزهة الألباء ٢٣٢٠ ، وأبو القاسم

علي بن عبد الله الدقاق الدقيقي النحوي ، صاحب شرح الايضاح ، وشرح
الجرمي ، توفي سنة ٢١٥ هـ (الكنى واللقاب ٢/ ٢٢٩) .

١- تاريخ بغداد ١٢/ ١٧ ، معجم الادباء ٥/ ٢٨١ .

٧-	كتاب	الاشتقاق الكبير .
٨-	-	شرح الهجاء لابن السراج .
٩-	-	شرح المدخل للمبرد .
١٠-	-	شرح المقتضب للمبرد .
١١-	-	الاشتقاق المستخرج .
١٢-	-	الحروف (١)
١٣-	-	الألفات .
١٤-	-	كتاب الايجاز فى النحو .
١٥-	-	شرح مختصر الجرمى .
١٦-	-	"المبتداء" فى النحو .
١٧-	-	الخلافا بين النحويين .
١٨-	-	شرح مسائل الاخفش الكبير .
١٩-	-	الاصغر . - - -
٢٠-	-	الخلافا بين سيويه والمبرد .
٢١-	-	نكت سيويه .
٢٢-	-	اغراض سيويه .
٢٣-	-	المخزومات .
٢٤-	-	التصرف (٢) .

- ١- هو كتاب الحروف المطبوع مع معانى الحروف للرمانى بتحقيق
الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى .
٢- قد تكسر ذكره .

٢٥-	كتاب	الجامع فى علم القرآن .
٢٦-	-	النكت فى اعجاز القرآن .
٢٧-	-	شرح معانى الزجاج .
٢٨-	-	المختصر فى علم السور القصار .
٢٩-	-	المتشابه فى علم القرآن .
٣٠-	-	جواب ابن الاخشيد فى علم القرآن .
٣١-	-	شرح الشكل والنقط لابن السراج .
٣٢-	-	غريب القرآن .
٣٣-	-	جواب مسائل طلحة فى علم القرآن .
٣٤-	-	المسائل والجواب من كتاب سيبويه .
٣٥-	-	فى تهذيب أبواب كتاب سيبويه .
٣٦-	-	صفة الاستدلال .
٣٧-	-	نكت المعونة بالزيادات لابن الاخشيد .
٣٨-	-	شرح المعونة ، لم يتم .
٣٩-	-	الأسماء والصفات لله عز وجل .
٤٠-	-	ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز .
٤١-	-	الروية ، فى النقض على الاشعرى .
٤٢-	-	نقض التثليث على يحيى بن عادى .
٤٣-	-	تجانس الافعال .
٤٤-	-	استحقاق الدّم .

٢٥-	كتاب	• الامامة
٢٦-	-	• الرؤية
٢٧-	-	• السّؤال والجواب (وهو غير ما تقدّم)
٢٨-	-	• الاكوان
٢٩-	-	• نقض استحقا ^ق الدّم في الرد على أبى هاشم
٥٠-	-	• تحريم المكاسب
٥١-	-	• الحظرو والاباحة
٥٢-	-	• مسائل أحمد بن إبراهيم البصرى
٥٣-	-	• ابن جابى
٥٤-	-	• جوامع العلم (فى التوحيد)
٥٥-	-	• صفات النفس
٥٦-	-	• شرح الصفات والأسماء لأبى على
٥٧-	-	• الإرادة
٥٨-	-	• نكت الإرادة
٥٩-	-	• المعلوم والمجهول والنفى والاثبات
٦٠-	-	• الأسباب
٦١-	-	• الحقيقة والمجاز
٦٢-	-	• نقدا ^ت الاجتهاد
٦٣-	-	• المجالس فى استحقاق الدّم
٦٤-	-	• مجالس ابن النّاصر

٦٥- كتاب مسائل أبى على بن الناصرى علم القرآن .	
٦٦- نكت الاصول .	-
٦٧- "الأصلح" الكبير .	-
٦٨- "الصغير" .	-
٦٩- تهذيب الأصلح .	-
٧٠- المسائل و الجواب فى الأصلح الواردة من مصر .	-
٧١- " " فى اللطيف من الكلام .	-
٧٢- أدب الجدل .	-
٧٣- أصول الجدل .	-
٧٤- الفقه .	-
٧٥- الرد على الدهرية .	-
٧٦- المنطق .	-
٧٧- الرسائل فى الكلام .	-
٧٨- القياس .	-
٧٩- مسائل أبى العلا .	-
٨٠- مبادئ العلوم .	-
٨١- المباحث .	-
٨٢- المعرفة .	-
٨٣- صغير فى الصفات .	-
٨٤- العلوم .	-

معاني حروف المعاني	(١٨)	الترامنى
--------------------	--------	----------

٨٥ -	كتاب	الأوامر .
٨٦ -	-	الأسماء والصفات .
٨٧ -	-	العلل .
٨٨ -	-	العوض .
٨٩ -	-	أدلة التوحيد .
٩٠ -	-	التوبة .
٩١ -	-	مقاله المعتزله .
٩٢ -	-	الأخبار والتبليغ .
٩٣ -	-	تفضل علي .
٩٤ -	-	الرد على من قال بالأحوال .
٩٥ -	-	الرد على المسائل البغداديات لابي هشام .
٩٦ -	-	التعليق .
٩٧ -	-	الطبائع .
٩٨ -	-	كتب أمانيه . (١)
		وذكره ابن الأنبارى (٢) :
٩٩ -	-	الممدود الأكبر .
١٠٠ -	-	الاصغر .
١٠١ -		كتابه المشهور بالتفسير (٣) .

- ١- انباء الرواه ٢ / ٢٩٥-٢٩٦ . ولم يذكر عدد كتب الامالى .
- ٢- نزوة الأنبياء ص ٢٢٢ . وذكره أيضا كتاب شرح الموجز لابن السراج
- ٣- وهو كتاب تفسير القرآن المجيد .

١٠٢ - كتاب معاني الحروف (١) .

وذكره السيوطي (٢) :

١٠٣ - = الحدود الأكبر .

١٠٤ - = = الأصغر (٣) .

وذكره ياقوت (٤) ؛ بالإضافة إلى التفسير والحدود الأكبر والأصغر ومعاني الحروف ، شرح الصفات ، شرح الموجز لابن السراج ، شرح الألف واللام للمازني ، شرح مختصر الجرمي ، اعجاز القرآن ، شرح أصول ابن السراج ، شرح سيبويه ، المسائل المفردات من كتاب سيبويه ، شرح المدخل للمبرد ، التصريف ، الهجاء ، الإيجاز في النحو ، الاشتقاق الكبير ، والتصغير - الألفات في القرآن ، شرح المقتضب وشرح معاني الزجاج .
هذا ما تيسر لنا اقتضا به من مؤلفات الرماني وحياته .

* * *

١- طبع هذا الكتاب مع كتاب الحروف للرماني بتحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شليبي بالقاهرة .

٢- بغية الوعاة ١٨١ / ٢ ، وذكره بالإضافة إلى ذلك كتاب التفسير

ومعاني الحروف ، وشرح أصول ابن السراج ، وشرح موجزه ، وشرح سيبويه ، شرح مختصر الجرمي ، شرح الألف واللام للمازني ، شرح المقتضب وشرح الصفات .

٣- ربما يكون الكتابان نفس كتابي الحدود الأكبر والأصغر ، لتشابه رسم الحاء الوسطى برسم الميمين ، أو بالعكس ، أو هما غير ذلك .
الكتابين .

٤- معجم الأدباء ٢٨١ / ٥ .

ابن هشام

نسبه :

تطلق هذه الكنية على عدد من العلماء ، غير ما نقصده ، بالترجمة

منهم :

١- ابنه محب الدين محمد بن عبد الله النحوي .

٢- حفيده أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، صاحب الحاشية

على توضيح جده .

٣- أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري نزيل

مصر ، صاحب كتاب السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام ، وقد

جمعها من المغازي والسير لابن اسحاق .

٤- جمال الدين يوسف ابن هشام الحنبلي المتأخر ، صاحب

المغنى ، وكتابه هذا كمغنى اللبيب في النحو أيضا (١) .

٥- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري -

الأندلسي . (٢)

١- الكنى والألقاب ١/ ٢٥١ - ٢٥٢ ، وقد ذكرنا تبوطى الثلاثة

الأوائل في بغية الوعاة حسب الترتيب : ١/ ١٢٨ ، ١/ ٣٢٢ ، ٢/ ١١٥ .

٢- بغية الوعاة ١/ ٢٦٢ .

٦ - جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن -

أحمد بن عبد الله بن هشام النحوى الأنصارى المصرى (١) ، وهو من نحن بصدد ترجمته .

كنيته المشهورة ابن هشام ، ويكنى بأبى محمد (٢) أيضا ، باسم أكبر ولديه ، ولم نعثر على سلسلة نسبه ، حتى نؤمن بصحة انتمائه الى الأنصار ، وا لى الخزرج بالذات ، كما زعم ذلك صاحب الحاشية على المغنى (٣) . وقد ذكر الخوانسارى فى روضات الجنّات أنّ ابن هشام علم لخمسة عشر رجلا من العلماء النحويين وغيرهم (٤) وقد ذكرهم جميعا بأسمائهم وصفاتهم ، ثم قال : " إلا أنّ ابن هشام المطلق فى كلمات علماء هذه - الأزمان لا ينصرف إلا الى صاحب العنوان ، كما أنّ كتاب المغنى " ايضا لا ينصرف إلا الى كتابه المتسم به " مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب " (٥) .

١ - شرح اللّحة البدرية : (تحقيق هادى نهر - بغداد ١٣٩٧ هـ)

ص ٣١ - ٣٢ ، وقد أغفل صاحب البغية اسم جده وجد أبيه (البغية - ٦٨ / ٢) . وقد ذكر محقق شرح اللّحة البدرية اثنين آخرين هما : سبط ابن هشام : محمد بن عبد الماجد العجيمى ، ومحمد بن أحمد اللخمي ونسب لهما هذه الكنية ، وأشار الى بغية الوعاء للسيوطى ، كمصدر لهذا الزعم . ولكن السيوطى لم يشر فى ترجمتهما الى هذه الكنية أبدا .

٢ - البغية ٦٨ / ٢ . وكذلك محقق كتاب مغنى اللبيب فى ترجمته

لابن هشام ، روضات الجنّات ٥ / ١٣٧ .

٣ - شرح اللّحة البدرية - ٣٣ .

٤ - روضات الجنّات - ٥ / ١٢٠ .

٥ - المصدر السابق .

ولادته و نشأته:

كانت ولادته يوم السبت ، الخامس من ذى القعدة (١) سنة (٧٠٨ هجرى) ثمان و سبعمائة هجرية (٢) . وكاد هذا التاريخ أن يكون —مورد إجماع المؤرخين ، لولا أن الصفدي ، وهو المعاصر لابن هشام — قد ذكر أن ولادته كانت "بعد العشر والسبعمائة على وجه التقريب" (٣) . وهذا خلاف الإجماع ، لا سيما وأنه غير متأكد من السنة ، على التعيين . ولم يذكر أحد من المؤرخين المدينة التى ولد فيها ، ويذهب الظن إلى أنه ولد فى القاهرة ، ونشأ بين أسرة لم يعرف لها شأن يذكر عند أرباب التاريخ والتراجم . إلا أن جمال الدين نفسه نشأ نشأة علمية ، فذاع صيته فى الآفاق ، علما يشار إليه ، وعالما يعتمد عليه ، ويكفينا فى وصفه قولة ابن خلدون ، وقد نقلها عنه ابن حجر ، فقال : قال لنا ابن خلدون : "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية ، يقال له ابن هشام أنحى من سبويه" (٤) .

١- شرح اللّحة البدرية — ص ٣٣ .

٢- بغية الوعاة — ٦٨ / ٢ .

٣- شرح اللّحة ٢٢ ، ينقل ذلك عن مخطوطة الصفدى (أعيان

العصر) .

٤- الدرر الكامنة لابن حجر — ٨ / ٢ - ٣٠٨ .

(تحقيق محمد سيد جاد الحق — القاهرة) .

وقد أورد السهوطي وغيره من المؤرخين ما قاله ابن حجر ، فقال :
قال في الدرر : ولد (ابن هشام) في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، و
لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل (١) وتلا على ابن السراج (٢) وسمع
على أبي حيّان (٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ولم يلزمه ، ولا قرأ عليه . و

١- هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العزّ عزيز بن
نعمه بن ذواله الحرّاني الأصل ، الشافعي المعروف بابن المرحّل لأن
أباه كان يبيع الرّحال للجمال . كان فاضلاً في النّحو واللّغة ، والمعاني ، و
البيان ، والقراءات ، أخذ عنه ابن هشام ، وكان يطربه ويفضله على أبي
حيّان وغيره ، ويقول : كان الاسم في زمانه لأبي حيّان ، والانتفاع بابن
المرّحل (الدرر الكامنة ٢٠ / ٣ - ٢١) ٢- أن كنية ابن سراج تطلق على ستة
اعلام : هم أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج توفى سنة
٣١٦ هـ . (روضات الجنّات ٧ / ٣٠٠٠) . ومحمد بن الحسين بن
عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى الصيرفي (ت ٢٢٧) ومحمد بن سعيد
بن محمد الشنتمري أبو بكر المعروف بابن السراج النّحوي الأندلسي المالكي
قدم مصر ودرس إلى أن مات بها سنة ٥٢٩ هـ (هدية العارفين ٢ / ٩١) .
وطالب بن محمد بن نشيط أبو أحمد النّحوي ، أخذ عن ابن الأنباري
وتوفى ابن الأنباري هذا سنة ٥٧٧ هـ . وعبد الرحمن بن القاسم بن يوسف
بن محمد المغيلي أبو القاسم (ت سنة ٦١٩) هـ ، ولم يدرك ابن هشام أباً
من هؤلاء الخمسة ، والسادس : هو الذي تلا عليه ابن هشام وهو محمد
بن محمد بن محمد بن نمير بن السراج شمس الدّين الكاتب المجرّد المقرئ . ولد سنة
نيف وسبعين وسبعمائة ، اعتنى بالقراءات وأجاد النسخ ، وتصنّف لأقراء القرآن
وتعليم الخط المنسوب ، وكان حسن النقل ، يعرف العربية . ويغلب عليه
سلامة الصدر ، مات في نصف شعبان سنة ٧٢٧ (الدرر الكامنة ٢ / ٣٥٠) .
٣- أشهر الدّين محمد بن يوسف بن علي الحياتي الأندلسي النّحوي
حكى أنه سمع الحديث بالأندلس وأفريقية والاسكندرية ومصر والحجاز من
نحو أربع مائة وخمسين شيخاً ، له شرح التسهيل ، ومختصر المنهاج

حضر دروس التاج التبريزي (١) وقرأ على التاج الفاكهاني (٢) شرح الإشارة له ، الآ الورقة الأخيرة ، وتفقه للشافعي ، ثم تحنبل فحفظ مختصر

للنووي والارتشاف وغير ذلك . وكان شيخ الفحاة بالديار المصرية وكان ثباتاً صدوقاً ، حجة ، سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال ، والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ، وإلى محبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كثيراً خشوعاً والبراءة عنه قراءة القرآن ، توفي بالقاهرة سنة ٢٢٥ هـ .

١- تاج الدين علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي قرأ النحو على السيد ركن الدين الاستربادي ، والركن الجويني ، والاصول على القطب الشيرازي ، والبيان على النظام الطوسي ، وتفقه على السراج حمزة الأردبيلي ، والخلاف على العلاء بن النعمان الخوارزمي ، وسمع الحديث من الواني ، والختني ، والدبوسي ، ودخل بغداد ومصر ودرس وافتي وناظر أحد الأئمة الجامعين للعلوم ، وكان في لسانه عجمة ، مات في سابع عشر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة ، (البغية ٢ / ١٧١) .

٢- هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري ، تاج الدين الفاكهي ، العلامة النحوي (٦٥٢ - ٧٣١ هـ) ، أخذ عن ابن المنير وغيره ، ومهر في العربية والفنون ، تفقه لمالك ، وسمع من عتيق العمري وابن طرخان له شرح العمدة ، شرح الأربعين النووية ، الإشارة في النحو وغير ذلك

(البغية - ٢ / ٢٢١) .

الخرقي في دوين أربعة أشهر ، وذلك قبل موته بخمس سنين ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران ، بل الشيوخ ، وحدث عن ابن جماعة (١) بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم (٢) .

شيوخه :

كانت القاهرة موطن ابن هشام - أهم مركز ثقافي في مصر ، موردا للعلماء ومنهلا للأدباء في زمانه ، وكان دأب المتعلمين قد يهأون لا يتعلموا على يد أستاذ واحد ، بل على عدد من الأساتذة والشيوخ ، ازدياداً في استيعاب العلم ، وتنويع المعارف ، وطموحاً إلى نيل الدرجات الرفيعة في العلم والأدب .

١- ابن جماعة : تطلق هذه الكنية على ثلاثة أعلام هم : عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ، وعلى أبيه بدر الدين محمد قاضي القضاة ، وعلى حفيده محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ، ولم يتعين أي من هؤلاء كان قد حدث عنه ابن هشام ، ويذهب الظن إلى أنه : محمد بن إبراهيم بدر الدين أبو عبد الله الحموي الشافعي قاضي القضاة بمصر ، ولد سنة ٦٣٩ هـ ، وتوفي سنة ٧٣٣ هـ ، من تصانيفه : إيضاح الدليل ، التبيان لمهمات القرآن ، تجويد الأجناد ، تحرير الأحكام ، وتصانيف أخرى ذكرها البغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٢٨) .

٢- بغية الوعاة ٢/ ٦٨ ، روضات الجنات ٥/ ١٢٧ .

ولئن كان ابن هشام قد تتلمذ على يد قلة من الأساتذة ، إلا أنه استوعب مجامع الفنون والعلوم ، لأن شيوخه كانوا من أعلام العصر ممن تسنموا أعلى مناصب العلم والتعليم آنذاك ، منهم التاج الفاكهاني ، وقد قرأ عليه كتاب شرح الإشارة في النحو ، الآلورقة الاخيرة (١) . وابن جماعة وقد أخذ عنه الحديث ، وابن المرحل الذي كان ابن هشام يُعَلِّي من شأنه ويرفع من قدره ، وينوّه بفضله ، ويفضله على أبي حيّان ، ويقول عنه : —
 " كان الاسم في زمانه لأبي حيّان ، والانتفاع بابن المرحل " (٢) .
 ومنهم التاج التبريزي ، وشمس الدين ابن السراج ، وقد تتلمذ عليه في القراءات (٣) .

تلاميذه :

ذاع صيت ابن هشام في الآفاق بنشاطه العلمي ، وعطاءه الثمر السخي ، في شتى العلوم والفنون ، لاسيما النحو والصرف ، فهو المجلّي والمخلق فيهما ، فتهاوت اليه أفئدة عشاق العلم والأدب ، منهم ابن الملاح الطرابلسي (٤) ، وبدر الدين البالسي (٥) وأبو الفضل النويري (٦) وجمال

١ — الدرر الكامنة ٢ / ٢١٥ (٢) شرح اللّحة البدرية ٢٣ — ٢٤٥ —
 يتصرف . (٣) مرت تراجم هو "الاعلام" . (٤) محمد بن علي بن مسعود الطرابلسي محب الدين المعروف بابن الملاح ، ذكره ابن جيبب ووصفه —
 بالفضل ، وقال : كان جيد النظم والكتابة ، عارفا بالعربية ، وافرالدّيانة ، مات سنة ٢٤٥ بطرابلس (الدرر الكامنة ٢ / ٢٠٩) .

٥ — علي بن أبي بكر بن أحمد بن البالسي المصري نور الدين النحوي أخذ عن ابن هشام والأسنوي وغيرهم لوسع من ابن عبد الهادي ، والميدومي ، وبرع وتميّز ، ومات كهلا ، ولم يحدث ، وفي لك في جمادى الآخرة سنة ٢٤٧ هـ —
 (الدرر الكامنة ٣ / ١٠٢) . (٦) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم —

الدين الا سيوطي (١) وابن الفرات (٢) وابنه محب الدين ابن هشام ، وابن الملقن (٣) وابن اسحق الدجوي (٤) وغيرهم .

— بن عبد الله النويري ، ثم المكي ، ابو الفضل كمال الدين ، قاضي مكة وخطيبها ، انتهت اليه رئاسة فقه الشافعية بالأقطار والحجازية ، واستمر في القضاء نحو اثنى عشر سنة ، ولد بمكة سنة ٧٢٢ في شعبان وتوفي في ٣ ارجب سنة ٧٨٦ هـ (الدرر الكامنة ٣ / ٤١٥) .

١— ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى بن احمد اللخمي الشافعي ، الشيخ جمال الدين الا سيوطي ، ولد سنة ٧١٥ هـ وسمع من ابن الشحنة والواني والدبوسي والخنتي ، والبدر ابن جماعة ، وابن سيد الناس وغيرهم . . . أخذ العربية عن جمال الدين ابن هشام ، ومهر في الفقه والاصلين والعربية ، ودرس وأفتى وناب في الحكم بالقاهرة ، ثم تحول الى مكة فاستوطنها سنة ٧٧٦ إلى أن مات في الثامن من رجب سنة ٧٩٠ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٦٢) ونقل ذلك عنه السيوطي في البغية ١ / ٤٢٧ .

٢— عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي ، موقع الحكم برع في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل ، وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام ، وكتب الخط المنسوب ، ودرس وقّع على القضاء . وكان سمع من ابي الفتح الميدومي ، وحدث وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٩٤ هـ — (شذرات الذهب ٦ / ٣٣٣) .

٣— سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي الوادي آشي ، ثم المصري المعروف بابن الملقن طلب الحديث بنفسه ، وعنى به وسمع الكثير من حفاظ عصره ، ورحل الى دمشق ، واشتغل عليه الاثمة ، ووصف بالحافظ . . . وبلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف وكان جماعة للكتب جدا ، ثم احترق غالبها ، وتغير حاله بعد ما مات في سادس شهر ربيع الاول سنة ٨٠٤ هـ بالقاهرة ودفن بها (شذرات الذهب ٧ / ٢٢٠) (٤) ابراهيم بن محمد بن عثمان بن اسحاق الدجوي —

وكان ذبوع صيته ، وأخلاقه الحسنة ، وعلمه الجم ، وأدبه الثر
كل هذا قد جلب اليه طلاب العلم ، وهواة المعرفة من كل حدب
وصوب . وقد قال عنه ابن حجر :

”وتصدر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغربية
والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البليغ ، والأطلاع
المفرط ، والاقتدار على التصرف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكن بها من
التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا ، مع التواضع ، والبر والشفقة
ودماعة الخلق ، ورقة القلب (١) .

مؤلفاته :

ذكر له ابن حجر :

- ١- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، مجلدان .
- ٢- عمدة الطالب في تحقيق تصرف ابن الحاجب . مجلدان .
- ٣- رفع الخصاص عن قراء الخلاصة ، أربع مجلدات .
- ٤- التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل ، عدة مجلدات .

بضم الدال المهملة و سكون الجيم ، نسبة الى دُجوة ، قرية على
شط النيل الشرقى على بحر رشيد - ثم المصرى النحوى
أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال بن هشام وغيرهما
ومهر فى العربية ، واشغل الناس فيها ، وكان جل
ما عنده حل الألفية ، وفيه دُعابة ، مات فى ربيع الأول
سنة ٨٠٢ هـ وبلغ الثمانين . (شذرات الذهب ١٣/٧) .

٢- الدرر الكامنة - ٢/٢١٥ - ٢١٦ .

- ٥ - شرح الشواهد الكبرى .
 - ٦ - - - - - الضغرى .
 - ٧ - شذور الذهب في معرفة كلام العرب .
 - ٨ - الجامع الصغير .
 - ٩ - قطر الندى وبل الصدى .
 - ١٠ - شرح قطر الندى .
 - ١١ - الكواكب الدرية في شرح اللوحة البدرية .
 - ١٢ - شرح بانث سعاد .
 - ١٣ - شرح البردة .
 - ١٤ - اقامة الدليل على صحة التحليل (١) .
 - ١٥ - التذكرة ، خمسة عشر مجلدا .
 - ١٦ - شرح التسهيل (مسودة) .
- وذكر له السهوى :

- ١٧ - التوضيح على الالفية . وهو أوضح المسالك الى الفية ابن مالك
 - ١٨ - القواعد الكبرى .
 - ١٩ - - - - - الضغرى .
 - ٢٠ - الجامع الكبير .
 - ٢١ - المسائل السفيرية في النحو (٢) .
- وعده الدكتور هادي نهر من جملة ماعدد من مؤلفاته :

- ١ - وفي بعض النسخ التحليل (٢) بغيه الوعاة ٢ / ٦٩ .

- ٢٢- الاعراب عن قواعد الاعراب .
 - ٢٣- ألغاز نحوية .
 - ٢٤- اقامة الدليل على صحة التعميل وفساد التأويل (١) .
 - ٢٥- فوج الشذافي مسألة كذا .
 - ٢٦- أبحاث نحوية في مواضع من القرآن .
 - ٢٧- تلخيص الانتصاف من تفسير الكشاف .
 - ٢٨- تلخيص الشواهد و تلخيص الفوائد .
 - ٢٩- تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة .
 - ٣٠- حواشي على الألفية .
 - ٣١- شرح الجمل الكبرى .
 - ٣٢- الروضة الأدبية في شرح شواهد العربية (٢) .
 - ٣٣- شوارذ الطح و موارد المنح .
 - ٣٤- المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية .
 - ٣٥- مطالع السرور بين مقررات القطر والشذور .
 - ٣٦- موقد الأذن هان وموقف البوسنان .
- و هناك رسائل كثيرة وكتب مفقودة ، ذكرها الدكتور نهسر ،
من شاء فليراجع (٣) .

- ١- ولعلّه اقامة الدليل على صحة النحيل (او التحليل) .
- ٢- ولعلّها شرح الشواهد الكبرى او الصغرى .
- ٣- شرح اللّحة البدرية . (٥٢ - ٩١) .

وفاته :

كاد المورخون أن يتفقوا على تأريخ وفاته ابن هشام سنة ٢٦١هـ وقال
بهاكل من ابن حجر في الدرر ، والسيوطي في البغيه وغيرهما ، وبها قال
المحدثون ، وتوفي ودفن في القاهره بمقابر الصوفيه (١) .

معانی حروف

وبعد هذه الترجمة الموجزة لكل من الرمانى وابن هشام ، نبادر الآن الى وضع النقاط على الفروق المنهجية والموضوعية بينهما — كلاً على حدة — ذاكرين ما لكل منهما من مميزات فى أسلوب عرض المادة ، والاستدلال ، و قوة التحليل والتعليل ، متخذين من الكتابين شاهداً ، و دليلاً لما نقوله .

ولما كان البحث يدور حول الكتابين ، وموارد المادة موضوعه — البحث معلومة فى كل منهما ، لم نشر الى رقم الجزء والصفحة كإرجاع الى مصدر المادة المقارنة .

١

الفروق المنهجية

ونقصد بها الاختلاف فى خطة البحث الحاصل بينهما نتيجة لاختلاف كيفية عرض المادة وتبويبها .

إن المنهج الذى رسمه الرمانى لعرض بحثه يمتاز بخطوطه العريضة التى اندرجت فيها مادة البحث ، فهو أكثر فنية من منهج ابن هشام ، من حيث التتويب والتصنيف والتركيز ، مع سبق زمن الرمانى !

فقد صنف الرمانى الحروف الى أربعة أصناف ، معتمداً عدد الحروف فى هذا التصنيف ، ليتضح للطالب مأخذها ، ويسهل استخراجها وهى :

١- الحروف الأحادية : ويقصد بها الحروف المتكوّنة من حرف واحد ، ويلتزم فى عرضها بترتيب الحروف الهجائية ، وهى كما جاءت الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ،

اللام ، و الواو .

٢ - الحروف الثنائية : وهى المتكوّنة من حرفين : ويلتزم الترتيب فى أكثرها ، وهى كما فى الكتاب : أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي ، لا ، ما ، وا ، ها ، يا ، بل ، عن ، في ، من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ، ومذ .

فهو يلتزم فيها أولاً بعرض الحروف التى أولها همزة ، فيرتبها حسب الحرف الثانى منها على نسق حروف الهجاء ، وهى ستة أحرف : أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي . ثم يلزم نفسه بعرض الحروف التى آخرها ألف ، فيعرضها حسب الأول منها بترتيب حروف الهجاء أيضاً ، وهى خمسة أحرف : لا ، ما ، وا ، ها ، ويا .

ويجرى الترتيب فى : بل ، عن ، وفي . ثم يختل فى بقية الحروف الثنائية ، وهى : من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ومذ . وربما كان هذا الخلل من عمل النساخ ، فقد مواوأخروا ، أو ربما كانت أوراق الكتاب مجزأة مبعثرة ، فرتبّت على غير الترتيب الذى وضعه المؤلف ، وربما لا يكون هذا ولا ذاك ، والله اعلم .

٣ - الحروف الثلاثية : وهى ما تكون من ثلاثة أحرف ، ولم يلتزم فيها بترتيب معيّن ، لا من حيث ترتيب الحروف الهجائية ، ولا من حيث العامل والهامل ، كما يسميها هو ، وإنما جاءت فى الكتاب على ما يلى منذ ، نعم ، بلى ، ثم ، جبر ، خلا ، رب ، على ، سوف ، إن ، أن ، ليت ، ألا ، إلى ، إذا ، أيا وهيا .

٢ - الحروف الرباعية : ويوردها دونما ترتيب كما يأتى : حاشا ، حتى

كان ، كلا ، لولا ، لوما ، لعل ، ألا ، أما ، اما ، هلا ، لئاولكن .
 واستبعد أن يكون هذا الإخلال فى ترتيب الحروف من إغفال الرمانى
 نفسه ، لا سيما وأنه رتب القسم الأول منها ، ونجد الترتيب سارها فى اكثر
 موارد القسم الثانى ايضا . ولم يكن هذا الترتيب صنيع الصدفة قطعاً ، فكيف
 ينتبه الى قسم ، ويغفل عن آخر !!

هذا مالا أرجحه وربما كان الأمر كما قلت ، من غفلة النساخ أو تبعثر
 أوراق النسخة المعتمدة ، وتنظيمها على خلاف ما أراد المؤلف .
 بينما نرى أن ابن هشام يعرض مادة بحثه على ترتيب حروف الهجاء
 فى الحرف الأول فقط ، ولا يأخذ بقية الحروف بنظرا لا اعتبار ، فهو يسرد
 "أما" بعد "أل" وكذلك "أورد" "ألا" ، "ألا" ، الى "بعد" "أو" و "إذ" ،
 إذا ما ، إذا "بعد" "إي" ، "أي" ، "أي" و "سواء" بعد "سى" و "عسى
 عل" ، عند "بعد" "عوض" و "كم" ، كأتى ، كذا ، كان ، كل ، كلا
 كلتا "بعد" "كى" و "كم" ، لئما ، لن "بعد" "لو" لولا ، لوما و
 "لعل" ، لكن ، لكن "بعد" لن ، ليت و "مع" ، متى ، مذ "بعد" من
 من ، مهما .

وهذا المنهج أقل المناهج فنية فى حصر مواد البحث واستيعابها
 استيعابا كاملا ، وهذا لا يعنى أن ابن هشام لم يستوعب مواد بحثه ، وإنما
 يعنى فنية حصر المواد موضوعة البحث .

ونرى أن ابن هشام لا يصنفها حسب عدد الأحرف ، بل يأتى بالترباعى
 قبل الثنائى والثلاثى ، ويخلط بينها ، ورائده فى الترتيب هو الحروف

الأول منها فقط .

ويتميز الرمانى بالاختصار والتركيز ، حتى لو أراد أحد اختصار ما كتب لما أمكنه ذلك فى بعض الموارد . فهو يقتصد فى الألفاظ ، ويركز على الهدف بأقصر تعبير ، معقلا ذلك ، ومقتناه . وهذا ما يسهل هضم الموضوع على المتعلمين . فعندما يتحدث عن الباء ، مثلا - يقول : وهى من العوامل ، وعملها الجر ، وهى مكسورة . ثم يعلل ذلك بقوله : وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها . ثم يبادر الى الوجه الذى تتجلى فيها الباء - مثلا - مستشهدا بأية كريمة ، أو حديث شريف ، أو شعر ، أو قول نحوى ، غير مكثّر من سرد الاختلافات التى تشوش على طالب العلم . ومن مميزاتة أيضا : أنه غالبا ما يوضح قاعدة للحرف ، فمثلا يقول فى معرض كلامه عن الهمزة ، وإنما لم تعمل الهمزة شيئا ، وكانت من الهوامل ، لأنها تدخل على الاسم والفعل ، وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئا ، وإنما يعمل الحرف اذا اختص بأحد القبيلين دون الآخر . وأما ابن هشام فمميزاتة فى هذا الباب : كثرة الشواهد ، والتفصيل والتشعب والتفريعات الكثيرة ، مما لا كثير فائدة فيها ، ويتشعب بذهن المتعلم الناشئ أو القارئ حتى يكاد أن يضلّه عن أصل الموضوع . فمثلا عندما يتكلم عن معانى الباء نفسها ، ويرى لها أربعة عشر معنى يفصل ويفرّع فى أغلب هذه المعانى .

فيقول - مثلا : الرابع عشر للتوكيد ، وهى الزائدة ، وزيادتها فى ستة مواضع : أحدها : الفاعل ، وزيادتها فيه : واجبة ، وغالبة

و ضرورة ، ثم يذهب للشرح والاستشهاد ، وحتى نراه - تارة - يدخل في خضم نقاش حول إعراب بيت مختلف في إعرابه ، يحلل ويعلل ، و يدلل ، مؤيداً أو مفنداً رأياً ما .

وقد استشهد بنحاة و قراء كثيرين ممن أيدوا فند آراءهم ، نذكر منهم الخليل ، يونس ، سيبويه ، قالون ، ثعلب ، هشام ، حمزة - سعيد بن جبير ، مكي ، حفص ، طاهر القزويني ، الفارسي ، الترماني ، الربيعي ، الجلولي ، الزمخشري ، الجرمي ، المبرد ، الأصمعي ، الأخفش الفرّاء ، الأعم ، الزجاج ، مبرمان ، الفرغاني ، الكسائي ، النحاس الجحدري ، البري ، المالقي ، القتبّي ، التبريزي ، الشافعي ، الشاطبي الخارزنجي ، الجرجاني ، الحريري ، الثعلبي ، المازني ، الزعفراني ، الشلوبين ، السهيلي ، الأخفش الصغير ، الصفار ، الهروي ، ابن السراج ، ابن الحاجب ، ابن جني ، ابن الشجري ، ابن خروف ، ابن مالك ، ابن ابن مالك ، ابن برهان ، ابن عطية ، ابن الخباز ، ابن عصفور ، ابن كيسان ، ابن خالويه ، ابن هشام اللخمي ، ابن هشام الخضراوي ، ابن الأنباري ، ابن الحاج ، ابن سيرين ، ابن عباس ابن محيصن ، ابن عامر ، ابن كثير ، ابن درستويه ، ابن سعدان ابن ملكون ، ابن أبي الربيع ، ابن الضائع ، ابن البطلاني ، ابن الطراوة ، أبا محمد الأسود ، أبا سعيد السيراني ، أبا الفتح ، أبا عمرا زاهد ، أبا علي القالي ، أبا شامة ، أبا البقاء ، أبا حيّان أبا عبيدة ، أبا عبد الله الرازي ، أبا محمد ابن السيد ، أبا

السّال ، أبا عمرو والشّيباني وأباحاتم .

والذين استشهدوا الرّماني بأقوالهم قلّة ، وذلك لقرب زمانه من تأسيس علم النّحو نسبياً أولاً ، ولأنّه لا يتعرّض للاختلاف كثيراً بسبب - قاطعيته برأيه غالباً .

وهؤلاء هم : الخليل ، سيبويه ، محمد بن جرير الطّبري ، ثعلب قطرب ، يونس ، قنبل ، علي بن عيسى الرّبعي ، أبو الحسن الأخفش ، أبو العباس ، الشّافعي ، الفراء ، الصّيمري ، ابن كثير ، و علي بن سليمان ، ثعلب ، ابن الأنباري وابن النّحاس .

هل أفاد ابن هشام من الرّماني ؟

ولمسبق زمن الرّماني ، وتضلّعه في النّحو ، وتأليفه كتاب الحروف كان يجب أن يكثر ابن هشام من ذكر آرائه سواء ما يؤيّد منه أو ما ينفده ولكننا نرى أنّه لم يفد من الرّماني وآرائه ، مع كثرة الموارد التي تستدعي ذلك - إلا في ثلاثة موارد :

١- ص ١ / ١٠٦ ، قال ابن هشام حول فاعل " كفى باللّه

شهيداً " : وقال ابن السّراج : الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلّق الجار بضمير المصدر ، وهو قول الفارسيّ والرّماني ، أجازا " مروري بزيد حسن وهو بعمره قبيح " .

٢- ص ١ / ١٢٧ ، قال في معرض كلامه عن مجيء " عن " بمعنى

الاستعلاء : ومنه قوله تعالى : " أنى أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي " أي قدّمته عليه ، وقيل : هي على بابها ، وتعلّقها بحال محذوفة ، أي

منصرفاً عن ذكر ربي ، وحكى الرمانى عن أبى عبيدة : " أن أحببت " من " أحب البعيرُ أحباباً " إذا برک ، فلم يثر ، فعن متعلّقة به باعتبار معناه التضمنى ، وهى على حقيقتها ، أى أنى تشبّطت عن ذكر ربي ، وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله .

٣ - ص ٢ / ٢٢٣ ، قال عند كلامه عن خبر " لولا " : فى " لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " وذهب الرمانى وابن السجرى والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كونا مطلقا ، كالوجود والحصول فيجب حذفه ، وكونا مقيدا كالقيام والعود ، فيجب ذكره .

ولم يتعرض لذكره فى غير هذه الموارد الثلاثة .

وبعد ذلك نرى أن كلامهما يعقب على أقوال النحاة غالبا ، كاشفا عن شخصيته ، مقتنعا برأيه ، وأكثر ما رأينا ذلك عند الرمانى ، فهو يتكلم عن نفسه بقاطعية وقناعة .

وكتاب معاني الحروف للرمانى أسهل منالاً للمشتغلين بالدراسات - النحوية ، وأنفع مأخذاً للطلاب علوم العربية ، لاختصاره ، وتركيزه ، وتقنيته .

ولنبادر الآن الى عرض الفروق الموضوعية :

٢

الفروق الموضوعية

وتتجلى أولاً فى :

المادة التى يدور عليها البحث فى كل من الكتابين

إن الحروف التى تناولها الرماني فى كتابه حسب ترتيبه هى :

١- الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام

والواو .

٢- أل ، أم ، أن ، أو ، أى ، لا ، ما ، وا ، ها ، يا ، هل

عن ، فى ، من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ومذ .

٣- منذ ، نعم ، بلى ، ثم ، جبر ، خلا ، رب ، على ، سوف ، إن ، أن

ليت ، ألا ، إني ، إذا ، أيا وهيا .

٤- حاشا ، حتى ، كأن ، كلا ، لولا ، لوما ، لعل ، إلا ، أما ، إما

هلا ، لقا ولكن .

وهي ستون حرفا ، منها حرفان لم يذكرهما ابن هشام ، وهما

هيا وهلا . وتعرض لهما مع أيا ويرى أنها هى إلا أن الهمزة أبدلت

هاء . وأما ما تناوله ابن هشام ، فهو حسب ترتيبه :

الألف المفردة : آ ، أيا ، أجل ، إذن ، إن ، أن ، إن -
 آن ، أم ، آل ، أما ، إما ، أو ، ألا ، إلا ، إلى ، إي ،
 أي ، آي ، إذ ، إذما ، إذا ، أيمن .

الباء المفردة : بجل ، بل ، بلى ، بيد (ميد) ، بله .
 التاء المفردة : تُم ، تُم ، جير ، حاشا ، حتى ، حيث ، خلا ، رب
 السمين المفردة : سوف ، سى ، سواء ، (سوى) ، عدا ، على ، عن ،
 عوض ، عسى ، عل (بلام خفيفة) عل ، عند ، غير ، الفاء المفردة : فى
 قد ، قط ، الكاف المفردة : كي ، كم ، كآي ، كذا ، كلاً ، كأن ، كل
 كلا وكلتا ، كيف اللام المفردة : لا ، لات ، لو ، لولا ، لوما ، لم
 لما ، لن ، ليت ، لعل ، لكن ولكن ، ليس ، ما ، من ، من ، مهما
 مع ، متى ، منذ ، مذ ، التون المفردة : نعم ، الباء المفردة : ها ، هل
 هو وفروعه ، الواو المفردة ، و (واها ، وى ، ويك) ويكأن حرف الالف
 (والمراد به هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به) ، ويقصد بها الأخيرة
 اللينة ، الياء المفردة : ويا .

وهى مائة وخمسة أدوات ، منها سبع وأربعون أداة لم يتناولها

الرومانى بالبحث والدراسة والشرح وهى :

آ ، أجل ، إذن ، إما ، ألا ، إي ، آي ، إذ ، إذما ، أيمن ،
 بجل ، بيد ، ميد ، بله ، تُم ، حيث ، سى ، سواء (سوى) ، عدا ،
 عوض ، عسى ، عل ، عل ، عند ، غير ، قط ، كم ، كآي ، كذا ، كل ،
 كلا وكلتا ، كيف ، لات ، لكن ، ليس ، من ، مهما ، مع ، متى ، التون

المفردة : الهاء المفردة : هو وفروعه ، واها ، وَي ، ويك ، ويكان -
حرف الألف والياء المفردة .

وقد قلنا أنّ الرّمانى قد تناول حرفين لم يتناولهما ابن هشام نسي
بحثه ، إذن مجموع الأدوات التى بحثها الطرفان مائة وسبع أدوات ، و
مورد بحثنا أنّما هو الحروف التى اتفق الطرفان على بحثها . فإذا كان
الرّمانى قد تناول ستين حرفا ، ونقص منها حرفان لم يتناولهما ابن هشام ،
فالباقى ثمانية وخمسون حرفا ، وهى مورد هذا البحث .

ولا يخفى أنّ الرّمانى قد تناول من الأدوات ما فيه صفة الحرفيّة وإن كانت
فيه صفة اخرى كالفعليّة أو الاسميّة ، ولكنّ ابن هشام قد تناول من الأدوات
ما ليس بحرف ، كالا سم المحض أو الفعل المحض وهذا ما تركه الرّمانى نسي
كتابه ، لأنّه خصّصه بمعانى الحروف فقط .

ثانيا - الدراسة المقارنة حول الموضوع ، حسب التّرتيب الذى صنّفه
الرّمانى ، من تصنيف الحروف إلى أربعة أصناف ، ولكنّا نرتّب ما لم يترتّب
منها حسب الحروف الهجائيّة .

گوف و ایلادی

الصف الأول : الحروف الاحادية

ويضم الحروف التالية :

الهمزة ، الباء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام والنون
وقد جاء بها الرمانى بنفس الترتيب .

الهمزة

هذا العنوان يطلقه الرمانى فى كتابه ، بينما نرى أن ابن هشام
يسمىها بالألف المفردة ، وهذا أول اختلاف يرد بينهما من حيث اللفظ ، و
التسمية . ويتفق الطرفان أو لا على أنها تستعمل فى موردين : فـى -
النداء والاستفهام .

فقال الرمانى : " وهى تستعمل فى موضعين فى النداء والاستفهام "
وقال ابن هشام : " تأتى على وجهين : أن تكون حرفا ينادى به ... و
للاستفهام " .

ثانيا - على أن الهمزة تستعمل للنداء القريب ، فقال الرمانى : فإذا
استعملت فى النداء فلا ينادى بها إلا للقريب دون البعيد ، لأن مناداة
البعيد تحتاج الى مد الصوت ، وليس فى الهمزة مد .

ويقول ابن هشام : تكون حرفا ينادى به القريب ، كقوله :
 انما طم مهلا بعض هذا التدليل وان كنت قد ازمعت صرعى فاجعل
 ثم يأتى برأى لغيره ، وهو أنها للنداء المتوسط ، ويرده بدليل
 الإجماع .

وقد اختلفا باقامة الدليل ، فالرمانى يأتى بدليل عقلي ، وهو أن
 مناداة البعيد تحتاج الى مد الصوت ، وليس فى الهمزة مد ، ولكن
 ابن هشام يستدل بالإجماع على ذلك ، فهو قد اتكل على النقل والرواية
 لا على العلة التى منعت من استعمال الهمزة فى النداء البعيد أو المتوسط .
 وأما موارد فى الاستفهام :

يرى الرمانى أنها تستعمل فى سبعة معان : لجهل المستفهم ، و
 الإنكار ، والتوبيخ ، والتعجب ، والاسترشاد ، والتقدير والتسوية ، ولها
 (التسوية) أربعة موارد :

(ما أبالي ، ليت شعري ، ما أدري ، وسواء على) .

ثم يذكر أنها تعمل أولا تعمل ، ولما إذا ، فيضع لها قاعدة بقوله :
 " وإنما لم تعمل الهمزة شيئا ، وكانت من الهوامل ، لأنها تدخل
 على الاسم والفعل ، وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئا ، وإنما يعمل
 الحرف اذا اختص بأحد القبيلين دون الآخر " .

وأما ابن هشام ، فهو يرى أنها تاتى فى موردين رئيسين :

١- الاستفهام الحقيقي ، مثل : أزيد قائم ؟

٢- الاستفهام المجازي ، ويأتى لثمانية معان :

١- التسوية ، وتقع الهمزة بعد : سواء ، ما أبالي ، ما أدري ،

ليت شعري . و هنا يجعل لها ضابطا فيقول : " والضابط أنها الهمزة
الداخله على جملة يصح حلول المصدر محلها " : " سواء عليهم أستغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم " .

٢- الإنكار الابطالى ، ويضع لها علامة من أنها تقتضى أن ما بعدها
غير واقع : " أفسر هذا " ، " أشهدوا خلقهم " وإذا كان منفيا لزم ثبوته
" أليس الله بكاف عبده " .

٣- الإنكار التوبيخي : ويقتضى أن ما بعدها واقع : " أتعبدون
ما تضحون " .

٢- التقدير : أأنت ضربت زيدا ؟

٥- التهنيم : " أصلوأتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا " .

٦- الأمر : أأسلمتم ، أي أسلموا .

٧- التعجب : " ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل " .

٨- الإستبطاء : " ألم يأن للذين آمنوا . . . " .

ونرى أن ابن هشام أكثر توفيقا فى تقسيمه موارد همزة الاستفهام

إلى موردين رئيسيين : حقيقى ومجازى ، وتصنيف المجازى الى ثانوية
أصناف . ألا أنه أضاف الاستبطاء والتهنيم ، وهما من الاستفهام الانكارى
وجاء باستفهام الأمر ، وضرب له مثلا بقوله : أأسلمتم ، وقال : أي أسلموا
بينما نرى الرمانى يجعلها فى سبعة موارد .

وقد اتفقا فى موارد التسوية على أن الهمزة فيها تأتى بعد : سواء ،

ما أبالي ، ما أدري وليت شعري ، إلا أن ابن هشام يضع ضابطا لها - كما
ذكرنا - ولم يذكر الرمانى هذه الضابطة . ومقابل هذا يضع الرمانى قاعدة

كثيرة لعمل الحرف وعدمه ، وهذا ما لم يحمله ابن هشام .
وهنا يجب أن ننبه إلى أن ابن هشام جعل من " آ " بالمد حرفاً
مستقلاً لنداء التبعيد ، ولم يذكره شاهداً ، ولأن قال به .

الباء

يقول التمامي عنها " هي من العوامل ، وعليها الجر ، وهي مكسورة " .
ويحتمل ذلك : " وأما كسرت لتكون على حركة معمولها " . ويرد على
اعتراض قد يرد ، بقوله : " ولا يعترض على هذا بالكاف ، لأن الكاف قد
تكون اسماً ، وهم اعتزموها على أن يفرقوا بين حركة ما لا يكون الأحرف ، نحو
الباء واللام ، وحركة ما قد تكون اسماً نحو الكاف " .

ولها وجوه : للإضافة ، نحو : مريت بزيد .

للاستعانة : نحو كتبت بالقلم .

للظرف ، نحو : أقمت بمكة .

للقسم ، نحو : بالله لأخرجن .

للحال ، نحو : خرج بثيابه .

وتكون زائدة ، فلها مواضع :

تدخل على الفاعل : " كفى بالله شهيداً " .

والمبتدأ : بحسبك زيد .

والخبر : " جزاء سيئة يمثلها " .

والمفعول : " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " .

واستدرك في قوله تعالى : " تنبأ بالله من " وذكر فيها وجهين ، إذا

قرئت بفتح حرف المضارعة :

- ١- أن تكون الباء للتعدية ، كقولك : ذهبت به .
- ٢- أن تكون موضع الحال ، والتقدير : تنبت وفيها الدهن ، كما تقول : خرج بدرعه ، أى خرج دارعا .
- ومن قرأ : " تنبت " بضم التاء ، فيجوز أن يكون الباء للحال أيضا .
- وأن تكون الباء زائدة : تنبت الدهن .
- وتزاد مع حرف النفي : ما زيد بقائم . وفيها ثلاثة وجوه :
- لتوكيد النفي ، لا يصلح الخبر إلى النفي ، ولأن النفي لا يقع إلا عن إيجاب . فان قال : إن زيدا لقائم ، قلت : ما زيد بقائم . فالباء بإزاء اللام ، وما بإزاء إن وهو قول الكوفيين .
- ثم يذكر سبب عملها ، وهو : اختصاصها بقبيل ما ، وعملت الجر خاصة ، لاختصاصها بالاسم . ثم ذكر جوابا آخر يركز على حركة أعضاء اللفظ وأما ابن هشام فقد قال :

الباء : حرف جر لأربعة عشر معنى :

- ١- الإلصاق : حقيقي : أمسكت بزيد . ومجازي : مررت بزيد . (و هذا ما ساءه الرماني بالإضافة .
- ٢- التعدية (باء النقل) : ذهبت بزيد .
- ٣- الاستعانة : كتبت بالقلم .
- ٤- السببية : " فكلأ أخذنا بذنبه " .
- ٥- المصاحبة : " اهبط بسلام " .
- ٦- الظرفية : " ولقد نصركم الله ببدر " .

٧- البذل : كقول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً و ركبانا

٨- المقابلة : وهي الداخلة على الأعواض : اشتريته بألف .

٩- المجاوزة : كعن : فاسئل به خبيراً .

١٠- الاستعلاء : " واذامروا بهم يتعامزون " وقول الشاعر:

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

١١- التبعيض : وأثبتته الأصمعي والفارسي والقتي وابن مالك

قيل : والكوفيون ، وجعلوا منه : " عننا يشرب بهاء بادلله " قيل : ومنه :

" وامسحوا بروءوسكم " .

١٢- القسم : أقسم بالله لتفعلن .

١٣- الغاية : " وقد أحسن بي " .

١٤- التوكيد : وهي الزائدة ، وتأتي في ستة مواضع : الفاعل

المفعول ، المبتداء ، الخبر ، الحال المنفى عاملها ، التوكيد بالعين و

النفس . فنرى أن الروماني يرى لها ستة موارد ، بينما يرى لها ابن هشام

أربعة عشر مورداً .

ويضع لها الروماني قاعدة لكسرهما ، وعملها ، وجرها كما ذكرنا ، و

يفصل ابن هشام فيها ، ويأتي بآراء كثير من المحققين فيها ، ويناقشها .

التاء

قال الرماني عنها : هي من العوامل ، ألا أنها لاتعمل إلا في اسم الله تعالى في القسم : تالله لأخرجن . وفيها معنى التعجب : " تالله لأکیدن أصنامکم " وعملها لأنها بدل من بدل ، لأن الاصل في باب القسم الباء ، لأنها من حروف التعدية ، ثم يبدلون منها الواو ، لقرب احدهما من الأخرى في المخرج والمعنى ، ثم أبدلوا التاء من الواو ، كما أبدلوا في تخمة ، وثكاة ، وترات ، وتجاه ، وأصلها الواو .
وتدخل التاء في آخر الفعل الماضي علامة للتأنيث ، وهي ساكنة أبداً وإنما عملت التاء في المقسم به ، لأنها مختصة بالاسم ، وعملت الجر لأنها موصلة ، ولأنها بدل من عامل .

وقال ابن هشام :

التاء المفردة : محرّكة في أوائل الأسماء وأواخرها ، وأواخر الأفعال ومسكّنة في أواخرها :

فالمحرّكة في أوائل الأسماء حرف جرّ معناه القسم . وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى . وهنا يورد — ابن هشام — قول الزمخشري في بدليتها ، كما قال الرماني . ثم يقول :

والمحرّكة في أواخرها : حرف خطاب نحو : أنت ، أنتِ .

والمحرّكة في أواخر الأفعال : ضمير نحو : قتت ، قتت ، قتت .

والساكنة في أواخر الأفعال : حرف وضع علامة للتأنيث .

ويختلف ابن هشام في أنه ذكر لها أربعة موارد ، في حين أن —

الرماني ذكر لها موردين كما سبق .

السين

قال الرماني : من الهوامل ، لأنها قد صيغت مع ما دخلت عليه حتى صارت كأحد أجزاءه ، ولولا ذلك لوجب أن تعمل ، لأنها مختصة بالفعل ومعناها التنفيس : سأخرج . عدة وتنفيس — كما قال سيبويه — وإذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال .

وهي في كلام العرب على خمسة أوجه : سين الاستقبال ، سين النقل ، استنوق الجمل .

سين الطلب : استسقيته فسقاني .

سين الوجدان : استحسنته .

سين الزيادة : أسلم وأستسلم ، أخرج واستخرج .
وقال ابن هشام :

حرف يختص بالمضارع ، ويخلصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء ، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به

وهذا ما ذكره الرماني مع اختلاف في التعبير ، ثم ذكر ابن هشام رأي كل من الكوفيين والبصريين فيها ، وخالفهما في الرأي .
واختلف عن الرماني في أن الأخير ذكر لها خمسة أوجه ، في حين أنه لم يذكر لها إلا وجهاً واحداً .

واتفق معه في اختصاصها بالمضارع واستقباله ، وجزئتها منه ،

وعلة عدم عطفها .

الفاء

قال الرماني : من العوامل ، لأنها تخص أحد القبيلين د ون
الآخر ، ولها ثلاثة مواضع : العطف ، والجواب ، والزيادة .
فالعطف : رأيت زيدا فعمرا ، وهي مرتبة ، بلا مهلة .
والجواب على ضربين :

١- أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار أن ، وذلك في ستة مواضع .

٢- استئناف الكلام بعدها .

أما الستة : الاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والتعني ، والجحد
والعرض . ويعتل الحاجة لإضمار " أن " باستحسانه العطف في موافقة
الثاني للآول :

أين بيتك فأزورك ؟ ومعناه : ليكن منك أخبار بمكان بيتك وزياره
معي ، ويجوز الرفع على القطع والاستئناف .

ويرى أن من الكلام ما لا يجوز إلا معها : لاتدن من الأسد فإكلك .
والأ كان محالا .

وأما الاستئناف مع الفاء فالشرط : إن تقصّدي فأكرمك ، ومن
عاد فينتقم الله منه .

وأما زيادة الفاء : " قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم " .
لأن الكلام لا وجه للجزاء فيه .

وَأَمَّا ابْنُ هِشَامٍ :

وَأَفِيقَ الرِّمَانِي فِي أَنَّهَا مِهْمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ الرِّمَانِي قَدْ ذَكَرَهَا مِنْ
الْعَوَامِلِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَرَى أَنَّ انْتِصَابَ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ ، خِلَافًا
لِلْكُوفِيِّينَ وَيَقُولُ : وَيَرَى الْمَبْرَدَ أَنَّهَا خَافِضَةٌ بِقَوْلِهِ :

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضَعٌ

وَالصَّحِيحُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ أَنَّ النَّصْبَ بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ ، وَالْجَرْيُوتَ وَيَرَى
لَهَا ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ : أَوَّلُهَا عَاطِفَةٌ وَتَنْفِيدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :

١- التَّرْتِيبُ . إِلَّا أَنَّهُ فَصَّلَهُ عَلَى عَادَتِهِ إِلَى :

الف - مَعْنَوِيٌّ : قَامَ زَيْدٌ فَعَمِرُوا .

ب - ذِكْرِي : وَهُوَ عَظْفٌ مَفْصَلٌ عَلَى مَجْمَلٍ : " فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى
أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً " . ثُمَّ يَقُولُ : وَيَرَى الْفَرَّاءَ أَنَّهَا لَا تَنْفِيدُ
التَّرْتِيبَ مَطْلَقًا ، وَيَرَى تَرْتِيبَ الْوَاوِ ، وَهَذَا غَرِيبٌ مِنْهُ .

٢- التَّعْقِيبُ : تَزَوَّجَ فُلَانٌ فَوُلِدَ لَهُ .

٣- التَّسْبِيَةُ : جُمْلَةٌ : " فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ " :

أَوْصَفَهُ : " لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ " .
ثُمَّ ذَكَرَ رَأْيَ الرِّمَخَشَرِيِّ فِي أَحْوَالِ الْفَاءِ مَعَ النِّصْفَاتِ .

ثَانِيًا - رَابِطَةٌ لِلْجَوَابِ ، حَيْثُ لَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ شَرْطًا ، وَهُوَ

مَنْحَصَرٌ فِي سِتِّ مَسَائِلَ :

١- أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً : " إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَاتَّهَمُوا عِبَادَكَ "

٢- أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً كَالْإِسْمِيَّةِ (فَعَلَهَا جَامِدٌ) : " إِنْ تَبَدَّدُوا "

الصدقات فنعمًا هي .

٣- أن يكون فعلها إنشائيًا : " إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي... " .

٢- أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا ومعنى ، إمّا حقيقة : " إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ " وإمّا مجازًا : " وَمَنْ جَاءَ بِالنَّسِيفَةِ فَكَبَّتْ وَجْهُ هَمَمٍ فِي النَّارِ " .

٥- أن تقترن بحرف استقبال : " مَنْ يَرْتَدِّدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " ، " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَكْفُرَهُ " .

٦- أن تقترن بحرف له الصدر : وإنما دخلت في نحو : وَمِنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ " لتقدير الفعل خبرًا لمحدوف ، فالجملة اسمية .

ثالثًا - زائدة ، وهذا لا يشتهر سببها ، وأجاز الأَخفش زيادتها في الخبر مطلقًا . ثم يناقش - ابن هشام - آراء القائلين بزيادتها وعدمها . ونرى أنه وافق الرّماني في أنها تأتي في ثلاثة موارد : العطف و الجواب والزيادة . وخالفه في أمور العطف ، فراها للترتيب والتعقيب والسببية ، بينما يراها الرّماني للترتيب بلامهلة .

ويرى الرّماني الجواب على وجهين : أن ينتصب الفعل بعدها بأن المضرة ، والاستئناف . ويرى أيضًا كلّ منهما موردًا في سببته موارد من الجواب ، ولكنهما يختلفان في هذه الموارد على تفصيل في ذلك سبق . ويناقش ابن هشام الآراء ويردّها بأقوال الآخرين ، ولكن الرّماني يذكر رأيه ويعلل له كما مرّ .

الكاف

قال عنها الرّماني : تجرّ ما بعدها ، وتكون اسما وحرفا . فمثال
اسميتها : مررت برجل كعمرو . وموضعها - هنا - الجرّ ، لأنّها وصف
لرجل ، وكذلك قول الأعشى :

أنتهون ولن ينهى ذوى شطيط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل
فهى فى موضع رفع ، لأنّها فاعله .

وأما كونها حرفا : مررت بالذى كزيد . فالكاف ها هنا حرف ، ولولا
ذلك لم يجوز أن تكون صلة للذى . ألا ترى أنّه لا يجوز : مررت بالذى مثل
عمرو ، حتّى تقول : مررت بالذى هو مثل عمرو ؟ وإنما جاز أن تكون صلة
لكونها حرفا كما توصل بغيره : مررت بالذى فى الدار .

وتكون زائدة : ما رأيت كمثلك : " ليس كمثلته شئ " ولا يجوز أن تكون
غير زائدة ، وأجازه الطبري بشرط أن تكون " مثل " بمعنى ذات : " كمن
مثلته فى الظلمات " .

ويستبعد الرّماني هذا التأويل ، لأنّ المثل انما يكتى به عن ذات
الشيء فى الأناسى ، لأنّ بعضهم مثل لبعض فى بعض الأحوال ، والله
تعالى لا مثل له .

ومن زيادتها :

وصاليات ككما يؤثفهن

وتقدير زيادة الكاف لأنّها حرف ، ولا تقدر زيادة مثل ، لأنّها اسم

والأسماء لا تكون لغواً .

وفتحت الكاف على ما يجب في الحروف التي تكون أحاديّة ، وذلك

أنّ الفتح أخفّ الحركات ، فاختر لها ذلك .

وأما ابن هشام : فيقول : جارة وغيرها ، والجارّة اسم وحرف . و

الحرف له خمسة معان :

التشبيهية : زيد كالاسد .

التعليل : أثبتته قوم ونفاه الأكثرون ، وقيد به بعضهم بأن تكون مكفوفة

بما كحكاية سيبويه : كما أنّه لا يعلم فتجاوز الله عنه . ويرى ابن هشام جوازه

في المجردة من ما : " ويكأنّه لا يفلح الكافرون " وفي المقرونة بما الزائدة كما مرّ

وبما المصدرية : " كما أرسلنا فيكم " .

الاستعلاء : ذكره الأخفش والكوفيّون : كيف أصبحت ؟ كخير . أي على

خير ، وقيل المعنى بخير . ولم يثبت مجيئها بمعنى الباء ، وقيل هي

للتشبيه على حذف المضاف . وشرح ابن هشام الأقوال التي في : كن كما أنت

المبادرة : وذلك إذا اتصلت بما : سلّم كما تدخل . ذكره ابن الخباز

والسيّراني ، ويستغرب منه ابن هشام .

التوكيد : وهي الزائدة : ليس كمثلته شيء ، ويتقدّرهما الأكثرون ليس

شيء مثله ، إذ لو تقدّر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلزم

المحال . وهواثبات المحال ، وانما زيدت لتوكيد نفي المثل ، لأنّ زيادة

الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قال ابن جنّي :

وقيل غير زائدة ، وانما الزائد " مثل " . ويردّ ابن هشام فيقول :

والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت . وقيل : لازائد منهما ، وأتما " مثل " بمعنى الذات ، وألصقة ، و الكاف اسم مؤكد بمثل .

وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ، ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا فى الضرورة كقوله :

بيض ثلاث كتعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم
وجوز الأخفش والفارسي وكثير منهم ذلك فى الاختيار : زيد كالأسد
الكاف فى موضع رفع ، والأسد مخفوضاً بالأضافة .

وأضاف : ومثل هذا قول الزمخشري : " فأنفخ فيه " إن الضمير راجع للكاف من " كهية الطير " ويرد هم ابن هشام بقوله : ولو كان كما زعموا لسمع : مروت بكالأسد . واستمر بقوله :

وتتعين الحرفية فى موضعين :

زائدة : خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء .

والثانى : أن تقع هى ومخفوضتها صلة .

فهو الذى كالليث والغيث معا " خلافاً لابن مالك .

ويحتمل أن الكافين حرفان أكد أولهما بثانيهما فى :

" وصاليات لكما يوم ثقين " .

أو اسمين أكد أيضاً أولهما بثانيهما ، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية

اسماً . وأما غير الجارة فنوعان :

مضمر منصوب أو مجرور : " ما ودعك ربك " .

وحرف معنى لا محل له ، ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم
 الإشارة : ذلك ، تلك ، وللضمير المنصوب : إِيَّاكَ وإِيَّاكُمَا ونحوهما .
 هذا هو الصحيح . وبعض أسماء الأفعال : حَيْهَلُكَ ، رُوَيْدُكَ "أرأيتك
 هذا الذي كرمت على" بمعنى اخبرني ، وهو قول سيبويه ، وهناك أقوال
 لنفراء والكسائي والفارسي .

ونرى أن الطرفين قد اتفقا في اسميتها وحرقيتها ، وفي أنها جارة
 اسماء حرفا . واختلف ابن هشام عن الرمانى في تقسيم الحرفية الى خمسة
 معان : التشبيه ، التعليل ، الاستعلاء ، المبادرة والتوكيد ، وهو يذكر
 بذلك آراء الآخرين ، ويفند بعضها .

ويقسمها إلى جارة وغيرها ، ويدكر كونها غير جارة ، وذلك على
 موردين : اسم وحرف ، أما الاسم فهو مضمّر منصوب أو مجرور ، وحرف لا
 محل له ، ومعناه الخطاب .
 وهناك فرق مهم بينهما ، فالرمانى هو الذى يتكلم عنها ويصيح ، و
 ابن هشام ينقل آراء غيره ، وقد يعلل لما يرتضيه .

اللام

قال الرمانى : هي مفتوحة ومكسورة . فالمفتوحة من الهوامل ، و
 تكون للتوكيد في المبتدأ : لزيد أفضل من عمرو . واضطرّ الراجز فأدخلها
 على الخبر .

أم الحليس لعجوز شهرية ترضى من اللحم بعظم الرقبه

وتدخل للتوكيد فى خبر إن ، ودخولها يوجب كسرهما : " والله يعلم
انك لرسوله " . وكان حقها أن تكون قبل إن ، إلا أنهم كرهوا الجمع بين
حرفى التوكيد ، فزحللوا اللام الى الخبر ، وكانت أولى بذلك لأنها غير عاملة
وإن عاملة ، وتقديم العاقل أولى .

ويضطر لدخولها قبل إن ، بإبدال الهاء من الهمزة كقوله :
ألا يا سنا برق على قتل الحمى لهنك من برق على كريم
وقد يضطر للامين : لهنك لقائم . وهو قبيح . وقد أدخلها البعض
على خبر أمسى ، حكاه ثعلب . وأدخلوها على خبر لكن ، وأن المفتوحة
وهذا كله شاذ ، لا يقاس عليه ، ولا يلتفت اليه .

ومن لام الابتداء : لعمرك .

وتكون اللام جوابا للقسم ، وتلزمها إحدى النونين : لتخرجن ، و
لتكرمن عمرا . وتأتى مع إن توطئة للقسم : لئن قتت لأكرمك . وإذا
دخلت لام القسم على الماضى كانت معها قد : والله لقد قام زيد . وقد
تحذف قد ، كقول امرئ القيس :

حلفت لهما بالله حلفه فاجر لنا ما فمنا إن من حديث ولاصال
وتكون اللام جوابا للو ، ولولا : لوجاء زيد لأكرمه . ولولا أخوك —
لأحسن إليك .

وأما المكسورة فعاملة ، وعملها على ضربين : الجر فى الأسماء والجزم
فى الأفعال ، وهما متغايران ، وإن اتفقتا لفظا .
فالجارة : المال لزيد . تفيد الملك .

والجبل للذابة ، للاختصاص .

وان دخلت على مضمرة فتحت : المال له ، والثوب لك . وفى فتحها وجهان :

١- إن أصلها الفتح ، وذلك أن جميع الحروف التى هى أحادية حقها الفتح ، فلما اتصلت بالضمير رجعت إلى أصلها ، لأن المضمرة يرد الأشياء إلى أصولها فى غالب الأمر .

٢- إنها إنما كسرت مع الظاهر للفرق بين لام التوكيد وبينها ، فلو قلت : إن زيد بهذا . وأنت تريد الملك والاستحقاق لا لتبى بقولك : إن زيد بهذا ، أى : هو هو . فلما اتصلت بالمضمرة استغنى عن الفرق ، لأن علامة المضمرة المجرور تخالف علامة المضمرة المرفوع ، تقول : إن زيداً إذا أردت الملك والاستحقاق ، وإن زيداً لا أنت . إذا أردت أنت زيد . وهذا قول سيبويه .

وقد تضر أن بعد لام الجر ، وذلك فى موضعين :

١- إذا كانت بمعنى كى : جئت لتكرمنى . وقد تقع هذه بمعنى العاقبة : " ليكون لهم عدواً وحزناً " وبعض النحويين يسمونها لام الصيرورة أى ليصير لهم .

٢- أن تكون بعد النفى : " ما كان الله ليذر المؤمنين " ولا يجوز اظهار أن ، ها هنا ، لأن المعنى ينقلب ، ولأن هذا جواب من قال : سيقوم زيد .

وأما الجازمة : فلام الأمر : ليقم زيد . والغالب أن تدخل على

فعل الغائب ، وكذلك فعل المتكلمين : لنقم ، " ولنحمل خطاياكم " و قال (ص) : " لتأخذوا مصافكم " . وقد يقع الأمر موقع الخبر : " فليمدد له الرحمن مداً " لأن القديم لا يأمر نفسه . ومن حكم هذه اللام أن تسكن - بدخول الفاء أ والواو عليها : فليقم ، وليخرج ، ويجوز الكسر ، والاسكان أكثر . وإنما أسكت لأن الفاء والواو يتصلان بما بعدهما ، ولا يجوز الوقف عليها . ثم ذكر رأى البصريين بكسرها ، إذا كان قبلها حرفان ، مثل : " نسّم ليقضوا نفثهم " ، وانكارهم على من يسكن اللام ويعتل ذلك .

وكسرت اللام الجازمة حلا على الجارة ، لأنها نظيرتها ، وذلك أن الجزم فى الأفعال نظير الجزم فى الاسماء .

وأما ابن هشام فيقول : اللام عاملة للجر ، للجزم وغير عاملة ، وليس فى القسمة عاملة للنصب ، خلافاً للكوفيّين .

الجارة : مكسورة مع كل ظاهر : لزيد ، لعمرى ، الأفع المستغاث المباشرياً مفتوحة : يا لله . ومفتوحة مع كل مضمّر : لنا ، لكم ، لهم . الأفع بيا المتكلم . ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل : ((وما كان الله ليعذبهم)) .

وللجارة اثنان وعشرون معنى :

١- الاستحقاق : الواقعة بين معنى وذات : " الحمد لله " وهل

للمطفئين .

الاختصاص : الجنة للمؤمنين ، هذا حصير للمسجد .

٣- الملك : " له ما فى السموات وما فى الارض " وبعضهم يستغنى

بذكر الاختصاص على المعنيين الآخرين .

٢ - التملك : وهبت لزيد ديناراً .

٥ - شبه التملك : "جعل لكم من أنفسكم أزواجاً" .

٦ - التعليل : لا يلاف قرهش .

٧ - توكيد النفي : "وما كان الله ليطلعكم على الغيب" . "لم يكن

الله ليغفر لهم" . ويستعملها أكثرهم لام الجحود .

٨ - موافقه الى : "بأن ربك أوحى لها" . "كل يحيى لأجل مسنى" .

٩ - موافقه على : فى الاستعلاء الحقيقى : "ويخرجون للأذقان" .

والمجازى : "وان أسأمت فلها" .

١٠ - موافقه فى : "ونضع الموازين القسط ليوم القيمة" . لا يجلبها

لوقتها إلا هو .

١١ - بمعنى عند : كتبته لخمى خلون .

١٢ - بمعنى بعد : "أتم الصلاة لدلوك الشمس" . "صوموا لرؤيته

وافطروا لرؤيته" .

١٣ - بمعنى مع :

فلما تفرقنا كآسى وما لكأ لظول اجتماع لم تبت ليله معا

١٤ - بمعنى من : سمعت له صراخاً

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم

١٥ - التبليغ : وهى الجارّة لاسم السامع : قلت له ، أذنت له .

١٦ - بمعنى عن : "وقال اتّدين كفروا للّدين آمنوا لو كان خيرا ما

سبقونا إليه" .

١٧- الصيرورة : وتسمى لام العاقبة ، ولام المال : "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً" .

١٨- القسم والتعجب معا : وتختص باسم الله .

لله يبقى على الأيام ذو حيد

١٩- التعجب المجرد عن القسم : وتستعمل للتدأ : يا للما ، و

يا للعشيب .

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت بهذ بل
لله درّه فارسا ، لله أنت .

٢٠- التعدية : "فهب لي من لدنك ولياً" . ويقول هنا - ابن

هشام - والأولى عندي أن يمثل لها : ما ضرب زيد العمرو ، وما أحبه ليكر .

٢١- التوكيد : وهي اللام الزائدة ، وهي أنواع :

المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله :

و من يك ذا عظم صليب رجائبه ليكر عود الدهر فالدهر كاسره
والمقصة ، المعترضة بين المتضامين : يا بوس للحرب .

ولام التقوية : وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف : "ان كنتم للتروها

تعبرون" . "فعال لما يريد" .

٢٢- التبيين : وهي ثلاثة :

لتبيين المفعول من الفاعل ، وضابطها أن تقع بعد فعل التعجب

أو اسم تفضيل :

إن قلت : ما أحبني لفلان : فأنت فاعل ، وإن قلت : إلى فلان

فأنت مفعول .

والثاني والثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية : تبالزهد و
ويحاً له . وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية . ومصحوب كل منهما إما
غير معلوم مما قبلها ، أو معلوم لكن استوفى بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له
واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف .

وأمّا اللام العاملة البازمة فهي الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر
وسلّم تفتحها . واسكانها بعد ألفاء والواو أكثر من تحريكها . ويفصل فيها
وأمّا غير العاملة فسبع :

١- لام الابتداء ، ولهذا حلقوها في باب "إن" عن صدر الجملة ، و
فائدتها : توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال ، على قول
الأكثرية ، واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى : "وإن ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة" (أتى ليحزني أن تذهبوا به) فإنّ الدّهاب كان مستقبلاً
فلو كان الحزن حالاً لزم تقدّم الفعل في الوجود على فاعله ، مع أنّه أثره ، و
يجيب عليه ابن هشام ، ثمّ يدخل في اختلاف آراء النّحويين في مواضع هذه
اللام ، ما يطول شرحه .

٢- اللام الزائدة : الداخلة في خبر المبتدأ .

أمّ الحليس لعجوز شهر به

وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير : "ألا أنهم لها كـون

الطعام" .

٣- لام الجواب ، وهي ثلاثة أقسام :

لام جواب لو : "لو تزلوا العدّ بنا الذين كفروا" .

لام جواب لولا : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض " .

لام جواب القسم : ((تالله لقد آثرك الله علينا " . وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ، لولا ولوما لام جواب قسم مقدر . ويرد عليه ابن هشام - بقوله : وفيه تعسف ، نعم ، الأولى فى " ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله " .

٢- اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعد ما مبني على قسم قبلها ، لاعلى الشرط ، ولذا تسمى لام المؤذنة ، ولام الموطئة : ((لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار)) .

٥- لام " ال " كالرجل والحارث .

٦- اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده (على خلاف) ، وأصلها السكون ، كما فى " تلك " وإنما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين .

٧- لام المتعجب غير الجارة : لظرف زيد ، ولكرم عمرو . بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ، ذكره ابن خالويه ، وعندى إما أنها لام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه - لجموده - بالاسم ، وإما لام جواب قسم مقدر . وهنا رأينا أن التمانى صنف اللام صنفين : مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة من الهوامل ، وتأتى :

للتوكيد فى المبتداء ، وفى خبر أن . ودخولها يوجب كسر إن وهى

المزحلقة . وتكون جوابا للقسم ، فتلزمها إحدى التونين . وتأتى مع أن للتوطئة . وجوابا للو ولولا .

اذن : فهى تأتى عنده - فى خمسة موارد .

وأما المكسورة فعاملة على ضربين : جارة وجازمة .

فالجارة : للملك ، للاختصاص . وإذا دخلت على المضمر فتحت . ثم يعلل فتحها .

والجازمة هى لام الأمر ، وتدخل غالباً على الغائب ، وعلى فعل

المتكلمين أيضاً ، وقد تدخل على المخاطبين . وتسكن بدخول الفاء ، أو الواو عليها .

ويختلف ابن هشام عن الرمانى بتقسيمه اللام الى ثلاثة أصناف : عاملة

للجزم ، عاملة للجر وغير عاملة . ولا يخفى أن الاختلاف فى المنهج لافى - الموارد ، لأن الرمانى يذكر هذه الموارد أيضاً .

وقسم - ابن هشام - الجارة الى اثنين وعشرين معنى .

ووافق الرمانى فى حالات الجازمة وهى المكسورة . وقسم غير العاملة

إلى سبعة أقسام ، بينما يراها الرمانى خمسة . أضف إلى ذلك أن الرمانى وضع لللام المفتوحة قاعدة وعلل ذلك .

الواو

قال الرّمانى : من الهوامل ، لأنّها تدخل على الاسم والفعل جميعا
فاقتضى ذلك ألاّ تعمل شيئا . ولها معان :

عاطفة : قام زيد وعمر . يحتمل أن يقوم معا ، أو كل واحد قبل صاحبه
واستشهد - الرّمانى - على ذلك بقطرب والرّبعى والشافعى .

ويجوز أن تكون جامعة غير عاطفة : استوى الماء والخشب (مفعول معه)
وتكون حالا : جئتكَ وزيد قائم . وكان سيّويه يمثلها بإذ : جئتكَ
أذ زيد قائم . ويضيف الرّمانى : ويجوز حذفها إذا كان فى الجملة التّسى
بعدها ضمير يربطها بما قبلها : جئتكَ أبوك قائم .

وتكون قسما : والله لأخرجن ، ولاتدخل على مضر ، وهى بسدل
من الباء . وتضر معهارب : ورجل أكرمه ، ويرى أنّ الجرّ برّبّ خلافا
لأبى العباس الذى يرى الجرّ بالواو والتّى هى عوض عن ربّ . ويردّه
الرّمانى بمجىء الجرّ على اضمار ربّ ولا عوض منها :

رسم دار وقتت فى طلبه كدت أقضى الحياة من جلله
وقد يضر مع الواو أن : لاتأكل السمك وتشرب اللبن .

لاتنه عن خلق وتأتى مثله

للبن عباءة وتقرّ عينى

وتكون زائدة : كنت ولا شىء لك . واعتقد بأنّ هذه واو الحال .

وأضاف أنّ بعض المفسرين يذهبون إلى واو الثمانية . ولا يراها
الرّمانى ويرى أيضا أنّ الواو فتحت على ما يجب فى الحروف الأحادية .

وقال ابن هشام :

انتهى ما ذكر من أقسامها إلى أحد عشر :

١- العاطفة : لمطلق الجمع : المصاحب والسابق واللاحق . و يرى أنه يجوز بينهما التقارب أو التراخي . ويرد قول السيوفي بعدم إفرادتها الترتيب ، مستندا إلى قطرب والرّبعي والفراء وثعلب وأبى عمرو الزاهد و هشام والشافعي .

و يجوز أن تكون للمعية ، و هو بذلك يوافق الرّماني - ثم يقول وتفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما :

١- احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة .

٢- اقترانها بما .

٣- اقترانها بلا ، ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية .

٤- اقترانها بـ لكن .

٥- عطف المفرد السببي على الأجنبي ، عند الاحتياج إلى الربط .

٦- عطف العقد على النّيف .

٧- عطف الصفات المتفرقة مع اجتماع منوعتها .

٨- عطف ماحقه التثنية .

٩- عطف ما لا يستغنى عنه : اختصم زيد و عمرو .

١٠- عطف العام على الخاص .

١١- وبالعكس .

١٢- عطف عامل حذف و بقي مفعوله على عامل آخر مذكور يجمعهما

معنى واحد .

١٣- عطف الشيء على مراده .

١٤- عطف المقدم على متبوعه .

١٥- عطف المخفوض على الجوار .

ويرد ابن هشام على من قال بخروجها عن افادة مطلق الجمع

الى معنى أوفى : التقسيم ، الاباحة والتخيير ، ويعمل ذلك بقوله

لأن الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس .

ويرى أنها تخرج عن مطلق الجمع الى :

١- معنى باء الجر : أنت اعلم ومالك .

٢- معنى لام التعليل ، (قاله الخارزنجي) : "يا ليتنا نرد

ولا نكذب بآيات ربنا ونكون " . ويرى ابن هشام هذه الواو للمعية .

٢- ٣- واوان يرتفع ما بعدهما :

واوا لاستئناف : " لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء " .

واوا لحال الداخلة على الجملة الاسمية : جاء زيد والشمس طالعة .

وتسمى واوا ابتداء . ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ ، ولا يريدون

أنها بمعناها .

٢ - ٥ - واوان ينتصب ما بعدهما :

واوا للمفعول معه : سرت والنيل ، ويرى أن النصب ليس بها خلافاً

للجرجاني .

الواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو

موثّل . ويرى ابن هشام أنّ هذه هي العاطفة .

٦ - ٧ - واوان ينجرّ ما بعدهما :

واوالقسم ، ولا تدخل الأعلى مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف . فإذا
تلتها واو أخرى فهي عاطفة .

واورّب : و ليل كموج البحر أرخى سدوله

ولا تدخل الأعلى منكر ، ولا تتعلق

الأيموثّر . والصحيح أنها واوالعطف ، وأن الجرّ برّب محذوفه خلافا
للكوفيّين والمبرّد .

٨ - واو دخولها كخروجها (زائدة) أثبتها الكوفيّون والأخفش : -

" حتى إذا جاءها وفتحت أبوابها " .

٩ - واوالثمانية ، وينكرها بقوله : لو كان لواوالثمانية حقيقة لم تكن

الآية منها ، إذ ليس فيها ذكر العدد البتّة ، وإنما فيها ذكر الأبوّاب ، وهي
جمع لا يدلّ على عدد خاص ، ثمّ الواو في " وفتحت " مقحمة عند قوم ، و
عاطفة عند آخرين ، وقيل هي واوالحال ، وهو قول المبرّد والفارسي وجماعة .

١٠ - الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها

وإفادتها أنّ اتّصافه بها أمر ثابت . أثبتها الزمخشري ومن قلده ، وحملوا
على ذلك مواضع ، والواو في جميعها واوالحال : " وعسى أنّ تكرهوا شيئاً
وهو خير لكم " " سبعة وثامنهم كلبهم " .

١١ - واو ضمير الذكور : الرجال قاموا . وهي اسم . وقال الأخفش

والمازني هي حرف والفاعل مستتر .

١٢- واو علامة المذكرين في لغة طي ، أو أزدشنوة ، أو بلحارت ومنه الحديث : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة ، كما أن التاء في " قالت " حرف دال على التأنيث .

وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية .

١٣- واو الانكار : أرجلوه . بعد قول القائل : قام الرجل . ويرى ابن هشام أنها لاتعد ، لأنها اشباع للحركة .

١٤- واو التذكر : كقول من أراد أن يقول : يقوم زيد ، فنسي فأراد مد الصوت ليتذكر ، اذ لم يرد قطع الكلام ، فيقول ، يقومو . ويرد ذلك ابن هشام بقوله : والصواب أن هذه كالتى قبلها .

١٥- الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها ، كقراءة

قنبل : " واليه النشور وأمنتم " ، " قال فرعون وأمنتم به " . ويردها أيضا . بقوله : والصواب أن لاتعد هذه أيضا .

ورأينا هنا أن الرمانى يرى واو رب غير عاملة وإنما العمل لرب ، وفي واو القسم يرى العمل للباء المبدلة منها الواو . ووافقه ابن هشام في ذلك ويرى الرمانى للواو سبعة معان ، ويذكر المعنى الثامن ولا يقره وهي واو الثمانية . بينما يرى ابن هشام لها أحد عشر ولكه في تعدادها يذكر لها خمسة عشر معنى ، لا يقر خمسة منها .

ويوافق ابن هشام الرمانى في انكار واو الثمانية ، وفي إفادة واو

العطف الترتيب والجمع .

وانفرد ابن هشام بذكر انفراد واو العطف عن سائر

أحرف العطف بخمسة عشر حكما ذكرها .

وكذلك بتفريعاته الأخرى مستندا على اختلاف

الآراء والأقوال .

گرفن کتابت

الصف الثاني

الحروف الثمانية

ويضم الحروف التالية :

أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي ، لا ، ما ، وا ، ها ، يا ، بل
عن ، في ، من ، قد ، كي ، لن ، لم ، لو ، هل ، مذ .
وقد ثبت الترتيب المذكور في كتاب الرمانى ، ونحن نشبهه — على
ما أسلفنا — بترتيب حروف الهجاء في الحرف الاول والثانى كما يلى :

أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي ، بل ، عن ، في ، قد ، كي
لا ، لم ، لن ، لو ، ما ، مذ ، من ، ها ، هل ، وا ، يا .

ال

يراه الرمانى حرفا من الهوامل ، وإن كان يختص باسم ، لأنه مع
ما دخل عليه كالشئ الواحد ، ولها مواضع :

١- لتعريف العهد : جائى الرجل .

وتعريف الجنس : أهلك الناس الدرهم والدينار .

٢- أن تكون عوضا ، وذلك على ضربين :

١- عوضا من الهمزة في اسم الجلالة ، والاصل فيه الاله ، فحذفت

الهمزة على غير قياس ، وعوض منها ((أل)) وهو أحد قولي سيبويه . و كذلك قال الفراء ، إلا أنه جعل الهمزة قياسا . والقول الثاني لسيبويه أن الأصل ((لا ه)) ثم دخلت ((أل)) للتعظيم .

ب - أن تكون عوضا عن ياء النسب : اليهود والمجوس . والأصل - يهوديون ، ومجوسيون ، فحذفت ياء النسب ، وعوض منها "أل" ويدل على ذلك أن يهود ومجوس معرفتان .

٣ - أن تكون بمعنى الذى : القائم عندك زيد . ويكون فى الموثث بمعنى التى ، ولا بد لها من صلة ، وهى توصل بكل جملة يحسن فيها - الصدق والكذب ، ولا يدخل الأعلى اسم الفاعل .

ويرى دخولها على غير ذلك من أقيح الضرورات مثل :

يقول الخنسا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار الذى جدد ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصل ولا ذى الرأى والجدل ٢ - أن تكون زائدة ، وذلك على ضربين :

الف - زيادتها لازمة ، نحو فى الذى والتى ، والأصل ليت ، و ليستا للتعريف ، لأنهما يتعرفان بالصلة ، وإنما زيدت ها هنا ليكون الذى والتى على ما يجب فى الصفات من اثبات "أل" ومن ذلك زيادتها فى "الآن" ولبس متعرقا بها ، وإنما يتعرف بأخرى ، ولذلك بنى .

ب - أن تزداد ولا تكون لازمة : الأحد العشر الدرهم ، فالأولى للتعريف والأخرى زائدتان .

وأما دخولها على الحسن والحسين والحارث والعباس . فقال

الخليل : دخلت لتجعله الشئ بعينه ، يريد أنها صارت بمنزلة الصفات

الغالبية . ولا يخفى أنّ حرف التعريف عند الخليل ((أل)) بكمالها ، و همزتها همزة قطع ، وأتما وصلت لكثرة الاستعمال . وعند سيبويه السلام وحدها حرف تعريف ، والهمزة دخلت لتوصل بها الى النطق بالسّاكن . ثم ذكر التّرماني بعض حجج هذين العلمين .

أما ابن هشام فيراها على ثلاثة اوجه :

١- أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه ، وتدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ، ولا تدخل على الصّفة المشبهة ولا على اسم التفضيل

٢- أن تكون حرف تعريف : عهديّة وجنسية ، وكلّ منها ثلاثة أقسام : العهديّة : أمّا أن يكون مصحوبها معهودا ذكرّيّا : اشتريت فرسا ثمّ بعت الفرس . أو معهودا ذهنيّا : " إنيّ يا يعونك تحت الشجرة " . أو معهودا حضوريّّا : قال ابن عصفور : ولا تقع هذه الأبعدا سماء الاشارة : جاء هذا الرجل ، أو أيّ في النداء : يا أيّها الرجل ، أو إذا الفجائية ، خرجت فاذا الاسد ، أو في اسم الزّمان الحاضر : الآن . ويقول ابن هشام : وفيه نظر . ويرى أنها للحضور أيضا : لا تشتم الرجل ، لمن يشتم الرجل الحاضر ويرد ما بعد اذا ، لانه ليس حاضرا . ولأنّ الصحيح في الدّاخله على الآن أنها زائدة ، لأنها لازمة .

ويرى المثال الجيد للمسألة قوله تعالى : " اليوم أكملت لكم دينكم " والجنسيّة ، أمّا لا ستغراق الافراد ، " وخلق الانسان ضعيفا " أو لا ستغراق خصائص الأفراد ، زيد الرجل علما . أو الماهيّة : لا ألبس الثياب وبعضهم يراها لتعريف العهد . ويدخل ابن هشام هنا في نقاش

مع ابن عصفور .

٣- أن تكون زائدة ، وهى نوعان : لازمة ، وغير لازمة .

فالأولى كالتى فى الاسماء الموصولة ، والواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان والآت والعزى ، أو لارتجالها كالسعال أو لغلبتها كالبيت للكعبة ، والمدينة لطيبة .

والثانية نوعان : كثيرة واقعة فى الفصح ، وغيرها :

فالأولى الداخلة على علم منقول مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس ، ويتوقف على السماع . ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف واحمد .

والثانية نوعان : واقعة فى الشعر ، كالداخلة على زيد وعمر وفى

قوله : باعدآم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

واقعة فى شذوذ النثر : أدخلوا الأول فالأول .

وهنا لم يختلف ابن هشام عن الرمانى فى تقسيمها الى تعريفية و

هى عهدية وجنسية ، والى زائدة ، وزيادتها لازمة وغير لازمة والى معنى الذى والتى ، ويتفق ايضا معه بدخولها على أسماء الفاعلين وعدم دخولها على الصفة المشبهة .

ويمتاز الرمانى بالقسم الرابع ، وهو أن تكون عوضا على ضربين :

عوضا عن الهمزة فى لفظ الجلالة ، وعوضا عن ياء النسب فى اليهود ، و
المجوس وهذا ما لم يتعرض له ابن هشام البتة .

واختلف ابن هشام بتفريعاته لقسمي التعريفية ، فقد فرّع كل قسم

إلى ثلاثة اقسام . وهذا يدننه ، حتى وان لم يفرّق ببعضها ، أو يهاجمها

و يرجع بعضها الى بعض .

أ

يقول الرمانى : هى من الحروف الهوامل ، لأنها تدخل على الاسم والفعل . وتكون عديلة لألف الاستفهام ، وهى معها بمنزلة ((آي)) .
أزيد عندك أم عمرو ؟ والمعنى : أيهما عندك ؟
وتكون عديلة لألف التسوية : ما أبالى أقمت أم قعدت .
وأصل ألف الاستفهام التسوية ، لأنك إنما تستفتهم لتستوى أنت ومن تستفهمه فى العلم .

وتكون قطعاً يقدر ببل مع الهمزة ، كقولك : أزيد عندك أم عمرو ؟
بل أعندك عمرو ؟ و : " أم يقولون افتراه " والتقدير بل يقولون افتراه . و
قد يأتى فى الخبر : أنها إبل أم شاء ، وذلك إذا رأى أشباحاً والمعنى
بل هى شاء .

وتأتى للتعريف على لغة هذيل : جاء نى أم رجل .
ذاك خليلى وذويعا تنهى يرمى ورائى بامسهم و امسلمه
وجاء فى الحديث : ليس امبرامصيام فى امسفر .
وأما ابن هشام فيراها على أربعة أوجه :

أولاً - أن تكون متصلة ، وهى منحصرة فى نوعين :
الف - أما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو : " سوا " عليهم
استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم .

ب - أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعمين : أزيد في الدار
أم عمرو ؟ وتسمى معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في الأول
والاستفهام في الثاني .

ويختلفان من أربعة وجوه :

١ - ٢ - إن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا ، وليست
تلك كذلك .

٣ - ٤ - إن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا
تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وأم الأخرى تقع بين
المفردين ، وذلك هو الغالب فيها : " أنتم أشد خلقا أم السماء " وبين
جملتين ليستا في تأويل المفردين .

ويدخل هنا ابن هشام في تشعبات ونقاش حول أبيات لذي
الرمة . ثم أضاف قوله : وسمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول -
الهذلي :

دعاني إليها القلب أنسى لامره سميع ، فما أدري أرشد طلابها ؟
تقديره : أم غي .

ثانيا - أن تكون منقطعة ، وهي ثلاثة :

الف - مسبوقة بالخبر المحض : " تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين أم يقولون افتراء " .

ب - مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام : " ألهم أرجل يمشون بها
أم لهم أيد يبطشون بها " .

ج - مسبوقة باستفهام بغير الهمزة : " هل يستوى الاعشى و
البصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء " .

ومعنى أم المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب :

تارة تكون له مجردا : " هل يستوى الأعشى والبصير أم هل تستوى

الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء " .

وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا : " أم له البنات ولكم البنون "

تقديره : بل أله البنات ولكم البنون ؟ ! إذ لو قدرت للإضراب المحض

لزم المحال .

وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما طلبيا : أنها لأبل أم شاء ، تقديره

بل أهي شاء . ويدخل هنا في خلاف بين البصريين والكوفيين وينقل آراء

الفريقين وحججهم ، وينتصر للكوفيين .

٣- أن تقع زائدة ، (ذكره أبو زيد) وقال في قوله تعالى : " أفلا

تبصرون أم أنا خير " والزائدة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية :

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد التشيب من ندم

٢- أن تكون للتعريف : نقلت عن طي وعن حمير :

ذاك خليلي وذوي واصلني يرمى ورائي بامسهم وامسلمه

وذكر الحديث السابق .

وافق ابن هشام الرماني في أنها عديلة قطعا ، إلا أنه سماها بالمتصلة

والمنقطعة ، ويذكر الرماني تسمية الأولى بالمعادلة في أثناء الكلام

وقد اتفقا أيضا في أن الأولى على نوعين : معادلة لهمزة الاستفهام و

لهمزة التّسوية .

وتوافقا أيضا فى المنقطعة على أنّها تأتى بتقدير يل مع الهمزة
الآن ابن هشام قسمها إلى ثلاثة أنواع : واتّفقا أيضا على إتيانها فيها
للتّعريف ، قال الرّماني : بلغة هذيل ، و قال ابن هشام : بلغة طى
ولغة حمير .

وزاد ابن هشام باتيانها زائدة نقلا عن أبي زيد . وامتاز الرّماني
بتركيزه و ايجازه .

ان

قال الرّماني : عاملة وغير عاملة .

العاملة : تكون مع الفعل فى تأويل المصدر : يعجبني أن تقوم
أى : قيامك . وقد تدخل على الماضى ولا تعمل فيه : كرهت أن
خرجت : كرهت خروجك .

و تكون مخففة من الثّقيلة فلا تعمل فى الفعل شيئا : " علم أن سيكون
منكم مريض " بمعنى علم أنّه سيكون . . .
والأفعال على ثلاثة أضرب :

١- أن تكون متيقّنة .

٢- غير متيقّنة .

٣- محتملة الوجهين .

فإذا وقعت المتيقّنة قبل " أن " كانت مخففة من الثّقيلة : علمت

أيقنت ، تحققت وما أشبه ذلك : علمت أن سيقوم ، ورأيت أن لا يخرج ، و قوله تعالى : " أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا " ولا بد أن يقع بين أن والفعل حشو يسهل مسد ما حذف منها كالسين وسوف ، ولا يثبت النون في الخط .
وإذا وقع قبلها غير المتيقنة انتصب الفعل بأن ، وحذفت النون من الخط : أحبيت ، خفت ، واشتبهيت ، وأردت الاتقوم .

وأما المحتملة للوجهين : ظننت ، حسبت ، فإذا وقعت أن هاهنا وأردت معنى اليقين رفعت الفعل ، وأثبتت النون ، وإن أردت غير اليقين نصبت الفعل وحذفت النون : " وحسبوا ألا تكون فتنة " قرئ رفعاً ونصباً على التفسير المذكور .

وإن كانت " أن " المخففة من الثقيلة فهي العاملة في الاسماء ، و اسمها مضر ، وما بعدها من الفعل خبرها .
وأما غير العاملة فعلى ضربين :

١- مفسرة : أشرت إليه أن افعل ، " وانطلق الغلاء منهم أن امشوا واركضوا " .

٢- أن تكون زائدة بعد " لما " وذلك نحو قوله تعالى : " فلما أن جاءه البشير " فلما أن جاءت رسلنا لوطا " وزعم الكوفيون أنها بمعنى إذا في : " عيسى وتولى أن جاءه الأعمى " أى إذا جاءه الأعمى . وقال البصريون : " أن " هاهنا في موضع نصب لأنه مفعول له ، والتقدير : لأن جاءه ، وزعموا أيضاً أنها بمعنى " لو " والبصريون يابون ذلك .
وأما ابن هشام فيراها اسماً وحرفاً ، والاسم على وجهين :

- ١- ضمير المتكلم ، فى قول بعضهم : أن فعلت . بسكون النون والأكثر على فتحها وصلا ، وعلى الإتيان بالالف وقفا .
 ٢- ضمير المخاطب فى أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم وأنتن على قول الجمهور : إنَّ الضمير هو أن ، والتاء حرف الخطاب .
 والحرف على أربعة أوجه :

- ١- حرف مصدرى ناصب للمضارع فى موضعين :
 الف - فى الابتداء ، فتكون فى موضع رفع : " وأن تصوموا خير لكم " .
 ب - بعد لفظ دالّ على معنى غير اليقين ، فتكون فى موضع رفع :
 " وعسى أن تكرهوا شيئا " يعجبني أن تفعل كذا ، ونصب : " وما كان هذا القرآن أن يفترى " ، " فاردت أن أعييبها " ، وخفض : " أودينا من قبل أن تأتينا " ، " وأمرت لأن اكون " ومحملة لهما فى : " وآذى أطمع أن يغفر لى " .
 ٢- المخففة من الثقيلة ، وتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته : -
 " علم أن سيكون " .
 وأن هذه ثلاثية الوضع ، وهى مصدرية أيضا ، وتنصب الاسم ، وترفع الخبر خلافا للكوفيّين الذين زعموا أنها لا تعمل شيئا . وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا ، وريما ثبت كقوله (وهو مختص بالضرورة) :
 فلو أنك فى يوم السرخاء سألتنى طلاقك لم أبخل وأنت صدق
 ٣- المفسرة بمنزلة أي : " فأوحينا إليه أن أصنع الفلك بأعيننا " .
 وعن الكوفيّين انكار أن التفسيرية البتة ، ويقول ابن هشام : وهو عندى

متجه ، لأنه اذا قيل : كتبت إليه أن قم ، لم يكن "قم" نفس كتبت ، كما كان الذّ هب نفس العسجد فى قولك : هذا عسجد أي ذهب ، ولو جئت "بأى" مكان "أن" فى المثال لم تجده مقبولا فى الطّبع . ولها عند مثبتها شروط :

الف - أن تسبق بجملة .

ب - أن تتأخر عنها جملة .

ج - أن يكون فى الجملة السابقة معنى القول .

د - أن لا يكون فى الجملة السابقة أحرف القول ، فلا يجوز : قلت

له أن افعل .

ه - أن لا يدخل عليها جار ، فلو قلت : كتبت إليه بأن افعل

كانت مصدرية .

٢ - أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع :

١ - أن تقع بعد لما التوقيتية (وهو الأكثر) : "ولما أن جاءت رسلنا

لسوطا" .

٢ - أن تقع بين "لو" وفعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو اتقيننا و أنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكا كقوله :

أما والله أن لو كنت حرا وما بالحرأنت ولا العتيق

٣ - أن تقع بين الكاف ومخفوضها (وهو نادر) كقوله :

ويسوما توافينا بوجهه مقسم كأن ظبية تعطواني وارق السلم

٢- أن تقع بعد " إذا " كقوله :

وأمله حتى إذا أن كانه معاطى يد فى لجة الماء غامر

وقد ذكر لأن معان آخر :

الف - الشرطية : كأن المكسورة ، و هو رأي الكوفيّين ، ويرجّحه

ابن هشام .

ب - النفى كأن المكسورة ، قاله بعضهم .

ج - بمعنى إذ . قاله بعضهم .

د - أن تكون بمعنى لئلا ، قيل به فى : " يبين الله لكم أن تضلّوا "

فالرّماني يقسمها أولا الى عاملة وغير عاملة . أما العاملة فهى عاملة

فى الأفعال ، وتكون ناصبة للفعل ، وتكون مع الفعل فى تأويل المصدر .

ويقسم الافعال الى ثلاثة أضرب : متيقّنة ، وغير متيقّنة ، ومحتملة

الوجهين . فاذا كانت مع المتيقّنين رفعت الفعل ، واذا كانت مع غير

المتيقّنين نصبت ، و فى المحتمل يجوز الوجهان .

وعاملة فى الاسماء ، وهى المخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر ، و

الفعل بعدها خبرها .

وقسم غير العاملة الى مفسّرة وزائدة بعدلما .

أما ابن هشام فانه يختلف عنه فى وجه التقسيم ، فهو يقسمها الى اسم

وحرف . والاسم على وجهين : ضمير متكلّم وضمير مخاطب . وهذا ما لم

يتعرّض له الرّماني بذكر .

وقسم الحرف الى أربعة أوجه :

- ١- مصدرية ناصبة للمضارع .
- ٢ - مخففة عن الثقيلة .
- ٣- مفسرة . و يوافق الكوفيين فى انكارها ، ودتل على ذلك .
- ٤- زائدة ، ويرى لها أربعة موارد .

فهو اختلف عنه فى وجه التقسيم ، وفى انكاره مفسرة ، واختلف عنه أيضا فى أنه أضاف لمورد الزائدة الذى ذكره الرمانى - ثلاثة موارد ، وفى التفرعات التى أتى بها من تأخر عن الرمانى ، والاختلافات الحاصلة والدخول فى مناقشاتهم .

إن

قال الرمانى : هى عاملة وغير عاملة ، فالعاملة تكون شرطا : إن
تقم أقم معك . فهى تجزم الشرط والجزاء جميعا ، وتدخل على المظهر
كأمر - وعلى المضمر : "إن أمروا هلك " . ويرى أن الاسم يرتفع
بالفاعلية ، خلافاً للأخفش الذى يراه على الابتداء ، لأن "إن" يطلب
الفعل من أجل الشرط ، وهو قول يونس و سيبويه .
وتكون مخففة من الثقيلة ، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين
النافية : إن زيد لقائم : " وإن كل نفس لما عليها حافظ " .
وأما غير العاملة فتكون نافية : إن زيد الأقام : " إن الكافرون إلا
فى غرور " ثم يضع قاعدة للنافية بقوله : وكل "إن" بعدها "إلا" فهى

- نافية ، وقد تأتي وليس معها إلا : " ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه " .
وتكون زائدة ، وذلك بعد " ما " نحو قولك : ما إن رأيته ، وما إن
مرت به . وإذا دخلت إن على ما كُتبتا عن العمل : إتمازيد لقائم .
وقال الرمانى : وزعم الكوفيون أنها تأتي بمعنى " إذ " خلافاً
للبرصيين ، وزعموا أيضاً أنها تكون بمعنى " لو " ويأبى البرصيون ذلك .
وتجىء " إن " فعل أمر من أن يثنى إن .
وأما ابن هشام فقال : إنها ترد على أربعة أوجه .
١- شرطية ، وقد تقترن بالانافية : " ألا تنفروا يعدّ بكم " .
٢- نافية ، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية .
٣- مخففة من الثقيلة ، فتدخل على الجملتين ، فان دخلت على
الاسمية جاز أفعالها - خلافاً للكوفيين - ويكثر أفعالها . وان دخلت على
الفعلية أهملت وجوبا .
٢- الزائدة :

ما إن أتيت بشئ أنست تتكره إذن فلارفعت سوطى إلى يدي
وأكثر ما زيدت بعد " ما " النافية ، وإذا دخلت على جملة فعلية
كما فى البيت ، أو اسمية كقوله :
فما إن طبنا جبن ولكن ماينا ودولة آخرينا
وفى هذه الحالة تكف عمل " ما " الحجازية . وقد تزداد بعد " ما "
الموصولة الاسمية ، والمصدرية ، وبعد " إلا " الاستفاحية ، وقبل مدة
الإنكار . وزعم قطرب أنها قد تكون بمعنى قد ، وزعم الكوفيون أنها تكون

بمعنى اذ .

و قد رأينا أن الرّماني يقسمها الى عاملة وغير عاملة ، والعاملة الى شرطية ، وتدخل على الظاهر والمضمر . وغير العاملة نافية وزائدة بعد " ما " وذكر زعم الكوفيّين بأنها قد تجيء بمعنى " اذ " و " لو " خلافاً للبصريّين . وأما ابن هشام فلا يختلف عنه إلا من حيث فنية التقسيم ، فهو يراها في أربعة أقسام أيضاً : شرطية ، مخففة عن الثقيلة ، نافية وزائدة ، إلا أن الرّماني كان أكثر توفيقاً في التنويع فقد قسمها إلى نوعين وكل نوع إلى قسمين : ولا يختلف ابن هشام عنه في أصولها سوى ما كان من أمر التفريعات ، وذكر الآراء المختلفة التي ذكرها ، أو ناقشها .

أو

قال الرّماني : من الهوامل : أكلت خبزاً أو تمراً . وتعطف ما قبلها على ما بعدها . وتكون تخييراً : تزوّج هنداً أو ابنتها . أو إباحة : جالس الحسن أو ابن سيرين . ويدخل النفي على هذا باللفظ : " ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً " .

ولا يجوز أن يقع " أو " مع الأفعال التي تقتضي فاعلين ، ولا مع الأسماء التي على هذه الصفة ، فلا يجوز أن تقول : تخاصم زيداً وعمرو ، ولا جلست بين زيداً وعمرو .

ثم أورد الأقوال الخمسة في قوله تعالى : " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون " وهي : ثلاثة منها للبصريّين :

- ١- سبويه : يراها للتخيير .
 - ٢- النّصيرى : يراها لأحد الأمرين على الابهام .
 - ٣- ابن جنّي : يراها للشك .
- وقول للكوفيين بمعنى "و" . وقال آخرون أنها بمعنى "بل" .
وتضرمع "أو" "أن" إذا كانت "أو" بمعنى حتى : لا لازمك
أو تقضيني حتى .
- وتأتى أو مع الاستفهام : أزيد عندك أو عمرو ؟
ثم قال : وأصل "أو" أن تكون لأحد الأمرين .
- وقال ابن هشام : إنها حرف عطف ، ذكر لها المتأخرون اثنا عشر
معنى :
- ١- الشك : " لبتنا يوماً أو بعض يوم " .
 - ٢- الابهام : " واثأ وأياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين " .
 - ٣- التخيير : وهى الواقعة بعد الطلب ، وقبل ما يمتنع الجمع
فيه : تزوج هنداً أو اختها .
 - ٤- الإباحة : وهى الواقعة بعد الطلب ، وقبل ما يجوز فيها الجمع
جائس العلماء أو الزهاد .
 - ٥- الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والاختصاص والجزم . و
احتجوا بقول توبة :
 - وقد زعت ليلى بأنسى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها
 - ٦- الاضراب كبل : وأجازها سبويه بشرطين : تقدم نفى أو

نهى . واعادة العامل : ما قام زيداً وما قام عمر ، وقال الكوفيون وأبو على وأبو الفتح وابن برهان : تأتى للاضراب مطلقا ، احتجاجا بقول جرير ماذا ترى فى عيال قد رمت بهم لم أحص عدتهم الا بعدد كانوا ثمانين أوزاد وثمانية لولا رجاءك قد قتلت أولادى وفى قوله تعالى : " وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون " لا يرى أن التخيير ثابت عن سيبويه ، ولا يقره هنا . وهو بذلك يرد قول الرمانى بصورة غير مباشرة بادعائه أن سيبويه قال فيها بالتخيير .

٧ - التقسيم : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

٨ - بمعنى " إلا " فى الاستثناء ، وينتصب المضارع بعدها بأضمار أن ، لأقتلته أو يسلم .

٩ - بمعنى " إلى " : وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة : لألزمك أو تقضى حقى .

١٠ - التقريب : ما أدري أسلم أو ودع . قاله الحريرى وغيره .

١١ - الشرط : لأضربه عاش أو مات .

١٢ - التبويض : " وقالوا كونوا هودا أو نصارى " نقله ابن الشجرى

عن بعض الكوفيين .

والتحقيق أن " أو " موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهاتذى يقوله المتقدمون . وقد تخرج الى معنى " بل " والواو . وأما بقية المعانى فمستفادة من غير ها .

فترى أن ابن هشام يوافق الرمانى فى أن اصل أو لأحد الامرين أو الشيئين ، وفى أنها حرف عطف . ويختلف عنه فى أمور :

- ١- لا يذكر عملها أو عدمه ، بينما يصرّح الرّماني أنّها من الهوامل
- ٢- يذكر الرّماني أنّ أحد معانيها معنى "حتى" وتضمّر "أن" معها ، ولا يذكر ذلك ابن هشام في تعداد الاقوال المذكورة فيها .
- ٣- يذكر لها ابن هشام اثني عشر معنى ذكر الرّماني منها الاباحة والتخيير والابهام ، والشك ، ومعنى الواو ، ومعنى بل ، وزاد عليه معنى حتى ، فقد اضاف لذلك التقسيم ، بمعنى إلا ، بمعنى إلى ، - التقريب ، الشرط والتبعية وهي أقوال المتأخرين .
- ويرى ابن هشام في نهاية المطاف أنّ "أو" موضوعة لأحد الشيئين أو الاشياء ، وهذا ما قرره الرّماني و اضاف ابن هشام الى ذلك معنى بل والواو .

اي

قال الرّماني : من الهوامل تأتي :

- ١- حرف نداء : أي يرد أقبل . قال كثير عزة :

ألم تسمعي أي عبدني رونق الضحى بكاء حمامات لهنّ هدير

- ٢- مفسرة : أشرت اليه أي افعل . قال الشاعر :

وترمينني باللحظ أي أنت مذنب وتقلبنني لكنّ إياك لأقلبي

وقال ابن هشام : تأتي على وجهين :

- ١ - حرف نداء للبعيد أو القريب أو المتوسط (على خلاف في ذلك) وجاء بالبيت المذكور .

- ٢- حرف تفسير : عندى عسجد أى ذهب .
 ويرى أنّ ما بعدها عطف بيان على ما قبلها ، أو بدلا ، لا عطف
 نسق خلافا للكوفيّين و صاحبى المستوفى والمفتاح .
 فهما اذن متوافقان فيها .

بل

- قال الرّماني : من الهوامل ، ومعناها الاضراب عن الاول ، و
 الايجاب للثاني : ما قام زيد بل عمرو ، وخرج أخوك بل أبوك . وتقع بعد
 النفي والايجاب ، و هو مذهب البصريّين . والكوفيّون لا يجيزون وقوعها
 بعد الايجاب ، و اذا جاءت فى القرآن كانت تركا لشيء وأخذافى غيره
 واكثر ما تأتى بعد الانكار : "أم خلقوا السموات والأرض بل لا يؤمنون"
 وبراها ابن هشام : حرف اضراب ، أيضا - تأتى لمعنى الابطال
 اذا قلتها جملة ، أو انتقال من غرض لآخر .
 ويرد ابن مالك فى زعمه أنّها للانتقال فى قوله تعالى : "قد أفلح
 من تركنى و ذكر اسم ربه فصلّى بل توّثرون الحياة الدنيا" وبراها ابن هشام
 أنّها حرف ابتداء هنا لاعاطفة .
 وإن تلاها فرد فهي عاطفة فى الأمر والايجاب نحو : اضرب زيدا بل
 عمروا ، وقام زيد بل عمرو ، فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، وإن
 تقدّمها فهي أو نفي فهي لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعده
 ثم نقل رأى الكوفيّين فيها .
 فلا اختلاف بين العلمين حولها .

عن

قال الرّمانى : تكون اسما وتكون حرفا .

فكونها اسما : جلست من عن يمينك . قال القطامى :

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحيا نظرة قبل

والدليل على أنّها اسم دخول من عليها .

وكونها حرفا : ورمى عن القوس . ومعناها المجاوزة ، وقد تأتى

بمعنى الباء نحو قوله تعالى : " وما ينطق عن الهوى " أي بالهوى .

وتأتى بمعنى بعد : " عما قليل لتصبحن نادمين " .

وتأتى بمعنى على :

لاه ابن عمك لأفضلت فى حسب عني ولأنت ديسا نسي فتخزوني

وهى فى جميع ذلك حرف من حروف الجر ، ونونها ساكنة ، فإن

لقيها ساكن كسرت لالتقاء الساكنين : عن اليمين وعن الشمال .

ويرى ابن هشام أنها تأتى على ثلاثة أوجه :

أولا - حرف جر ولها عشرة معان :

١- المجاوزة : سافرت عن البلد . ولم يذكر البصريون سواء .

٢- البدل : " واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا " .

٣- الاستعلاء : " فانما يبخل عن نفسه " . وجاء بالبيت السابق .

٤- التعليل : " وما نحن بتاركى آلہتنا عن قولك " .

٥- مرادفة بعد : " عما قليل لتصبحن نادمين " لتركبن طبق

٦- الظرفية :

وآسى سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيأ

٧ - مرادفة من : " و هو الذي يقبل التوبة عن عباده " .

٨ - مرادفة الباء : " وما ينطق عن الهوى " .

٩ - الاستعانة : رميت عن القوس ، و هو رأى ابن مالك .

١٠ - أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة :

أتجزع إن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

ثانيا - أن تكون حرفا مصدرى ، وذلك قول بنى تميم : أعجبنى عن

تفعل ، و هى عننة تميم .

ثالثا - أن تكون اسما بمعنى جانب ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

١ - أن يدخل عليها من .

٢ - أن يدخل عليها على ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد

على عن يميني مَرَّت الطَّيْر سَحَا وكيف سنوح واليمين قطع

٣ - أن يكون مجرورها و فاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد . قاله

الأخفش و ذلك كقول امرئ القيس :

ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديث ما حديث الرواحل

ويُرد ابن هشام اسميتها هنا لعدم صحة حلول "جانب" محلها .

وقد اختلف عن الرمانى فى كونه رأى لها ثلاثة أوجه : فأضاف لها

عننة بنى تميم ، فجعلها وجهها من الوجوه و هى من الشواذ .

ثم اختلف عنه أيضا فى جعل معانى حرفيتها عشرة ، بينما ذكر -

الرمانى أربعة معان ، و هى المجاوزة والاستعلاء ، ومرادفة الباء ، و بعد ؛

فأضاف لها ابن هشام : البذل ، التعليل ، الظرفية ، الاستعانة ، و

زائدة ، ومرادفة من . وقد اتفقا فى عملها . وفى كونها
تأتى اسما وحرفا .

فى

قال الرماني : من العوامل ، وعملها الجر ، ومعناها الوعاء :
المال فى الكيس ، اللص فى السجن ، ويجرى معناها مجرى المثل :
فلان ينظر فى العلم . وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى على فى قوله
تعالى : " لأصلبكم فى جذوع النخل " . والبصريون يقولون : " فى " على
بابها ، والمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب .

وقالوا تكون بمعنى مع فى قوله :

و هل ينعمن من كان أحدث عهدہ ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
وقال ابن هشام : أنها حرف جر له عشرة معان :

١- الظرفية : وهى أمكانية أو زمانية ، وقد اجتمعتا فى قوله تعالى
" ألم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع
سنين " .

أو مجازية نحو : " ولكم فى القصص حياة " .

٢- المصاحبة : " أدخلوا فى أم " .

٣- التعليل : " فذلك الذى لمتنى فيه " .

٤- الاستعلاء : " لأصلبكم فى جذوع النخل " .

٥- مرادفة الباء :

ويركب يوم الرّوع منا فوارس بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

٦ - مرادفة الى : " فردوا أيديهم فى أفواههم " .

٧ - مرادفة من :

الاعم صباحا أيّها الطلل البالى و هل يعمن من كان فى العصر الخالى

و هل يعمن من كان أحدث عهد ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

ويرى ابن هشام أنّها هنا بمعنى مع .

٨ - المقايسة : وهى الدّاخلية بين مفصول سابق وفاصل لاحق

" فماتع الحياة الدّنيا فى الآخرة الأقليل " .

٩ - التّعويض : وهى الزّائدة عوضا من " فى " أخرى محذوفة :

ضربت فيمن رغبت . أصله ضربت من رغبت فيه . (أجازه ابن مالك وحده

بالمقياس . وفيه نظر :

١٠ - التّوكيد : وهى الزّائدة لغير التّعويض . أجازه الفارسي

فى الضّرورة ، وأنشد :

أنا أبو سعد اذا اللّيل دجا يخال فى سواده يرند جا

و أجازه بعضهم فى قوله تعالى : " وقال أركبوا فيها " .

وافق ابن هشام الرّماني فى أنّ " فى " حرف جرّ تاتى للظرفية -

حقيقة ومجازا .

ثم اختلف عنه فى أنّه أضاف لما نقله الرّماني من معانيها سبعة معان

آخر . وان كان لم يقر ابن هشام معنيين من المعانى التّى ذكرها وهى

مرادفة من ، والتّعويض .

قد

قال الرمانى : من الهوامل ، ومختصة بالفعل ، وانما لم تعمل فيه لأنها قد صارت كأحد أجزاء ، ومعناها التوقع .

إذا دخلت على الماضى قوته من الحال ، قد جاء زيد . ولهذا حسن أن يقع الماضى فى موقع الحال : رأيتك وقد قام زيد .
وقد تحذف وهى منوثة : " أنؤمن لك ، وتتبعك الأرذلون " .
وتضم مع الماضى أيضا إذا وقع خبرا لكان وأخواتها : " إن كان قميصه قد من دبر " .

وإذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل : قد يفعل ، أى ذلك قليل منه .

وقد تستعمل فى معنى أن الأمر يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع .
وقال عنها ابن هشام : أنها حرفية واسمية .
والاسمية على وجهين :

١- اسم مرادف لحسب ، وتستعمل على وجهين :

الف - مبنية ، وهى الغالب لشبهها بقدا الحرفية فى لفظها ، و

لكثير من الحروف فى وضعها : قد زيد درهم ، وقدنى .

ب - معربة ، وهى قليل : قد زيد درهم .

٢- اسم فعل مرادف ليكفى : قد زيدا درهم .

وأما الحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من

جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهى معه كالجزء ، فلا تفضل منه بشىء -
 اللَّهُمَّ الْإِلَهَ الْقَسَمُ كَقَوْلِهِ :
 أَخَالِدُ قَدَوَاللَّهِ أَوْ طَاتِ عُسْوَةٌ وَمَا قَاتِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْتَفُ
 وَلَهَا خَمْسَةُ مَعَانٍ :

١- التوقع : وهو واضح مع المضارع : قد يقدم الغائب اليوم ، و
 أمّا مع الماضى فقد أثبتته الأكثرون . قال الخليل : يقال : قد فعل . يقوم
 ينتظرون الخبر ، ومنه : قد قامت الصلاة . لأنهم منتظرون .
 وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى ، وقال : التوقع انتظار
 الوقوع ، والماضى قد وقع .

ويرى ابن هشام أنها لاتنفيد التوقع أصلا ، أمّا فى المضارع فلأن
 قولك : يقدم الغائب ، يفيد التوقع بدون قد . وأمّا فى الماضى ، فلأنه
 لو صح اثبات التوقع لها بنعنى أنها تدخل على ما هو متوقع ، لصح أن يقال
 فى " لارجل " بالفتح : إن لالاستفهام ، لأنها لاتدخل الأجواب لمن قال
 هل من رجل ؟ فالذى بعد لامستفهم عنه من جهة شخص آخر ، كما أن
 الماضى بعد قد متوقع كذلك .

وأحسن ابن مالك قولا : أنها تدخل على ماض متوقع . وهذا هو
 الحق .

٢- تقرب الماضى من الحال : قد قام . مختص بالقريب . ويبنى
 على ذلك احكام .

الف - أنها لاتدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنها للحال

ولأن صيغته لا يفدن الزمان ، ولا يتصرفن .

ب - وجوب دخولها - عند البصريين إلا الاخفش - على الماضى
الواقع حالا ، وخالفهم الكوفيون والافخش ، فقالوا : لا تحتاج لذلك ،
الكثرة وقوعها حالا بدون قد .

ج = ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف
مثبت فإن كان قريباً من الحال جىء باللام وقد جميعا : " تالله لقد
أثرك الله علينا " وإن كان بعيداً جىء باللام وحدها :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا موا فإِنْ من حديث ولا صالى
د = دخول لام الابتداء فى نحو : إن زيدا لقد قام .

٣ - التقليل : وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل : قد يصدق الكذب
وتقليل متعلقه : قد يعلم ما أنتم عليه ، وزعم بعضهم أنها للتّحقيق .

٢ - التّكثير : قال سيبويه فى قول الهذلى :

قد أترك القرن مصفراً أنا مـ

٥ - التّحقيق : " قد أفلح من زكّاه " .

٦ - النّفى : حكى ابن سيده : قد كنت فى خبر فتعرفه . وهذا

غريب . اختلف ابن هشام عن الرّمانى فى أنه ذكر معناها الاسمى ، ولم
يذكر الرّمانى اسميتها ، ثم أنه - ابن هشام - ذكر أن معانيها الحرفيّة
خمسة ، ولكّنه جاء بسادس لم يرتضه . وعادته أن يسرف فى التفصيل
وقد صنّف الاسميّة والحرفيّة وفرّع لبعض المعانى .

الآن الرّمانى يمتاز بقاطعيّته ، وتركيزه واختصاره ، ولا يقلق فكسر

المتعلّم بالتفرع والتشعب الذى لا طائل لتصنيفه ، ولا ثمرة فى تقسيماته فهو يقرر أو لا عملها أو عدمه ، ثم اختصاصها ، فمعناها ، ويشرحها شرحا بسيطا وقد يذكر بعض الآراء إن لزم ذلك ، مما يسهل استيعابها على المتعلّم الناشئ .

كَي

قال الرماني : من الحروف العوامل ، وعملها النصب فى الفعل جئتكم كي تحسن إليّ . وقد تدخل عليها اللام : يَكِيّ تفعل ، وقد يلحقها لا : جئت كي لا يغضب ، ولكيلا يغضب .
وزعم الكوفيون أنّ " كما " تأتي فى معناها ، وأنشدوا العرب بن أبي ربيعة :

إذا أرزتنا فامنع بطرفك غيرنا كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر
أى كي يحسبوا . والرواية من البصريين : لكى يحسبوا . . .
وكى تنصب بنفسها ، الأعلى مذهب من قال : كيمه ، فإنّها على هذا المذهب جارة . وحروف الجرّ مختصة بالاسماء ، ولكن يضرر بعدها " أن " لتكون مع الفعل مصدرا ، والمصدر اسم ، فتكون داخلة على اسم كما كان ذلك فى لام كي ، ولام الجحد ، ومعناها فى كلا الوجهين العلة وذلك أن ما قبلها علة لما بعدها .

وأما ابن هشام فقد قال عنها : على ثلاثة أوجه :

١- أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كَيَّ تجنحون الى سلم وما ثثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

٢- أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا ، وهى الداخلة على

" ما " الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة : كيمه ، بمعنى لسه
وعلى " ما " المصدرية .

إذا أنت لم تنفع فضّر ، فأنما يرجى الفتى كيما يضّر وينفع

وعلى " أن " المصدرية مضمرة : جئتكم كي تكرمنى ، إذا قدرت النصب

بأن ٣ - أن تكون بمنزلة " أن " المصدرية معنى وعملا : " لكيلا تأسوا "

ويؤيده صحة حلول " أن " محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل

عليها حرف تعليل : جئتكم كى تكرمنى .

وعن الأخفش أن كي جارة دائما ، وأن النصب بأن ظاهرا ومضمرة

ويردّه نحو " لكيلا تأسوا " .

وعن الكوفيّين أنّها ناصبة دائما .

وامتاز الرومانى أيضا بأنه يتكلم بقطع وتركيز ، وقد ذكر الحرف هذا

بأنه من العوامل التواصب فى الفعل ، وتنصب بنفسها وأن معناها

العلّة ، وذكر آراء مختلفة من كوفيّين وبصريّين .

وامتاز عنه ابن هشام بأنه ذكر اسميتها ، أى أنّها مختصرة من كيف

وذكر لها أيضا معنى أن المصدرية وحلولها محلها وذكر لها ثلاثة أوجه .

لا

قال عنها الرومانى : أنّها عاملة وهاملة ، والعاملة على ضربين :-

١- عملها فى الفِكَرات ، اذا كانت جوابا لهل من ، وهى تنصب الاسم وترفع الخبر بمنزلة "إِنَّ" لأنها نقيضتها ، يدلك على ذلك ما حكى يونس من قولهم : لا أحد أفضل منك . إلا أنها مبنية مع ما بعدها وذلك أنها جواب لمن قال : هل من أحد ؟ وحق الجواب أن يكون وفق السؤال ، فكان يجب أن يقال : لا من أحد ، إلا أنهم حذفوا "من" وضمنوا الكلام معناها ، فوجب البناء لتضمن معنى الحرف . وهكذا كل شئ يتضمن معنى الحرف يجب له البناء .

تقول : لا رجل عندك ، فلا وما علمت فيه فى موضع رفع بالايتداء فإن نعت الاسم جاز لك فى النعت ثلاثة أوجه :

الف - أن تتوّن النعت : لا رجل عاقلًا عندك . وهذا هو الاختيار .

ب - أن تجعل النعت والمنعوت بمنزلة خمسة عشر ، ولا تبسئ معهما " لا " لأنه لا يجعل ثلاثة أشياء بمنزلة اسم واحد : لا رجل عاقل عندك .

ج - أن ترفع عاقلًا على الموضع : لا رجل عاقل عندك . وإن عطف جازلك وجهان :

النصب على اللفظ ، والرفع على الموضع ، ولا يجوز حذف التنوين هاهنا ، لأن الواو تمنع من البناء : لا غلام وجارية لك ، ولا غلام وجارية لك ، فان كررت " لا " جاز فى المعطوف ثلاثة أوجه :

الف - النصب بلاتنوين على جعل الثانية بمنزلة الأولى : لا حول ولا قوة إلا بالله " لا لغوف فيها ولا تأثيم " .

ب - أن تنصب وتنون ، وتجعل الثانية زائدة : لاحول ولا قوة
الآب الله .

لا نسب اليوم ولا خلّة اتسع الخرق على الرّاقع

ج - أن ترفع على الموضع :

هذا لعمركم الضّغار بعينه لأمّ لى إن كان ذاك ولا أب

واذا جعلت " لا " جواباً لهل ، رفعت : لارجل عندي ، ويجوز

العطف مع الرفع . وتكرير " لا " وجهان :

الف - أن ترفع الاسمين : لاحول ولا قوة الآب الله . قال الرّاعي :

وما هجرتك حتّى قلت معلنة لاناقة لى فى هذا ولا جمل

ب - أن ترفع الأوّل وتنصب الثّانى بلاثنتين : كقول أميّة بن أبى

الصّلت :

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم

ومن العرب من يجعل " لا " بمنزلة ليس : لارجل عندك ، ولا تعمل

الآفى النّكرة فإن دخلت " لا " على معرفة كررتها ولم تعمل " لا " شيئاً وذلك

كقولك : لا زيد عندي ولا عمرو ، ولا عبد الله ولا جعفر .

٢ - أن يكون نهياً ، فتجزم . وذلك : لاتقم ، لاتخرج . والدّعاء

يجرى مجرى النهى فى الاعراب : " لاتواخذنا " ولا تسلط علينا من لا

يرحمنا . وكذلك التّرفيه : " ولا تحزن عليهم ، ولاتك فى ضيق ما يملكون "

وكذلك الشّفاعه : نحو قولك لصديقك : لاتضرب غلامك ، لاتعاقبه .

وأمّا الهاملة فتكون عاطفة : قام زيد لاعمرو . خرج اخوك لأبوك .

وتكون زائدة على وجوه منها :

- ١- تزداد مع الواو لازالة الاحتمال : ما قام زيد ولا عمرو .
- ٢- تزداد بين العامل والمعمول : غضبت من لاشى . جئت بلا زاد .
- ٣- تزداد توكيدا فى نحو قوله تعالى : " لئلا يعلم أهل الكتاب " و المعنى لأن يعلم . وهنا ذكر الاقوال الثلاثة فى قوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيمة " .

٤- ومن زيادة " لا " قول الشاعر :

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
وفيه وجه ثان : أن يكون البخل بدلا من " لا " وعلى هذا الوجه
يكون " لا " اسما ، ويجوز أن يكون البخل وصفاً ، على تقدير حذف
(ذات البخل) .

وأما ابن هشام فإنه نقل لها ثلاثة أوجه :

أولاً - نافية على خمسة أوجه :

الف - عامله عمل إن ، إن أريد به النفي الجنس على سبيل التنصيص
وتسمى تبرئة ، وأما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضاً : لا صاحب جود
مفقوت ، أو رافعا : لاحسنا فعله مذموم ، أو ناصيا : لا طالعاجبلا حاضرا
وتخالف " لا " هذه " إن " من سبعة أوجه :

- ١- أنها لا تعمل فى النكرات .
- ٢- إن اسمها اذا لم يكن عاملا فإنه يبنى .

٣- إن ارتفاع خبرها عند أفراد اسمها نحو : لارجل قائم ، بما كان مرفوعا به قبل دخولها ، لا بها . وهذا القول لسيبويه ، وخالفه الأخفش والأكثرون .

٤- أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا ومجرورا .

٥- أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعد . فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه : لارجل ظريف فيها ، ولا رجل و امرأة فيها .

٦- أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت : لاحول ولا قوة الا بالله . و لك فتح الاسمين ورفعهما ، والمغايرة بينهما .

٧- أن يكثر حذف خبرها ، اذا علم : " قالوا لاضرير " " فلانوت " ب- عاملة عمل ليس :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

و " لا " هذه تخالف ليس من ثلاث جهات :

١- أن عملها قليل حتى ادعى أنه ليس بموجود .

٢- أن ذكر خبرها قليل حتى أن الزجاج لم يظفر به ، فنادى أنها تعمل في الاسم خاصة .

٣- أنها لا تعمل إلا في التكرات ، خلافا لابن جني وابن الشجري .

ج - أن تكون عاطفة ، ولها ثلاثة شروط :

أحدها - أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لامرو . أو أمر : اضرب زيدا

لا عمرا ، قال سيبويه : أو نداء : يا ابن أخى لا ابن عمى .

الثانى — أن لا تقترن بعاطف : فاذا قيل : جاءنى زيد لا بل عمى .

فالعاطف بل .

الثالث — أن يتعاند متعاطفا ، جاءنى رجل لا امرأة ، فلا يجوز

جاءنى رجل لا زيد .

د — أن تكون جوابا منقضا لنعم ، وهذه تحذف الجمل بعدها

كثيرا يقال : أجاك زيد ؟ فتقول : لا .

هـ — أن تكون على غير ذلك . فان كان ما بعدها جملة اسمية تصدرها

معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا ، وجب —

تكرارها . ويجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال .

ومن أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض ، جئت

بلا زاد ، وعن الكوفيين أنها اسم ، وأن الجار دخل عليها نفسها وخفض

ما بعدها بالاضافة . وغيرهم يراها حرفا ويسمونها زائدة .

وكذلك المقترنة بعاطف ، ويسمونها زائدة ، وليست بزائدة البتة

وتوقعها بين الجار والمجرور ، والنائب والمنسوب ، والجازم والمجزوم

وتقدم معمول ما بعدها عليها ، دليل على أنها ليس لها الصدر

بخلاف " ما " .

ثانيا — أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على

المضارع ، وتقتضى جزمه واستقباله ، وليس أصلها لام الأمر فزيدت

عليها ألف خلافا لبعضهم ، ولا هى النافية والجزم بلام الأمر خلافا

للسهيلي .

ثالثا - الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده : " ما منعك اذ رأيتهم ضلّوا الا تتبعنى " ما منعك الا تسجد " وجاء بالبيت السابق ، وعرض الآراء المختلفة فى اعرابه .

ونرى ان تصنيف الرمانى لها - فهو كما عودنا - صنفها الى عاملة ، و غير عاملة أولا ، ثم العاملة على ضربين : فى النكرات ولها اربعة اوجه ، و ناهية فتجزم . واليهامة تكون عاطفة ، وزائدة على وجوه ذكر منها اربعة اوجه . واما ابن هشام فانه عودنا - ايضا - على التفصيل والتطويل ، فقد قسمها أولا الى ثلاثة اوجه :

١ - نافية و هى عاملة عمل إنّ ، و عاملة عمل ليس ، و عاطفة ، و جوابا مناقضا لنعم ، و غير ذلك مما يجب تكرارها .

٢ - الناهية ، التى عبر عنها : بأن تكون موضوعة لطلب الترك .

٣ - الزائدة .

و هناك اختلاف فى التفريعات والشروط التى ذكرها ابن هشام و لم يذكرها الرمانى ، منها اختلافها مع إنّ ، ثم اختلافها مع ليس ، وبها امتاز عن الرمانى .

و ذكر الرمانى اوجه اعراب نعت اسمها عندما تعمل عمل إنّ و هى ثلاثة اوجه و هذا ما أهمله ابن هشام ، وكذلك ذكر اعراب المعطوف اذا تكررت لا و هو على ثلاثة اوجه ايضا ، ولم يذكره ابن هشام .

((لم))

قال عنها الرّماني : من العوامل ، وهي جازمة للفعل ، وإنما عملت لأنها نقلت الفعل نقلين : نقلته إلى الماضي ، ونفسته ، ومن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنتقل معناه إلى الماضي : لم يقم أمس .

وقال عنها ابن هشام : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا . فلم يختلفا في عملها ووصفها ، إلا أن ابن هشام ذكر رفع الفعل بعدها إما ضرورة ، أو لغة كما يدعى ابن مالك ، وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها : " ألم نشرح " وذكر بعض الشّواذ ، ثم ذكر فصلها عن مجزومها ضرورة :

فذاك وأم إذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك الإبرأ
وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف ، يفسره ما بعده ، كقوله :
ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم دارجاء القه غير واهب

لن

وهي عند الرّماني من العوامل ، ناصبة في الفعل خاصّة ، وهي لنفي المستقبل : لن تقوم . وإنما نصبت لشبهها بأن من حيث اللفظ ، وهو مذهب سيبويه . وأثبت رأي الخليل فيها وأنه قد ذهب إلى أن أصلها " لأن " إلا أن الهمزة حذفت تخفيفا ، فالتقى الألف والنون فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فيبقى " لن " .

ولا ينتصب عند الخليل فعل إلا بأن ، مضرة أو مظهره ، وركن الرّماني إلى ردّ سيبويه على الخليل إلى الخليل ، واستدل بما رآه على سيبويه ما ألزم الخليل به .

وَأَمَّا قول ابن هشام عنها : هي حرف نصب ونفى واستقبال ، و
لاخلاف بينهما في هذا ، وينفى كون أصلها " لم لا " كما زعم الفراء ، وكذلك
نفى أن يكون أصلها " لأن " خلافا للخليل والكسائي ، بدليل جواز تقديم
معمول معمولها عليها : زيد الن أضرب ، وهذا ما ذكره الرمانى من استدلال
سيبويه على الخليل ألا يجيزه .

ويرى أنها لا تفيد تأكيد النفى وتأنيده ، خلافا للزمخشري .
واستدل بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيها باليوم في : " فلن
أكتم اليوم انسيا " وهذا خلاف المشهور .
أقول : أن تقيدها باليوم هو الدليل على أنها للتأبيد ، لأنه لو لم
تكن كذلك لما احتاج الى تحديد الزمن باليوم .
ويرى أيضا أنها تأتي للدعاء ، كما أتت " لا " لذلك ، وفاقا لجماعة
منهم ابن عصفور .

لو

وهي عند الرمانى من الهوامل ، وفيها معنى الشرط ، ومعناها
امتناع الشيء لا متناع غيره ، ولا يليها إلا الفعل مضرا أو مظهرا : لوجاء
زيد لأكرمه . وربما حذف الجواب كقوله تعالى : " ولو أن قرآنا سيرت به
الجبال أو قطعت به الأرض أو كُتبت به الموتى " أي لكان هذا القرآن .
وإنما لم تعمل لو وفيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط ، و
ذلك أنها لا ترد الماضى مستقبلا كما يفعل الشرط : إن قت غدا قتت معك
ولا تقول : لو قت غدا قتت معك . وإنما : لو قتت أمي لقتت معك .

ويراها ابن هشام فى خمسة أوجه :

أحدها ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١- الشرطية .

٢- تقييد الشرطية بالزمن الماضى .

٣- الامتناع : ويرد على من ينكره بقوله : وهذا كانكارا للضروريات

اذ أن فهم الامتناع منها كالبديهى ، إلا أنه يرد كونها تفيد امتناع الشرط

وامتناع الجواب جميعا ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : " ولو أن ما

فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت

كلمات الله " . وهو بهذا يخالف الرمانى الذى يراها حرف امتناع

لامتناع . ويلخص القول فيها بأنها تدل على ثلاثة أمور :

عقد السببية والمسببية ، وكونهما فى الماضى ، وامتناع السبب .

ويقسم الأول إلى ثلاثة أقسام ، والثانى إلى قسمين فى تفصيل و

تفريع .

ثانيها- أن تكون حرف شرط فى المستقبل ، إلا أنها لا تجزم كقوله

تعالى : " وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم " .

ثالثها- أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن ، إلا أنها لا تنصب ، وأكثر

وقوعها بعد و ، أو يود : " ودد والوتد هن " " يود أحد هم لويعمر " وقد

أثبتها مصدرية كل من الفراء وأبى علي وأبى البقاء والتبريزى وابن مالك .

رابعها- أن تكون للتمنى : لو تأتيني فتحدثنى .

خامسها للفرس : لو تنزل عندنا فتصيب خيرنا .

وقال أيضا : وذكروا لها معنى التقليل : " تصدقوا ولو بظلف محرق " . وفيه نظر .

وقد خاض ابن هشام من أجل " لو " فى مسائل خلافية منشعبة كثيرة وامتاز عن الرمانى فى تقسيمه لها على خمسة أوجه واختلف فى معنى الامتناع للامتناع . ويراها تنفيذ امتناع الشرط ولا دلالة على امتناع الجواب مطلقا

ما

وهى عند الرمانى اسم وحرف . والا سم له خمسة مواضع :
١- أن يكون استفهاما عما لا يعقل ، وعن صفات من يعقل : ما عندك ؟
فرس أو حمار . ما زيد ؟ عاقل أو عالم .

٢- أن يكون شرطا : ما تصنع أصنع . وقد تزايد " ما " فيصير " ماما " فيستقل ذلك ، فيبدل من الف " ما " الأولى ها ، فيقول : " مهما " و يسند هذا القول إلى الخليل ، وأما سيبويه فكان يقول : إنها فى الأصل مه ما ، ثم ركبا . وحكى ابن الأنبارى : مهمن يقيم أقم معه ويقول الرمانى فيجوز أن يكون الأصل " من من " فأبدلوا على مذهب الخليل ، وفيه نظر لأن الهاء لا تبدل من النون ، ويجوز أن يكون الأصل مه من على قياس سيبويه .

٣- أن يكون تعجبا : ما أحسن زيدا ، وهى فى هذه المواضع الثلاثة اسم تام بغیر صلة ولا عائد ، وإنما لم توصل لأن الصلة توضيح وهذه المواضع تقتضى الإبهام .

٢- أن تكون خبرية بمعنى الذى ، فتحتاج حينئذ إلى صلة وعائد

يعجبني ما تصنع ، والعائد محذوف ، وان شئت قلت تصنعه ، فأصدع
بما توهم .

٥ - أن تكون نكرة موصوفة : مررت بما أعجب لك .
والحرف له خمسة مواضع :

١- أن يكون نغيا للحال والاستقبال : ما يقوم زيد . فإن دخلت
على الاسم كان للعرب فيها مذهبان :
الف - أن ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهو مذهب أهل الحجاز
مازید قائما . ما هذا بشرا .

ب - ألا تعمل شيئا ، وهو مذهب بنى تميم : ما زيد قائم ، فان
قدمت الخبر أو أوجبه استوت اللغتان : ما قائم زيد ، ما زيد الأ قائم . و
أما عن قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريب واذ ما مثلهم بشر
فيقول عنه فيه ثلاثة أقوال :
الف - أنه شاذ .

ب - أن الفرزدق تميمي فأراد أن يستعمل لغة أهل الحجاز فغلط
فظن أنهم يعملون " ما " مع تقديم الخبر ، كما يعملونها مع التأخير .
ج - أن بشرا ترفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، والمعنى اذ ما
فى الارض مثلهم بشر ، ونصب مثلهم على الحال ، وكان قبل ذلك وصفا
لبشر وهذا أجود ما قيل :

٢- أن يكون مع الفعل فى تأويل المصدر : يعجبني ما قت . و

لا يحتاج الى عائد عند سيبويه ، وكان أبو الحسن يخالفه ، ويضعرلها عائد
فعلى مذهب تكون اسما ، وعلى مذهب سيبويه تكون حرفا .

٣- أن تكون زائدة ، وذلك على ضربين :

الف - أن تكون كاقعة : انما زيد قائم . ومن العرب من يزيد " ما " ولا يعتد بها .

ب- أن يكون لغوا : " فبما رحمة من الله لنت لهم " أى فبرحمة .

٤- أن تكون مسلطة : ربما قام زيد ، لأن رب تدخل على الأسماء
الفكرة فلما دخلت عليها " ما " سلطتها على الدخول على الأفعال : " ربما
يؤد الذين " .

٥- أن تكون مغيرة : لو ما أكرمت زيدا ، لأن " لو " كانت تدل
على امتناع الشئ لامتناع غيره ، فلما دخلت عليها " ما " نقلت معناها
الى التحضيض : " لو ما تأتينا بالملائكة " .

وهى عند ابن هشام اسمية وحرفية أيضا ، ولكل منها ثلاثة أقسام :
أما الاسمية :

١- أن تكون معرفة ، وهى نوعان :

الف - ناقصة وهى الموصولة : " ما عندكم ينفد وما عند الله باق " .

ب- تامة ، وهى نوعان :

أولا - عامة ، أى مقدرة بقولك الشئ ، وهى التى لم يتقدمها اسم

تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى : " إن تبدوا الصدقات فنعما هى " .

أى فنعم الشئ هـ .

ثانياً - و تقدّر من لفظ ذلك الاسم : غسلته غسلاً نعيماً ، أى نعمم الغسل . وأكثرهم لا يثبت مجيئ " ما " معرفة تامّة ، وأثبتها جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه .

٢- أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف ، وهى نوعان : ناقصة وتامة : فالناقصة الموصوفة ، و تقدّر بقولك شئ : مررت بما معجب لك ، والتامة تقع فى ثلاثة أبواب :

الف - التعجب : ما أحسن زيدا : شئ حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين ، إلا الأخفش فجوّزه ، وجوّز أن تكون معرفة موصولة ، والجمله بعدها صلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والجمله بعدها فى موضع رفع نعتاً لها ، وعليها فخير المبتدأ محذوف وجوبا ، تقديره شئ عظيم ونحوه .

ب - باب نعم وبئس : غسلته غسلاً نعيماً ، فما : نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري ، وظاهر كلام سيبويه أنّها معرفة تامة كما مرّ .

ج - قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار : ان زيدا ما أن يكتب ، أى أنّه من أمر كتابة ، فما بمعنى شئ .

٣ - أن تكون نكرة مضمّنة معنى الحرف وهى نوعان :

الف = الاستفهامية (أى شئ ؟) ما هي ؟ " ما لونها ؟ " وما تلك بيمينك ؟ " ويجب حذف ألف " ما " الاستفهامية اذا جرّت ، وإبقاء

الفتحة دليلا عليها :

فيم ، والام وعلام ، وبم • وربما تحذف الفتحة أيضا ، وهو مختص بالشعر :

يا أبا الأسود لم خلقتنى لهموم طارقات و ذكر
وعلة حذف الألف للفرق بين الاستفهام والخبر ، ولذا حذفت فى
نحو : "فيم أنت من ذكرها" وثبتت فى : "يؤمنون بما أنزل اليك" • و
أما قراءة عكرمة وعيسى : "عما يتساءلون" فنادر •

واذا ركبت "ما" الاستفهامية مع "ذا" لم تحذف ألفها نحو : لما ذا
جئت ؟ لأن ألفها قد صار حشوا • وهنا فتح ابن هشام فصلا جديدا
وهو : فصل فى :

لماذا

وتأتى لماذا على أوجه :

١- أن تكون "ما" استفهامية ، و "ذا" إشارة نحو : ماذا التوانى ؟

٢- أن تكون "ما" استفهامية و "ذا" موصولة كقول لبيد :

الاتسلا ن المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ؟

٣- أن يكون "ماذا" كثة استفهاما على التركيب : لماذا جئت ؟

٤- أن يكون "ماذا" كلة اسم جنس بمعنى شئ ، أو موصولا بمعنى

الذى على خلاف فى تخريج قول الشاعر :

دعى ماذا علمت سأتيه ولكن بالمغيب نهينى

٥- أن تكون "ما" زائدة و "ذا" لاشارة ، كقوله :

أنور اسرع ماذا يافروق وحبل الوصل منتكت حديق

٦- أن تكون "ما" استفهاما و "ذا" زائدة . أجازته جماعة منهم

ابن مالك في نحو : ماذا صنعت ؟

ب = الشرطية وهي نوعان :

غير زمانية ، نحو : " وما تفعلوا من خير يعلمه الله " .

وزمانية : أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى ، و

ابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى : : " فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم "

أي مدة استقامتهم لكم استقيموا لهم .

وأما وجه الحرفية :

أحدها : أن تكون نافية ، فان دخلت على الجملة الاسمية أعلمها

الحجازيون والتهاميون والنجديون عطل ليس : نحو : ما هذا بشرا ، ما هن

أمهاتهم " . وندر تركيبها مع الفكرة تشبيها لها بلا ، كقوله :

وما بأس لوردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل : " وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله " .

والثاني : أن تكون مصدرية ، وهي نوعان : زمانية وغيرها فغير

الزمانية : " عزيز عليه ما عنتم " ، " ودوا ما عنتم " " لهم عذاب شديد بما نسو

يوم الحساب " .

والزمانية : " ما دمت حيا " ، " فاتقوا الله ما استطعتم " .

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
الثالث : أن تكون زائدة ، وهى نوعان : كافة وغير كافة :
فالكافة ثلاثة أنواع :

١- الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قلّ وكثر
وطال بسبب شبهة برّب ، ولا يدخلن إلا على جملة فعلية صرح بفعلها .

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا
٢- الكافة عن عمل النصب والرفع ، وهى المتصلة بإن وإخواتها :
" إنما الله آتاه واحد " ، " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين "

٣- الكافة عن عمل الجرّ : وتتصل بأحرف وظروف :
فالأحرف أحدها " رب " : ربما يؤذون الذين كفروا
والثانى الكاف : كن كما أنت .

والثالث الباء : كقول صالح بن عبد القدوس .
فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب
والرابع من : كقول أبى حية :
وأنالما نضرب الكباش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم
وأما الظرف ، فأحدها " بعد " :

أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالشغام الخيل
والثانى بين :

بينما نحن بالأراك معا إذا نى راكب على جمسه
والثالث والرابع : حيث وإذ ، ويضمنان حينئذ معنى إن الشرطية

فيجزمان فعليين .

وغير الكافة نوعان : عوض وغير عوض : فالعوض فى موضعين :

١- فى نحو قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، والاصل انطلقت

لأن كنت منطلقا .

٢- فى نحو قولهم : إفعل هذا إملا ، وأصله : إن كنت لاتفعل

غيره . وغير العوض تقع بعد الرفع : شتان ما زيد وعمره ، وبعد الناصب

الرفع : ليتما زيدا قائم ، وبعد الجازم : " وإما ينزغك من الشيطان نزغ "

" آيا ماتدعوا " وبعد الخافض حرفا كان نحو : " فيما رحمة من الله . لنست

لهم " عما قليل " . أو اسما : " آيما الأجلين قضيت " .

فترى بعد هذا البحث الطويل أن ابن هشام يختلف عن الرمانى فى

امور : ١- يقسم كلامه الاسم والحرف إلى ثلاثة أقسام : بينما يجعل الرمانى

كل قسم منهما فى خمسة مواضع .

٢- لا يتعرض لهما وأصلها ، وإنما تعرض لهما فى عنوان مستقل

فى مكان آخر وقال باسميتها بينما يفصل فيها الرمانى .

٣- يتعرض ابن هشام للأقوال فى " لماذا " والرمانى لا يذكرها .

٤- يتعرض ابن هشام لتقسيمات كل قسم ، مما يشوش على الدارس

لأن أغلب هذه التفريعات متداخلة ، ومختلف فيها ، بينما لم يتعرض

الرمانى إلا إلى التقسيمات الأصلية التى لا اختلاف فيها ، أو ما قل الاختلاف

حولها . ٥- لم يذكر ابن هشام كلامه المسطرة والمغيرة ، بينما يذكرها

الرمانى ، ويمثل لكل منهما ، ومن غير المعقول أن لا يكون ابن هشام قد اطلع

عليهما .

مذ

وهى عند الرومانى على ضربين :

- ١- اسم يرتفع مابعدہ : مارأيتہ مذیومان .
 - ٢- حرف یجرّ مابعدہ : مارأيتہ مذعامنا .
- ويقول : والاختيار أن ترفع بعد هاماضى ، وأن تجرّ ما أنت فيه .
والأصل فى مذ "مذ" والدليل : أنك لو سميت بمذ ، وصغرت لم قلت
منيد ، لأنّ التّصغير يردّ الأشياء فى غالب الأمر إلى أصولها .
وأما عند ابن هشام فهى ومنذ لهما ثلاث حالات :
- ١- أن يليهما اسم مجرور ، فقليل هما اسمان مضافان ، وهما عنده
حرفا جرّ بمعنى من ، إن كان الزّمان ماضيا ، ويعنى فى إن كان حاضرا ، و
بمعنى من وإلى إن كان معدودا : مارأيتہ مذ يوم الخميس . وأكثر
العرب على وجوب جرّهما للحاضر ، وعلى ترجيح جرّ منذ للماضى على رفعه
وترجيح رفع مذ للماضى على جرّه .
 - ومن الكثير فى مذ :
- قنابك من ذكرى حبيب وعمران وربع عفت آثاره منذ أزمان
ومن القليل فى مذ :
- لمن الدّيار بقّة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر
- ٢- أن يليها اسم مرفوع : مذ يوم الخميس ، ومذ يومان ، وتعرّش
هنا لأوجه الخلاف فى إعرابهما .

٣- أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية كقوله :

ما زال مذ عقدت يداه ازاره نسما فأدرك خمسة الأشبار
وأصل مذ مذ ، بدليل رجوعهم إلى ضم ذال مذ عند ملاقة الساكن
نحو : مذ اليوم ، ولولا أن الأصل الضم لكسروا ، ولأن بعضهم يقول : مذ زمن
طويل ، فيضم مع عدم الساكن .

وقال ابن ملكون : هما أصلان ، لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه
ويردّه تخفيفهم أن وكان ولكن ، ورب وقط ، وقال المالقي إذا كانت
مذ اسما فأصلها مذ ، أو حرفا فهي أصل .

ونرى أن ابن هشام اتفق مع الرمانى فى أن أصل مذ مذ ، إلا أنه
اختلف معه فى التعليل ، فقد استدل الرمانى بتصغيرها ورجوع النون
اليها فيه ، واستدل ابن هشام بارجاع الضمة اليها عند ملاقة الساكن ، و
اختلف معه فى اسميتها فالرمانى يراها اسما وحرفا ، بينما يقرر ابن
هشام حرفيتها .

من

ويراها الرمانى من العوامل ، وعلمها التجرولها معان :

أن تكون لا بداء الغاية : خرجت من الدار ، ومنه : زيد أفضل من
عمرو ، أى ابتداء فضله من فضل عمرو ، وقيل : معناها التبعيض .

٢- أن تكون للتبعيض : لبست من الثياب ثوبا .

٣- وتكون للجنس : هذا ثوب من خز ، واجتنبوا الرجس من الأوثان

- ٤ - وتكون زائدة في النفي : ما جائي من أحد .
- ٥ - وقال الكوفيون : تأتي بمعنى عن : رميت من القوس .
- ٦ - وتأتي بمعنى الباء : يحفظونه من أمر الله .
- ٧ - وقال الأصمعي : وقد تكون بمعنى إلى .
- أزمنت من آل ليلي ابتكارا وشطت على ذي نوى أن تزارا
قالوا : معناه إلى آل ليلي .
- ٨ - قال البصريون : وتكون قسما ولا يدخل الأعلى رب : من ربي
لاخرجن . ويكون أمرا نحو قولك : من . اذا مرته باليمين وهو الكذب .
وأما ابن هشام فيقول : هي على خمسة عشروجهها :
- ١- ابتداء الغاية : وهو الغالب عليها : " من المسجد الحرام " .
" أنه من سليمان " .
- ٢- التبعيض : " منهم من كلم الله " وعلامتها امكن سد " بعض " .
مسد ها . كقراءة ابن مسعود : " حتى تنفقوا بعض ما تحبون " .
- ٣- بيان الجنس : وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما : " ما ننسخ من آية " .
" مهما تأتينا به من آية " وتقع بعد غيرهما : " فاجتنبوا الرجس من الأوثان " .
وأنكر قوم مجيئها للجنس ، وقالوا : هي للتبعيض والابتداء .
- ٤ - التعليل : " ما خاطبناهم أغرقوا " . وقول الفرزدق في علي
- ابن الحسين :
- يغضى حياء ويغضى من مهايته فمأكلهم الآحين يبتسم
- ٥ - البدل : " أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة " .

- ٦ - مرادفة عن : " فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله " .
- ٧ - مرادفة الباء : " ينظرون من طرف خفي " قاله يونس والظاهر أنها لا بتداء .
- ٨ - مرادفة في : " اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة " .
- ٩ - موافقة عند : " لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً " قاله أبو عبيدة ، وهى فى ذلك للبدل .
- ١٠ - مرادفة ربما : وذلك اذا اتصلت بما قبله :
- وانا لمعانضرب الكبش ضربةً على رأسه نلقى اللسان من الفم والظاهران من ابتدائية ومصدرية .
- ١١ - مرادفة على : ونصرناه من القوم ، وقيل على التضمين (أى معناه منهم بالنصر) .
- ١٢ - الفصل : وهى الداخلة على ثانى المتضادين : " والله يعلم المفسد من المصلح " قاله ابن مالك ، وفيه نظر ، والظاهران من فيها لا بتداء أو بمعنى عن .
- ١٣ - الغاية : قال سيبويه : تقول : ورأيت من ذلك الموضوع ، وأخذته من زيد ، وزعم ابن مالك أنها للمجازة ، والظاهر أنها عندى لا بتداء .
- ١٤ - التنصيص على العموم : وهى الزائدة فى : ماجئنى من رجل
- ١٥ - تأكيد العموم : وهى الزائدة فى : ماجئنى من أحد . وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة أمور :

١- تقدم نفى أو نهى أو استفهام بهل ، وزاد الفارسي الشرط كقوله :
ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
٢- تنكير مجرورها .

٣- كونه فاعلا أو مفعولا به ، أو مبتدأ .

ونرى أن التمراني ذكر موارد ثلاثة منها لم يذكرها ابن هشام وهي

١- مجيئها قسما على قول البصريين .

٢- مجيئها فعل امر .

٣- مرادفة إلى على قول الأصمعي .

وأورد ابن هشام لها خمسة عشر وجها ، لم يذكر التمراني أكثرها . إلا
أن ابن هشام رد بعضها منها إلى أصولها ، كالمرادفة للباء ، والمرادفة -
لربما ، والفصل ، والغاية ردها إلى الابتداء ، ورد الموافقة عند إلى البدل
وأورد فضلا مسهبا في كثير من الآيات التي تضمنت " من " واختلف
في معناها .

ها

لها عند التمراني مضعان :

١- حرف تنبيه : ها أنذا . جواب لمن قال لك : أين أنت ؟ ويقول
الاثنان : هانحن ذان : ويقول للجميع : هانحن أولاء . وتقول المرأة :
هاأنذه . وتقول المراتان : هانحن تان . وتقول النساء : هانحن أولاء .
وتقول للمخاطب : هأنت ذا . وللاثنتين : هاأنتما ذان . وللجميع

ها أنتم أولاء . وللمؤنث : ها أنتِ ذِه . وللاثنين : ها أنتما تان . وللجميع
ها أنتن أولاء .

وللغائب : ها هو ذا . وللجميع : ها هم أولاء . وللواحدة : ها
هي ذِه . وللاثنين : ها هما تان ، وللجميع : ها هن أولاء .
ومن ذلك : هذا ، وهذان ، وهذه وهاتان ، وهؤلاء .
وفى قولك : ها معنى التنبيه ، ولذلك تنصب النكرة على الحال
بعده : " هذا بعلى شيخا " .

٢- أن تكون اسما من أسماء الفعل ، ومعناه خذ ، تقول : ها للواحد
ولغة ثانية وهى : هاك وهاكما ، وهاكم .
ولغة ثالثة : وهى : هاء للمذكر ، وهاء للمؤنث ، وهاؤما للمثنى
وهاؤم وهاؤن .

ولغة رابعة : ها للمذكر ، وهائى للمؤنث .
ولغة خامسة : هاء للمذكر ، وها للمؤنث .
وأما عند ابن هشام : فعلى ثلاثة أوجه :

١- أن تكون اسما للفعل ، وهو خذ ، ويجوز مدانها ، ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها . ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف
بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال : هاء للمذكر ، وهاء ، وهاؤما ، و
هاؤن ، وهاؤم .

٢- أن تكون ضميرا للمؤنث ، فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته :
" فإلهمها فجورها وتقواها " .

٣- أن تكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة :

الف - الإشارة غير المختصة بالبعيد : هذا بخلاف " ثم " وهنا بالتشديد ، وهناك .

ب - ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة : ها أنتم أولاً ، ها أنتم هؤلاء ،

ج - التعت : يا أيها الرجل ، ويجوز فى لغة بنى أسد حذف ألفها وضم الهاء ، وعليه قراءة عامر : " آية المؤمنون " ، " آية الثقلان وآية الساحر " .

د - اسم الله تعالى : فى القسم عند حذف الحرف يقال : ها الله بقطع الهمزة وصلها ، وكلاهما مع إثبات الف " ها " وحذفها .

فذكر ابن هشام ضمير المؤنث فى النصب والجر ، وهذا ما لم يذكره الرمانى ، وقد فصل الرمانى حرف التنبيه بما يضم جميع أطراف الأشخاص الثلاثة ، بينما أحسن ابن هشام إيجاز ذلك .
واتفقنا فى حرقيتها وكونها اسم فعل .

هل

وهى عند الرمانى من الحروف الهوامل ، لأنها لم تختص بأحد القبيلين ، ولها موضعان :

١- أن تكون استفهام عن حقيقة الخبر ، وجوابها : نعم ، أولا :

هل قام زيد ؟ هل عمرو خارج ؟ : " فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم " .

٢- أن تكون بمعنى قد : " هل أتى على الانسان حين من الدهر "

" وهل أتاك نبأ الخصم " .

ويراها ابن هشام حرفا لطلب التصديق الايجابى دون التصور ،
 ودون التصديق السلبى ، فيمتنع : هل زيدا ضربت ؟ لأن تقديم الاسم
 يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ، و هل زيدا قائم أم عمرو ؟ اذا أريد
 بأم المتصلة وتختص بالتصديق والايجاب ، وتخصيص المضارع بالاستقبال
 ولا تدخل على الشرط ، ولا على إن ، ولا على اسم بعد فعل ، وتأتى
 بمعنى قد .

ويمتاز الرمانى بذكرها هاملة وسبب ذلك ، ويمتاز ابن هشام بوضع
 الفروق بينها وبين الهمزة وهى عشرة ذكرها وأهملناها للايجاز .
 ويراها ابن هشام تختص بالتصديق والايجاب .

وا

وهى عند الرمانى من الهوامل ، وتختص بالمندوب : وازيدا ،
 وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمد الصوت ، فان وقفت عليه لحقت بعد
 الالف ها . ويجوز أن يجرى مجرى المنادى ، فيقول : وازيد ، واعمرو .
 ولا يذكر المندوب إلا بأشهر أسمائه ، ولا يندب مضمرا ، ولا مبهما ، ولا نكرة .
 وأما عند ابن هشام فهى على وجهين :

١- حرف نداء مختص بهاب الندبة : وازيدا ، وأجازها بعضهم
 فى النداء الحقيقى :

٢- أن تكون اسما لأعجب ، كقوله :

واهاى أنت وفوك الأشنب كاتما زر عليه الزرنسب

أوزنجبيل وهو عندى أطيب

وأضاف : وقد يقال : واها و "وى" وهذا ما لم يذكره الرمانى

ولم يذكر ابن هشام ما ذكره الرمانى من شروط المندوب .

پا

يقول عنها الرمانى : من حروف النداء وآم حروفه . والمنادى على

ثلاثة أوجه : مفرد ، ومضاف ، ومضارع المضاف .

فالمفرد على ضربين : معرفة ونكرة . فالمعرفة على ضربين :

١- معرفة قبل النداء : يا زيد .

٢- معرفة بالنداء : يا رجل ، اذا قيلت على واحد بعينه ، وكلا

النوعين مبنى على الضم : "يا صالح اتتنا بما تعدنا" ، "ويا جبال أبوي" .

وأما النكرة : يا رجلا ، اذا لم ترد واحدا بعينه ، وهى منصوبة وكذلك

المضاف : يا عبدالله ، يا أبازيد . وكذلك المضارع للمضاف : يا خيرا من زيد

ويا حسنا وجهه . وإنما ضارع المضاف من أجل طوله .

وقد يكون "يا" للتنبيه : يا اذهب يزيد ، وعلى هذا اقرب بعض القراء :

"ألا يا اسجدوا" وقيل : معناه يا هؤلاء اسجدوا ، وقول ذى الرمة :

ألا يا اسلمى يا دارمى على اليلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

ويراها ابن هشام حرفاً موضوعاً للنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وقد

ينادى بها القريب تأكيداً ، وقيل : هى مشتركة بينهما . وقيل : بينهما وبين

المتوسط ، وهى أكثر أحرف النداء استعمالاً ، ولهذا لا يقدّر عند الحذف سواها

"يوسف أعرض عن هذا" وليس نصب المنادى بها ، بل بسأدعو
مخذ وفا لزوما .

واذا ولي " يا " ما ليس بمنادى كالفعل فى : " ألا يا اسجدوا " والحرف
فى " ياليتنى كنت معهم فأفوز " والجملة الاسمية :
يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
ف قيل : هى للنداء ، والمنادى محذوف ، وقيل : هى لمجرد التنبيه ، لئلا
يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها .

وامتاز الرمانى بتصنيفها وذكر أقسامها ، إلّا أنه لم يذكر أنها عاملة
أو هاملة كما قد عودنا ، وهذا ما ذكره ابن هشام ، ولم يقرّ ابن هشام
التنبيه من معانيها إلّا ما ذكره من قول النحاة .

حروف التعلیل

القنف الثالث

(الحروف الثلاثية)

ويضم الحروف التالية :

منذ ، نعم ، بلى ، ثم ، جبر ، خلا ، رب ، على ، سوف
إن ، أن ، ليت ، ألا ، إلى ، إذا ، أيا ، وهيا .
ولما كان ابن هشام لم يتعرض ليهيا ، لانتعرق لها أيضا ، لأن
المقارنة لا تكون من جانب واحد . ونذكر بقية الحروف حسب ترتيب
حروف الهجاء كما يلي .
إذا ، ألا ، إلى ، إن ، أن ، أيا ، بلى ، ثم ، جبر ،
خلا ، رب ، سوف ، على ، ليت ، منذ ونعم .

إِذَنْ

وهي عند الرمانى من الحروف التى تعمل مرة ، ولا تعمل أخرى ، و
عليها النصب فى الفعل خاصة ، وهي جواب من قال : سأفعل . ولها
ثلاثة أحكام :

١- أن تقع مبتدأ ، فهذه عاملة : إِذَنْ أَكْرَمَكَ ، وَإِذَنْ أَحْسَنَ

إليك .

٢- أن تقع بين الشيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر . فهذه لا
تعمل شيئا : زيد إِذَنْ يكرمك . وفى قول الشاعر :
لا تتركنى فيهم شطيرا إِتى إِذَنْ أهلك أو أطيبرا
قولان :

الف - إِنْ خبر إِنْ محذوف ، كأنه قال : إِتى تالف ، إِذَنْ أهلك
أو أطيبر .

ب = أن الشاعر لما اضطر ، شبه إِذَنْ بَلَنْ فنصب بها كما ينصب بَلَنْ
وذلك أنها تدل على الاستقبال كما تدل لَنْ . وهى جواب لمن قال : -
سأفعل ، كما أن لَنْ جواب لمثل ذلك .

٣- أن تكون مخيرا فى الإعمال والإهمال ، وذلك إذا دخلت عليها
الفاء أو الواو ، نحو : فإِذَنْ يكرمك ، وإِذَنْ يحسن إليك ، وإن شئت
نصبت . قال تعالى : " وإِذْ آلَآلِ يَثْبُوتُونَ خَلْفَكَ الْآقْلِيلَا " .

وهى فى عوامل الأفعال بمنزلة " أرى " فى عوامل الاسماء ، إلا أن
" أرى " إذا توسطت جاز الفاء وها وإعمالها . وإِذَنْ فى التوسط ملغاه
لأغیر ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الاسماء .

وتكتب عند البصريين بالألف ، وعند الكوفيين بالنون ، لأنها نون
فى الحقيقة ، وليست بتثنية .

ويرى ابن هشام أن فيها مسائل : الأولى فى نوعها ، فهى عند
الجمهور حرف وقيل اسم ، وأن الأصل فى إِذَنْ أكرمك : إذا جئتني أكرمك

ثم حذفت الجملة ، وعوض التنوين عنها ، واضمرت ان .
وعلى القول الاول فالصحيح انها بسيطة ، لامركبة من اذ وان ، و
على البساطة فالصحيح انها ناصبة ، لان مضمة بعدها .
الثانية فى معناها . قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، فقال
الشلوبين : فى كل موضع . وقال أبو على الفارسي : " فى الأكثر ، وقد
تتمخض للجواب ، بدليل أنه يقال لك : أحبك . فتقول : إذن أظنك
صادقا . اذلا مجازاة هنا ضرورة " .

والأكثر تكون جوابا لأن أو لو مقدرتين أو ظاهرتين .
الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها : والصحيح أن نونها تبدل ألفا
تشبيها لها بتنوين المنصوب ، وقيل يوقف بالنون ، لأنها تكون لن وأن .
فالجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت فى المصاحف ، والمأزنى و
المبرد بالنون .

الرابعة - فى عملها ، وهى نصب المضارع ، بشرط تصديرها ، و
استقباله واتصالهما ، أو انفصالهما بالقسم أو بلائقافية . يقال : آتيك ،
فتقول : اذن أكرمك . وهنا ذكر البيت الذى ذكره الرمانى .
وأضاف : وقال جماعة من النحويين : اذا وقعت إذن بعد الواو أو
الفاء جاز فيها الوجهان .

ولذا امتاز الرمانى بتصريح رأيه قاطعا حول نوعها ، وقال : هى من
الحروف ... أما ابن هشام فقد ذكر قول الجمهور فيها بأنها حرف ، وذكر
ما قيل عنها بأنها اسم ، ثم ضم نفسه الى قول الجمهور فقال ببساطتها ، و
نصبها .

ولم يختلفا فى مابقى من أمرها ، الآفى رسم كتابتها ، فالترمانى
اختار ما اختاره الكوفيون من كتابتها بالنون ، لأنها نون فى الحقيقة ، و
ليست تنويناً . واختار ابن هشام أن نونها تبدل ألفاً عند الوقف ، وهو
الصحيح عنده ، ويرى أن الجمهور يكتبها بالألف ، وكذا فى رسم المصاحف
ولم يصرح برأيه حول ذلك .

إلا أننا نرى ابن هشام أكثر توفيقاً من صاحبه فى تصنيفه الكلام عنها
إلى أربعة أصناف أو مسائل كما سماها هو .

الأ

وهى عند الرمانى من الهوامل ، ولها مواضع :

- ١- أن تكون تنبيهاً وافتتاحاً للكلام : "ألا لعنة الله على الظالمين" .
- ٢- أن تكون عرضاً : ألا تنزل فتصيب خيراً .
- ٣- أن تكون تحضيضاً : ألا كرمت زيدا ، الأعمار اقيته .
- وقد يكون تمنياً ، وتنتصب بها الفكرة بلا تنوين : ألاماء باردا ، وإن
شئت قلت : ألاماء بارد . وحكمها حكم "لا" فى ذلك .
- وقال حسان :

ألا طعان إلا فرسان عادية إلا تجشؤكم عند التناير
وهى عند ابن هشام على خمسة أوجه :

- ١- للتنبيه : وتدل على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين
وأفادتها التحقيق لتركيبيها من الهمزة ولا .

٢- التوبيخ والانكار :

ألا طعان ألا فرسان عادية ألا تجشؤكم حول التنا نير
وقد تمثل الرماني بهذا البيت في مورد التمني ، وجاء بعند بدلا
من " حول " .

٣- التمني :

ألا عمروتي مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات
ولهذا نصب يرأب ، لأنه جواب تمنّ مقرون بالفاء .

٤- الاستفهام عن النفي :

ألا اصطبار لعلنى أم لهاجد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي ؟
وهي في هذا البيت ردّا على الشلوطين الذي أنكر هذا القسم .

٥- العرض والتخفيف ، ويفرق بينهما بقوله :

العرض بليّن .

والتخفيف طلب بحث ، وتختص " ألا " هذه بالفعلية : " ألا

تحبون أن يغفر الله لكم " .

وقد أضاف لما ذكره الرماني الموارد التالية :

١- التوبيخ والآنكار ، وتمثل في هذا المورد بيت حسان الذي

تمثل به الرماني في مورد التمني .

٢- الاستفهام على النفي .

٣- جعل العرض والتخفيف وجهاً واحداً . بينما فصل بينهما

الرماني . وذكر الرماني التمني في مورد القلة ، لأنه صدر الفعل بقـد

فقال : وقد يكون للتمنى .

وقد ذكر الرّماني جواز عملها التّصّب في هذا المورد ، بينما لم يتعرض له ابن هشام وپراها ابن هشام مركبة من الهمزة ، ولا .

إلى

قال عنها الرّماني : من العوامل وعملها الجرّ ، ومعناها انتهاء الغاية : خرجت إلى المسجد .

وذهب بعض النّحويين إلى أنّها تكون بمعنى " مع " كقول العرب : الدّود إلى الدّود إبل . أي مع الدّود . وحملوا عليه قوله تعالى : " ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم " .

قالوا : ويكون بمعنى " عند " وأنشد :

لعمرك أنّ المسّ من أمّ جابرٍ إلّتي وإنّ ناشرتها لبغيض

قالوا : وتكون بمعنى " في " وأنشدوا :

وان يلتق الحَيّ الجميع تلاقى إلى ذرو قال بيت التّفيع المصمّد

وقال عنها ابن هشام : حرف جرّ له ثمانية معان :

١- انتهاء الغاية الزّمانية : " ثمّ أتوا الصّيام إلى اللّيل " . والمكانية

" من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى " . وإذا دلّت قرينة على دخول

ما بعدها ، أو خروجه ، عمل بها ، ولا فليل يدخل ، إن كان من الجنس

وقيل يدخل مطلقا . وقيل لا يدخل مطلقا . وهو الصّحيح عنده ، لأنّ الأكثر

مع القرينة عدم الدّخول ، فهجب الحمل عليه عند التّردد ، كما يقول

ابن هشام .

٢- المعية ، اذا ضُمَّتْ شَيْئًا إِلَى آخَرٍ . وَبِهِ قَالَ الْكُوفِيُّونَ ، وَ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ فِي نَحْوِ : " مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ " وَقَوْلُهُمْ : الدَّوْدُ إِلَى
الدَّوْدِ إِبِل .

٣- التَّيْبِينَ : وَهِيَ الْمَبْنِيَّةُ لِفَاعِلِيَّةٍ مَجْرُورُهَا ، بَعْدَ مَا يَفِيدُ حُبًّا أَوْ
بَغْضًا مِنْ فِعْلِ تَعَجَّبَ ، أَوْ اسْمِ تَفْضِيلٍ : " رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ " .
٤- مرادفة اللام : " وَالْأَمْرَ إِلَيْكَ " وَقِيلَ أَنَّهَا هُنَا لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ .
٥- موافقة في : ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ فِي قَوْلِهِ : (النَّابِغَةُ الدَّيَّانِي) .
فَلَا تَتَرَكَّمِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارِءُ جَرَبَ
ثُمَّ قَالَ : وَقَدَرْتُ هَذَا الْقِسْمَ ابْنَ عَصْفُورٍ بِدَلِيلِ عَدَمِ جَوَازِ قَوْلِنَا : زَيْدٌ
إِلَى الْكُوفَةِ " .

٦- الابتداء كقوله :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتَ بِالْكَوْرِ فَوَقَّهَا أَيْسَقَى فَلَا يَرَوِي إِلَّيَّ ابْنُ أَحْمَرَ
أَيَّ مَنْسَى .

٧- موافقة " عِنْدَ " كقوله :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرَهُ أَشْهَى إِلَّيَّ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَسْلُوسِ
٨- التَّوَكِيدُ : وَهِيَ الزَّائِدَةُ ، أَثْبَتَهَا الْفَرَّاءُ مُسْتَدَلًّا بِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ
" أَفْتَدَةُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ " بِفَتْحِ الْوَاوِ .

امْتَازَ الرَّمَّانِيُّ بِذِكْرِ رَأْيِهِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ انْتِهَاءُ الْغَايَةِ ، وَقَدْ
يَرَى أَنَّ كُلَّ مَا قِيلَ مِنْ مَعَانِيهَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي النَّتِيجَةِ . ثُمَّ مَا قِيلَ
فِيهَا مِنْ مَعَانٍ وَهِيَ بِمَعْنَى مَعَ ، عِنْدَ ، وَفِي .

وأما ابن هشام فقد ذكر بالاضافة الى هذه الاربعة اربعة أخرى
هى : التبيين ، مرادفة اللام ، الابتداء ، والتوكيد الزائدة ، وهى
مختلف فيها .

ولست أدرى كيف يطلق النحاة صفة الزيادة على ما فيه التوكيد !
الآن التوكيد لا يعطى معنى بنفسه ، أم لأنه لغو حتى وإن أعطى
المعنى ، وهذا الوصف - أى الزيادة - لا أرجحه مادام فى الحرف
معنى التوكيد .

إِنَّ

وهى عند الرماني من العوامل ، تنصب الأسماء ، وترفع الأخبار ، و
اسمها مشبّه بالمفعول ، وخبرها مشبّه بالفاعل ، ولها أربعة مواضع :
١- الابتداء : إِنَّ زيدا قائم .

٢- بعد النقول : وذلك قولك : قال زيد : إِنَّ عمرا منطلق .

٣- بعد أفعال الشك والعلم ، إذا كانت اللام فى الخبر : ظننت
إِنَّ زيدا لقائم ، وعلمت إِنَّ أخاك لخارج ، وقال تعالى : " والله يعلم
إِنَّك لرسوله والله يشهد إِنَّ المنافقين لكاذبون " .

٤- بعد القسم : تالله إِنَّك قائم . وبعض العرب يفتحها هاءا والكسر
أكثر وأتمس ، لأنه موضع ابتداء ، وإنما نصبت إِنَّ وأخواتها ورفعست
لأنها أشبهت الفعل فى أربعة أوجه :

١- أَنَّ الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل : إئننى وإِنَّك و

إِنَّه ، كما تقول : أكرمنى وأكرمك وأكرمه .

- ٢- أن معناها معنى الفعل : التوكيد و التحقيق .
 ٣- أنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدى .
 ٤- أن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضى ، لأنها على زنته بخلاف " ما " و ذلك أن " ما " أشبهت الفعل الماضى معنى ، و " إن " أشبهته لفظا و معنى ، فلوقدم مرفوعها على منصوبها لتوهم أنها فعل ، و أيضا فأنك لو قدمت المرفوع لجاز أن تضر ، و لو أضر . . . ثم يقدم تعليلا على عدم جواز التقديم .

و يكون بمعنى " أجل " كقول الشاعر :

ولا أقوم بدار الهون إن ، ولا أنى إلى الغدر أخشى دونه الحمجا
 أقول : كذا أثبتته الشليبي في النسخة المطبوعة بتحقيقه ، وقال عنه
 في الهامش معلقا : " ولم نعر على الشاهد فى مظانه التى رجعنا إليها "
 والتذى اعتقده أن البيت مصحف ، والصحيح عندى هو :
 ولا أقول بدار الهون : إن ، ولا أنى إلى الغدر أخشى دونه الحمجا
 ثم أضاف قائلا : ويقولون : أنه ، فيلحقون بها كقوله :
 وقد كبرت ، فقلت : إنه

أى أجل ، وأجاز ابن السراج أن تكون الهماء اسم إن والخبر
 محذوف . وقال الرمانى - وقد يكون فعلا على وجوه صناعية ولغوية .
 الصناعية : وأيت ، أى وعدت ، فاذا أمرت بالنون الثقيلة مؤنثا
 قلت : إن ياهذه .

ومن ذلك آن الوقت يثنى ، أى حان ، فان أمرت مؤنثا مجموعا
 قلت : إن وكذلك إذا أخبرت عن جماعة مؤنث .

وتقول : **إِنَّ** يازيد ، اذا أمرته بالأنين . إلى آخر ما ذكره .
وأما ابن هشام فيراها على وجهين :

١- حرف تأكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ، قيل : وقد تنصبهما فى لغة وتخفف فتعمل قليلا ، وتهمل كثيرا ، وعن الكوفيين أنها لا تخفف .
٢- أن تكون حرف جواب بمعنى " نعم " خلافا لأبى عبيدة ، و استدللّ المثبتون بقوله :

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت **إِنَّهٗ**

ورد بأن الهاء ليست للسكت ، بل هى ضمير منصوب بها ، و الخبر محذوف .

أقول : وهذا ما عرضه الرّماني عن ابن السراج ، ثم قال ابن هشام وتأتى **"إِنَّ"** فعلا ماضيا مستندا لجماعة المؤنث من الأين ، وهوالتعجب النساء **إِنَّ** ، أي تعبن ، أو من آن ، بمعنى قرب ، أو مسندا لغيرهن على أنه من الأنين ، وذكر لها ثمانية موارد فى الأفعال ، فتكون أقسامها عشرة : مع المؤكدة والجوابية . وقد ذكر الرّماني خمسة موارد لها فى الأفعال وغيرها بالإضافة إلى حرفيتها فى موردين ، فتكون أقسامها عند سبعة . وقد ذكر الرّماني وجوه شبهها بالفعل ، وفصل فى تعليل ذلك بالإضافة إلى ذكره موارد **إِنَّ** المؤكدة . وهاذان ما لم يذكرهما ابن هشام .

ان

وهي عند الرّماني من الحروف العوامل ، وعملها نصب الاسم ورفع

الخبر ، وحكمها فى ذلك حكم المكسورة السهزة ، وعلتها كعلتها ، إلا أن تلك حرف ، وهذه تكون بعدها أسماء : بلغنى آن زيدا منطلق وكرهت أنك خسار .

ولا يجوز إدخال اللام على خبرها إلا فى شذوذ . فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين ، جاز إدخال اللام على خبرها وكسرها . ولا يجوز ذلك مع غير أفعال الشك واليقين . ويكون بمعنى لعل ، حكى الخليل أئت السوق أنك تشتري لنا شيئا . أي لعلك ، وعلى ذلك حمل قوله تعالى : " وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون " فى مذهب من فتح ، أي لعلها . وتكون فعلا على ضربين :

١- أن زيدنى مرضه أنينا .

٢- أن الماء يؤتته أنا : أى صبه .

وهى عند ابن هشام على وجهين :

١- أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والأصح أنها فرع عن إن المكسورة . ومن هنا صح الزمخشري أن يدعى آن أنما بالفتح . تفيد الحصر كأنما . وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : " قل إنما يوحى إلي أنما إليكم آله واحد " ، فالأولى لقصر الصفة على الموصوف ، والثانية بالعكس .

وقدر دابن هشام قول أبى حيان فى رد الزمخشري .

ثم أضاف : والأصح أنها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر

بلغنى أنك منطلق ، تكون : بلغنى الانطلاق .

أقول : ولا تفى هذه الجملة بمافى " بلغنى أنك منطلق " من معنى
إذ ليس الذى بلغنى هو الانطلاق بصورة مطلقة ، وإنما الذى بلغنى هو
انطلاقك أنت بالذات . فعليه يجب أن تكون : بلغنى انطلاقك . وإذا
كان كذلك كانت أن مع معموليها مؤولة بالمصدر ، كما قال ابن هشام :
فيجب ذكر اسمها بعد ذكر المصدر الصريح ظاهراً أو ضمراً مضافاً إلى المصدر
وأضاف ابن هشام قائلاً : لا تخف أن بالاتفاق ، فيبقى عملها
على الوجه الذى فى أن الخفيفة .

٢- أن تكون لغة فى " لعل " ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً .
ولم يذكر ابن هشام غير الذى ذكره الرمانى ، سوى ما ذكر من تأويلها
مع معموليها بالمصدر . وذكر الرمانى جواز دخول اللام على خبرها إن
وقعت قبلها أفعال الشك واليقين ، وذكر فعليتها فى موردين ، ولم
يذكرهما ابن هشام .

أ

وهى عند الرمانى من الحروف الهوامل ، ينبه بها المنادى وذلك
إذا كان بعيداً منك ، أو نائماً ، أو متراخياً ، أيازيد ، أيا عبد الله ، و
قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سالم
وهى عند ابن هشام حرف كذلك ، ونقل عن الصحاح ، أنه حرف
لنداء القريب والبعيد ، وقال : ليس كذلك ، ولم يوضح ابن هشام بعد

ردّه هذا ، هل أنّها للبعيد أم القريب أم المتوسط !!
 وقال : وقد تبدل همزتها ها ، واستشهد بقوله :
 فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربّا
 وكذلك يراها الرّماني ، إلّا أنّه أفردّها بالبحث ، وقال عنها : و
 الهاء بدل من الهمزة كما أبدلوها في : هزقت الماء ، وهبرت الثوب ، و
 أشباه ذلك .

بلى

وهي عند الرّماني من الهوامل ، وجواب التقرير ، يقول الناقض : ألم
 أحسن إليك ؟ بلى . قال الله : "ألمست بربكم ؟ قالوا : بلى" .
 ولا يجوز هنا : "نعم" لأن الامالة تحسن فيها .
 وقال عنها ابن هشام : حرف جواب أصلّى الألف ، وقال جماعة :
 الأصل بل ، والألف زائدة .
 ويستدلّ بعضهم بإمالتها على التّأنيث ، وتختصّ بالنّفى ، وتفيد
 إبطاءه .

وهي عنده لاجواب تقرير فقط ، وإنّما تفيد ابطال النّفى سواء كان
 مجرداً أو مقروناً بالاستفهام ، حقيقة كان أو توبيخياً أو تقريرياً .
 وضرب أمثلة للإجابة بها عن الاستفهام المجردّ ما جاء في كتب
 الحديث ، منها كتاب البخاري ، في كتاب الأديان : أنّه عليه الصّلاة ، و
 السّلام قال لأصحابه : "أترضون أن تكونوا ربح أهل الجنّة؟" قالوا : بلى .

ثم

وهى عند الرومانى من الهوامل ، ومعناها العطف ، وتدل على التراخى والمهلة : قام زيد ثم عمرو . والمعنى أن عمرا قام بعد زيد وبينهما مهلة ، فأما قوله تعالى : " ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم " والأمر بالسجود كان قبل خلقنا . ففيه ثلاثة أقوال للعلماء :
 ١- أن التقدير : ولقد خلقنا أباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له . فجا . هذا على حد كلام العرب . يقولون : نحن هزمناكم يوم كذا وكذا . أى آباؤنا هزموا آبائكم .

٢- إن الترتيب وقع هنا فى الخبر ، كقولك : لقيت اليوم زيدا فقلت له كذا وكذا . ثم إنى قلت له بالأمر كذا وكذا .

٣- إن ثم " ها هنا وقع موقع الواو لاشتراكهما فى العطف . وقال : وإنما لم تعمل ، لأنها لم تختص بأحد القبيلين ، ومن العرب من يقول : ثم ، مثل توم وفوم ، وجدت وجدف . ومنهم من يقول تمت . وأما ابن هشام فقد ذكر قولهم فيها ثم ، وأنها حرف عطف يقتضى ثلاثة أمور :

١- التشريك فى الحكم .

٢- الترتيب .

٣- المهلة . وفى كل منها خلاف ، وذكر آراء المتخالفين ، ثم ذكر قول الكوفيين فى إجرائها مجرى الفاء والواو وفى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط . وذكر آراء فى ذلك .

ولم يختلف مع الرمانى فى احكامها ، وانما ذكر اوجه القول فى آية
غير التى ذكرها الرمانى مع اختلاف الاستدلالات التى استدل بها أصحاب
الآراء فى ذلك .

جبر

وهى عند الرمانى حرف مقسم به ، وقيل معناه : " نعم " . قال
امروء القيس :

لم تفعلوا فعل آل حنظلة انهم جبر بئسما ائتمروا .
وانما كسرت لالتقاء الساكنين ، ولم تفتح حملا على أين وكيف لأنه
لم يكثر استعمالها كما كثر استعمالهما .

وقال ابن هشام عنها بالكسر لالتقاء الساكنين — أيضا — وضرب لها
مثلا كأمس ، وبالفتح للتخفيف كآين وكيف . وهى حرف جواب بمعنى
" نعم " لا اسم بمعنى حقا ، فتكون مصدرا ، ولا بمعنى أبدا ، فتكون ظرفا
والأ لأعريت ودخلت عليها " أل " .

ولم تؤكّد " أجل " بجبر ، ولا قول بها " لا " .
وهى عند سلفه حرف مقسم به . ويشكك فى معنى نعم بقوله : وقيل
معناه نعم . وانت تعلم ما ليل هذه من تردد وضعف .

خلا

وهى عند الرمانى على ضربين :

١- أن تكون فعلا .

٢- أن تكون حرفا . وهى فى كلا الوجهين استثناء ، فمن جعلها فعلا نصب ما بعد ها : خرج القوم خلازيدا . ومن جعلها حرفا جرّ ما بعد ها خرج القوم خلازيد . فان جئت بها بعد " ما " نصبت لغير : خرجوا ما خلازيدا وانما لم يجز الجرّ ها هنا ، لأنّه لا يصحّ أن يوصل بالفعل وما جرى مجراه وأجاز الكسائى الجرّ على زيادة " ما " وهو قبيح ، لأنّ " ما " لا يزداد أولا وقد ذكر موضع زيادتها .
وكذلك يراها ابن هشام على وجهين :

١- أن تكون حرفاً جارّاً للمستثنى ، ثم قيل : موضعها نصب عن تمام الكلام ، وقيل : تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجرّ والصواب عنده هو الأول ، لأنها - كما يقول - لاتعدى الأفعال إلى الأسماء . أى لا توصل معناها اليها ، بل تزيل معناها عنها ، فأشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ، ولأنّها بمنزلة " إلا " وهى غير متعلّقة .
٢- أن تكون فعلا متعدّيا ناصباً له ، وفاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدّم عليها ، أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الاسم العام ، فاذا قيل : قام القوم خلازيدا . فالمعنى جانب هو - أى قيامهم - أو القائم منهم - أو بعضهم - زيدا (١) وذكر تعيين فعليتها انّا أتت " ما " قبلها ، كما ذكر ذلك الرمانى .

١- أخذنا هذا التفسير للجملة من موضوع " حاشا " فى المعنى ١ / ١٢٢ لأنّه قال عن فاعل خلا: وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل " حاشا " لذا التمسناه من هناك .

رَبّ

يراها الرّماني من الحروف العوامل ، ولا تعمل الآفى النكرة ، ولها صدر الكلام لمضارعتها حرف النفى : رَبّ رجل أكرمه . وأضاف :
وقد أدخلوها على المضمر شريطة التفسير : رَبّه رجلا . وربّها امرأة
نصبوا رجلا وامرأة على التفسير ، وهى مشددة ، وتخفيفها من الضرورات
وليس بلفظة ، والدليل على ذلك أنّ كلّ حرف على حرفين لا يكون إلا ساكن
الثانى ، نحو ، هل ، ويل ، وما أشبه ذلك .

وقد تزايد عليها " ما " فليها الفعل : ربّما قام زيد ، ويخفّف " ربّما "
ويؤنث : " ربّما " وهذا على تأنيث الكلمة ، وكذلك ربّت ، وثمت ، ولات
فى أحد القولين .

وحكى أبو حاتم فتح الرّاء فى جميع ذلك ، وهو شاذ .
وقال ابن هشام عنها : حرف جرّ خلافاً للكوفيّين فى دعوى اسميته و
ليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للكثيرين . ولا التّكثير دائماً ، خلافاً
لابن درستويه وجماعة ، بل ترد للتّكثير كثيراً ، وللتقليل قليلاً .
وتنفرد " رَبّ " فى جواب تصديرها ، وجوب تنكير مجرورها ، ونعته
إن كان ظاهراً ، وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطاق المعنى إن كان ضميراً
ولم يشترط الرّماني التذكير فى دخولها على الضمير .

ويرى ابن هشام أيضاً غلبة حذف معدّها ، ومضيه ، وأعمالها محذوفة
بعد ألفاء كثيراً ، وبعد الواو أكثر ، وبعد " بل " قليلاً ، وبدونها أقل
كقوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فإلهيتها عن ذى توائم محول
وقوله :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
وقوله : بل بلد ذى سعد وأكام
وقوله : رسم دار وقفت فى طلبه

ويذهب أيضا إلى انفرادها بأنها زائدة فى الإعراب دون المعنى
فمثل مجرورها فى نحو : رب رجل صالح عندى ، رفع على الابتدائية ، و
فى نحو : رب رجل صالح لقيت ، نصب على المفعولية . وفى نحو :
رب رجل صالح لقيته ، رفع أو نصب .

وإذا زيدت " ما " بعدها ، فالغالب أن تكفها عن العمل ، وأن
تهيئها للدخول على الجمل الفعلية ، وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى
كقوله :

ربما أوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات
وقيل : لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا ، وإن " ما " فى البيت
ربما الجامل المؤهل فيهم وعناجيج بينهن المهيار
نكرة موصوفة . وتدخل على الفعل المستقبل كقوله تعالى : " ربما
يوذ الذين كفروا " وفى رب ست عشرة لغة :

ضمّ الراء ، وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف ، والأوجه —
الأربعة مع تاء التانيث ساكنة أو محرّكة ، ومع التجرد منها ، والضم والفتح
مع إسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف .

ولم يذكر الّرمانى من لغاتها الاّ ضمّ الرّاء فى التذكير والتّانيث مع تشديدهما ، ويرى تخفيفهما من الضّرورات وليس بلغّة . وذكرنا دليله على ذلك .

كما أنّه حكم بالشّدوز على فتح الرّاء فيها سواء كانت مع " ما أو مجردة عنها . وهو يقول بجواز دخولها على الضمير الموءنّث كما تدخل على الضمير المذكر .

سوف

وهى عند الرّمانى من الحروف الهوامل ، وهى عِدّة وتنفيس : سوف أخرج . ومبنية على الفتح ، وفتحت كراهية للخروج من الواو الى الكسر مع كثرة الاستعمال . ولم تعمل وهى مختصة بالفعل ، لأنّها صارت كأحد أجزائه ، بمنزلة لام المعرفة فى الأسماء : " وسوف يعطيك ربك فترضى " .

وهذه اللّام إنّما تدخل على الاسم والفعل المضارع ، فلولا أنّ " سوف " صارت كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها اللّام .

وقد حكى قوم : سوا قوم . وهذا من الشاذ الذى لا يؤخذ به (١) وأما ابن هشام فيراها مرادفة للسين ، أو أوسع منها ، على الخلاف وقال : : وكان القائل بذلك نظر الى أنّ كثرة الحروف تدلّ على

١- ويقصد به الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين فى ذلك فالبصريون يقولون بأنّ المدّة مع سوف أوسع منها مع السين . والكوفيون يقولون بترادفهما ، وعدم الأوسعية فى سوف .

كثرة المعنى ، وليس بمطرد .

ويقال فيها : " سف " بحذف الوسط ، و " سو " بحذف الأخير

و " سى " بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف ، حكاه صا حـب

المحكم . وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، وبأنها قد تفصل بالفعل

الملقى كقوله :

وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

فذكر الرمانى معناها وهى عدة وتنفيس ، وبناءها على الفتح ، و

سببه ، وسبب عدم إعمالها مع اختصاصها بالفعل ، وهذا ما لم يذكره

ابن هشام بل ذكر أقوالا فى لفظها ذكر منها الرمانى " سو " فقط .

على

ويراها الرمانى اسما وفعلًا وحرفًا :

١- فمآجأت فيه اسما قولهم : جئت من عليه ، فوّه .

٢- فأما كونه فعلًا ، فنحو قولك : علازيدا الجبل . قال تعالى :

" أن فرعون علا فى الأرض " .

أقول : معقبا على رأى الرمانى : يجب أن لا نخلط بين " علا "

الفعلية و " على " الاسمية والحرقية ، فأنهما وإن كان ألفاهما مقصورتين

الآن " علا " الفعلية ألفها مقلوبة عن واو : علا ، يعلو ، علوا . أما

الاسمية فأنها مقلوبة عن ياء بدليل التلظّ بالياء ورجوعها عند اتصالها

بالضمير كالمثل السابق : جئت من عليه . وبدليل أن رسم الخط بينهما

مختلف أيضا ، فالفعلية تكتب بالألف ، والاسمية بالياء ، وإن كان تلفظهما واحدا .

٣- إذا كانت حرفا كانت من العوامل ، وعملها التجر ، ومعناها .
الاستعلاء ، جلست على الكرسي . ثم تجري مجرى المثل ، فيقال على زيد دين . وقد قيل في مررت على زيد : تقديره مررت على مواضع زيد .
وقد وضعوا موضع الباء ، وعليه تأولوا قراءة من قرأ : " وما هو على الغيب بظنين " بالظاء ، أي بالغيب . وأما من قرأ بالضاد فعلى موضعها فإذا أضافوا " على " إلى المضمر قلبوا ألفه ياء ، فقالوا : عليك .
ويرى ابن هشام أنها على وجهين :

١- أن تكون حرفا ، وخالف في ذلك جماعة ، فزعموا أنها لا تكون إلا اسما ، ونسبوه لسيبويه . ولا بن هشام في ذلك أمران :
الف - قوله :

تحن فتبدي ما بها من صابئة وأخفى الذي لولا الأسى لقضاني
أي لقضى على ، فحذفت " على " وجعل مجرورها مفعولا .
ب - أنهم يقولون : نزلت على الذي نزلت ، أي عليه .
ولها تسعة معان :

- ١- الاستعلاء : " وعليها وعلى الفلك تحملون " .
- ٢- المصاحبة (كمع) : " وآتى المال على حبه " .
- ٣- الجاوزة :

اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

٢ - التعليل ، " كاللأم " : " وتكبروا لله على ما هداكم " .

٥ - الظرفية (كفى) : " ودخل المدينة على حين غفلة " .

٦ - موافقة من : " اذا اختلفوا على الناس يستوفون " .

٧ - موافقة الباء : " حقيق على أن لا أقول " .

٨ - أن تكون زائدة للتعويض كقوله :

إن الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل

وأن تكون زائدة لغير تعويض ، كقول حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفتان العِضة تروق

٩ - للاستدراك والاضراب : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على

أن لا ييأس من رحمة الله تعالى :

٢ - أن تكون اسماً بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها " من " . ثم

ذكر موضعاً آخر للأخفش وردّه .

ونراه أن قد وافق الرمانى باسميتها وحرفيتها ، ولم يذكر فعليتها

وذكر من معانيها غير الاستعلاء ومرادفة الباء اللتين ذكرهما الرمانى

سبعة معانٍ آخر .

ليت

وهى عند الرمانى من الحروف العوامل ، وعلتها فى عملها كعلّة إن

وأن ، ومعناها التمني ، ليت زيداً قائم . ليت أخاك عندنا ، فتتصب

الاسم وترفع الخبر إذا كان مفرداً ، فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرفع

فأما قوله :

يا ليت أيام الصّبار واجعا

فعلى حذف الخبر ، وتقدير : يا ليت أيام الصبار لنا واجعا .

وقال : والكوفيون يزعمون أنّ الراجز أجرى ليت مجرى وددت " لأنها فى معناها . وقالوا : ليت شعرى ، والمعنى ليتنى أشعر شعره ، والأصل شعره إلا أنهم حذفوا الهاء تخفيفا للفرق بينه وبين المعنى الآخر .
وقال عنها ابن هشام :

أنّها حرف تمنّ ، يتعلّق بالمستحيل غالبا :

فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب
وبالممكن قليلا .

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر . قال الفراء وبعض أصحابه
وقد ينصبها كقوله :

يا ليت أيام الصّبار واجعا

وقال ابن هشام : وهو عندنا محمول على حذف الخبر ، وتقديره
أقبلت ، لا تكون .

وتقرن بها " ما " الحرفيّة ، فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء خلافا
لابن أبى الربيع و طاهر القزوينى ، ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص
وإعمالها حملا على أخواتها .

وقد اتفق مع الرّماني فى الرجز : " يا ليت أيام الصبار واجعا " على
تقدير الخبر ، ولم يذكر الرّماني اقترانها " بما " الحرفية ، وذكرها ابن هشام
وفصل فيها .

((منسوخ))

و هى عند الرمانى اسم وحرف . فاذا كانت اسما ارتفع ما بعدها ، على
 نحو ما ارتفع بعد " مذ " واذا انجر ما بعدها كانت حرفا ، وحكمها حكم
 " مذ " إلا أن الاختيار أن تجر بها على كل حال : ماضى ، وما أنت فيه
 تقول : ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يومنا ، ومنذ اليوم .
 وان جعلته اسما قلت : ما رأيته منذ يومان ، أي بينى وبين لقلته
 وبين لقائه يومان

وزعم بعض الكوفيين أنها مركبة من " من واذ " وأصلها : من إذا
 أن الهمزة حذفت ووصلت " من " بالذال ، وضمت الميم للفرق بين من
 مفردة وبينها مركبة ، فإذا جرت ما بعدها غلبت حكم من ، وإذا رفعت
 ما بعدها غلبت حكم إذ . وحركت الذال من منذ لا لتقاء الساكنين ، وضمت
 ليتبع الضم الضم . هذا مذ هب البصريين .

وقال الفراء : ضمت من لأنها تدل على معنى حرفين هما : من و
 إلى ، فاذا قلت : ما رأيته منذ يومين ، كان معناه : ما رأيته من أول اليومين
 إلى وقتنا هذا .

وأما ابن هشام ، فقد مر حديثه عنها مع " مذ " فإنه يراها جارة
 بمعنى من إن كان الزمان ماضيا ، وبمعنى " فى " إن كان حاضرا وبمعنى
 من وإلى إن كان معدودا ، وهذا أحد وجوهها الثلاثة عنده .
 والثانى - أن يليها اسم مرفوع ، والثالثة - أن يليها الجمل الفعلية
 أو الاسمية .

وقد مر عنها مفصلا فى بحث " مذ " فليراجع من شاء .

نعم

و هى عند الرومانى حرف هامل ، تكون جوابا ، وهى عِدَّة وتصديق
و نقيضة لا : هل أنا كزيد ؟ فيقول : نعم ، ولا يجاب بها إلا فى التحقيق .
ويقول عنها ابن هشام : أنها بفتح العين ، وكأنه تكسر ها ، وبها
قرأ الكسائى . وبعضهم يبدلها حاء ، وبها قرأ ابن مسعود . وبعضهم
يكسر النون اتباعا لكسرة العين ، تنزيلا لها منزلة الفعل .
و هى حرف تصديق ، ووعد ، وإعلام .
فالأول بعد الخبر : قام زيد ، وما قام زيد .
والثانى بعد إفعال ولا تفعل ، وما فى معناهما نحو : هلا تفعل ، وهلا
لم تفعل ، وبعد الاستفهام ، فى نحو : هل تعطينى ؟
والثالث بعد الاستفهام فى نحو : هل جاءك زيد ؟
وقال صاحب المقرب : إنها بعد الاستفهام للوعد .
قيل : وتأتى للتوكيد ، اذا وقعت صدرا نحو : نعم هذه أطلالهم ، و
الحق أنها فى ذلك حرف إعلام ، وأنها جواب لسؤال مقدر .
وذكر بعد ذلك آراء وأقوالا ، ومناظرة لسيبويه مع بعض النحويين
حول ذلك .

حروف کی باغیچہ

الْصَّنْفُ الرَّابِعُ

(الحروف الرباعية)

وهي على ترتيب كتاب معاني الحروف :

حاشا ، حتى ، كان ، كلا ، لولا ، لوما ، لعل ، إلا ، أما ، إما ، هلا ، لما ، لكن .

ويجوز ترتيبها في بحثنا هذا — كما أسلفنا في أخواتها حسب ترتيب الحروف الهجائية — على النحو التالي :

إلا ، أما ، إما ، حاشا ، حتى ، كان ، كلا ، لعل ، لكن ، لما ، لولا ، لوما ، هلا .

ولما كانت دراستنا مقارنة بين ما تناوله العلمان بالبحث ، فلم نتطرق إلى " هلا " وهي التي لم يتعرّف لها ابن هشام .

إلا

وهي عند الروماني من الحروف الهوامل ، ولها مواضع :

أحدها — أن تكون استثناء ، ولا يخلو ما قبلها أن يكون موجبا أو منغيا

١ — فان كان موجبا انتصب ما بعدها على كل حال : قام القوم إلا زيدا

بنصب "زيدا" بالفعل المتقدم ، إلا أنه يصل اليه بواسطة إلا ، كما تنصب ما بعد الواو التي بمعنى "مع" بالفعل الذى قبلها مع وساطة الواو . وهذا مذ هب سيويه .

وقال أبو العباس : "إلا" بدل من استثنى . وهذا يفسد بقولهم : قام القوم غير زيد ، ألا ترى أنه لا يصح ها هنا استثنى غير زيد (١) .
وقال الفراء : الأصل فى "إلا" إن لا ، فأسكنت النون ، وأدغمت فى اللام ، فاذا نصبت نصبت بآن ، واذا رفعت رفعت بلا . وهذا فاسد يقول الرمانى : — لأنه لا خلاف بينهم فى جواز : ما قام الأزيد ، لأنه لا شئ قبله يعطف عليه ، وليس فى الكلام منصوب ، فتكون إن عاملة فيه ، وإذا كان كذلك فسد ما ذهب إليه .

وقال الكسائى : انتصب المستثنى فى قولك : قام القوم الأزيدا

بأن محذوفة هى وغيرها ، والتقدير : إلا أن زيدا لم يقم .

وقال أيضا : انتصب المستثنى لأنه شبه بالفعل .

قال الرمانى : وهذا يقرب من قول البصريين .

٢ — وإذا كان ما قبلها منفيا ، وتم الكلام جازلك فيما بعد إلا "ابدل أو انتصب ، والبدل أجود ، وذلك : ما قام أحدا الأزيد ، وما مررت بأحد إلا زيد ، وقال تعالى : "ما فعلوه الا قليل منهم" . ويجوز أن تقول فى جميع

١ — وهذا استدلال غريب منه ، لأن "غير" ليست "إلا" وإن كانت تقارب معناها فالعستثنى هو زيد لا غيره ، ليقول : استثنى غير زيد ، لأن أبا العباس يزعم بأن "استثنى" بدل من إلا . فرد الرمانى عليه لا يكون شافيا .

ذلك : ألا زيدا .

٣- فإن قدمت المستثنى نصب لا غير : ما قام إلا زيدا أحد . ومالي
إلا أياك صديق .

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب
٢- فان فرغت ما قبل "إلا" لما بعد ها عمل فيه بقسطه من الاعراب
ما قام إلا زيد ، ما رأيت إلا زيدا . وإلا ها هنا ايجاب وليست استثناء
لأنه ليس قبلها ما يستثنى منه .

٥- واذا كان الاستثناء من غير الجنس نصبت على لغة الحجازيين
وأبدلت على لغة التميميين : ما في الدار أحد إلا حمارا ، أو حمار . وما
مررت بأحد إلا وتدا ، أو وتد . وسيبويه يقدر الاستثناء المنقطع بلكن ، و
الفراء يقدره بسوى .

وزعم أبو عبيدة أن "إلا" قد تكون بمعنى "لا" قال ذلك في قوله
تعالى : "لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا" .

ورده الزجاج وغيره : بأنه استثناء من غير الجنس على معنى لكن .
وأما ابن هشام فيقول : هي على أربعة أوجه :

١- أن تكون للاستثناء : "فشربوا منه إلا قليلا" وانتصاب ما بعد ها في
هذه الآية ونحوها بهاء على الصحيح ، ونحو : "ما فعلوه إلا قليل منهم" .
وارتفاع ما بعد ها في هذه الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل ، عند
البصريين يرد ذلك ابن هشام بأنه لا ضمير معه ، وأنه مخالف للمبدل منه
في النفي والايجاب .

٢- أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها ويتاليها ، جمع منكر أو شبهه ،
فمثال الجمع المنكر : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " فلا يجوز فيها أن
تكون للاستثناء هنا .

ومثال المعرف التشبيه بالمنكر قوله :

أنبخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغمامها
فانه تعريف الأصوات تعريف الجنس .

ومثال شبه الجمع قوله :

لو كان غمري سليبي الدهر غيره وقع الحوادث إلا الصارم الذكر
فالإلصاق صفة لغيري .

٣- أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره
الأخفش والقراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه : " لئلا يكون للناس حجة إلا الذين
ظلموا منهم " ، " لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء " وقال ابن هشام : وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع .

٢- أن تكون زائدة ، قاله الأصمعي وابن جني ، وحمل عليه قوله :

حراجيج ما تنفك إلا مناخية على الخسف أو ترمى بها بلد اقفرا
وابن مالك وحمل عليه قوله :

أرى الدهر ألا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معدبها

نرى أن ابن هشام أوجز في " إلا " المستعملة للاستثناء ، إلا أنه

ذكر لها معان أخرى هي : العاطفة ، والمرادفة لغير ، والزائدة ، وهي
التي جاء الاختلاف في كل منها .

بينما نرى الرّماني فصل في المستعملة للاستثناء ، وذكر أنّ "إِلا" مواضع ، وقال : أحدها : الاستثناء . ثم فصل فيه ، ولم يذكر المواضع الأخرى ، نعم أنّه ذكر في معرض كلامه عن الاستثناء من غير الجنس قول أبي عبيدة بأن "إِلا" تأتي مرادفة "لا" وهذه هي التي عبر عنها ابن هشام بالعاطفة والتي قال بها كلّ من الأخفش والقرّاء وأبي عبيدة . ونراه لأول مرة — الرّماني — يكثر من ذكر الاختلافات الواردة حول مسألة ما ، وذلك في نصب المستثنى الموجب ، فقد ذكر مذهب سيبويه ، و أقوال أبي العباس والقرّاء والكسائي وعقب على ذلك .

أما

وهي من الحروف الهوامل عند الرّماني ، ولها موضعان :

١- أن تكون لتفصيل الجملة : جاءني أخوتك ، فأما زيد فكرّمته ، وأما عمرو فأهنته ، وأما جعفر فأعرضت عنه ، قال تعالى : "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث" .

٢- أن تكون قطعاً وأخذافى كلام مستأنف ، وعلى هذا يريد ما يأتي في أوائل الكتاب : أما بعد كذا .

ولها موضع ثالث هي فيه مركبة ، وذلك : أما أنت منطلقاً انطلقت معك والأصل : أما أنت ، فأدغمت النون في الميم بعد أن قلبت إلى لفظها ، و "ما" عوض من الفعل المحذوف ، والتقدير ، إن كنت منطلقاً ، فحذفت "كان" وعوض منها "ما" وأتى الضمير المنفصل ، لأنّ التاء ضمير متصل

لا يقوم بنفسه ، ونصبته منطلقا ، لأنه خبر كان المحذوفة ، موضع أن نصب
لأنه مفعول له ، والمعنى من أجل أن كنت منطلقا انطلقت معك ، وأنشد
سيبويه :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع
وقال عنها ابن هشام : وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقا لا
للتضعيف ، كقول عمر بن أبي ربيعة :
رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحي وأيما بالعشى فيخصر
وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد :

١- أما أنها حرف شرط فيدل لها لزوم الفاء بعدها : "فأما الذين
آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون" . ولو كانت
الفاء للعطف لم تدخل على الخبر ، اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو
كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ، ولما يصح ذلك ، وقد امتنع كونها
للعطف تعين أنها فاء الجزاء .

٢- وأما التفصيل فهو غالب أحوالها : "وأما السفينة فكانت لمساكين"
و "أما الغلام" و "أما الجدار" الآيات : وقد أتى لغير تفصيل أصلا :
أما زيد فنطلق (١)

٣- وأما التوكيد ، فقل من ذكره . ولم أر من أحكم شرحه غير

١- ويستغرب من مثاله هذا الغير التفصيل ، وهو من موارد التفصيل
قطعا ، لأن القسم الثاني مفهوم تقديره : وأما غيره فلا ، وما شابه ذلك .
هذا مفهوم بحكم تبادله من اليه بمجرد لفظ القسم الأول .

الزّمخشري ، فأنّه قال : فائدة أما فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول
زيد ذاهب . فاذا قصدت توكيد ذلك ، وأنّه لا محالة ذاهب ، وأنّه بصدد
الذهاب ، وأنّه منه عزيمة ، قلت : أما زيد فذاهب . ولذلك قال سيبويه
فى تفسيره : مهما يكن من شىء فزيد ذاهب ، وهذا التفسير مدّل بفائدتين
بيان كونه توكيدا ، وأنّه فى معنى الشرط . انتهى .

وقال ابن هشام : ويفصل بين أما وبين الفاء بأحد أمرين :

١- المبتداء ، كآيات السابقة .

٢- الخبر : أما فى الدار فزيد .

٣- جملة الشرط : " فأما إن كان من المقربين فَرَوْحٌ " .

٤- اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب : " فأما اليتيم فلا تقهر " .

٥- اسم كذلك معمول لمحدوف ، يفتره ما بعد الفاء : أما زيداً فاضربه .
ويجب تقدير العامل بعد الفاء ، وقبل ما دخلت عليه ، لأنّ " أما " نائبة
عن الفعل فكانت فاعلاً .

٦- ظرف معمول لأما ، لما فيها معنى الفعل الذى نابت عنه ، أو

للفعل المحدوف ، أما اليوم فإنّى ذاهب ، وأما فى الدار فإنّ زيداً جالس .

وقال ابن هشام - أيضاً - حول تركيبها : أنّها ليست من اقسام

" أما " وضرب لها مثلاً بقوله تعالى : أما إذا كنتم تعملون " وقول العباس بن

مرداس السابق فى بحث الرمانى ، واتفق مع الرمانى فى تركيبها فى البيت

المذكور ، فقد رآها الرمانى مركبة من أنما ، كما مرّ تفصيله عند الرمانى ، و

اختصره ابن هشام .

ولم يذكر الترماني ما ذكره ابن هشام من توکیدها ، وإن ما ذكره من التوكید فهو وإن كان يعطى معنى التوكید ، إلا أنه داخل فى التفصيل أيضا فهو ذكر القسم الأول ، واستغنى عن ذكر القسم الثانى لأنه ينهم من سياق الكلام ، ومعنى ذلك أن جماعة أرادوا الذهاب ، ثم ترددوا بعد ذلك ، وبقى زيد مصرا على الذهاب ، فذكره ، وتقديره إمّا زيد فذهب ، وإمّا الباقون فلا أدري ، أو : فلا يذهبون ، وشبه ذلك .

ولا تنسى أن ابن هشام ذكر ما يفصل بين إمّا وبين الفاء ، وذلك ما لم يذكره الترماني .

إِمْ

(١)

وهى عند الترماني من الحروف الهوامل ، ولها موضع واحد هو الشك :
 أكلت إمّا خبزا وإمّا تمرا . أنت متيقن أنك أكلت احدهما ، وشاك فيما أكلت منهما . والفرق بين إمّا وأو ، أنك إذا قلت : أكلت إمّا خبزا أو تمرا . فقد ابتدأت بالشك ، وبنيت كلامك عليه ، ونظير ذلك قولك : ظننت زيدا قائما . ألا ترى أنك بنيت كلامك على الشك ؟ وإذا قلت : أكلت خبزا أو تمرا فإمّا اعترضك الشك بعد أن مضى صدر كلامك على اليقين .

والثانى : أن تكون تخبيرا ، وذلك قولك : جالس إمّا الحسن ، و

١- اعتقدها أن قد وقع هنا سقط من النسخ ، والأنا ترماني قد ذكر لها ثلاثة مواضع وآخرها - كما نرى - فكيف يقول : ولها موضع وهو الشك وربما كانت الجملة فى الأصل هكذا . ولها ثلاثة مواضع واحد هو الشك ...

إِذَا ابن سيوف .

والثالث : أن تكون إباحة : ومسائل الإباحة كمسائل التخيير ، وإِذَا يقع الفرق بينهما بالقرائن .

وليست " إِذَا " من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين بدليل أنك إذا قلت : رأيت إِذَا زيداً وإِذَا عمراً ، لم يخل قولك : إِذَا زيداً وإِذَا عمراً ، أن تكون " إِذَا " الأولى عاطفة أو الثانية ، فلا يجوز أن تكون الأولى حرف عطف لأن حرف العطف لا يبدأ به ، ولا يجوز أن تكون الثانية ، لأن الواو حرف عطف ، ولا يجمع بين حرفي عطف في شيء من الكلام ، وإذا تبين ذلك بطل أن تكون عاطفة . ثم قال :

ولكن النحويين لما رأوا أعراب ما بعدها كأعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريباً ، واتساعاً .

ولإِذَا موضع آخر هي فيه مركبة من إِنْ وما ، وذلك في الشرط : إِذَا تخرجن فاخبرني . قال تعالى : " فَاِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي " وقال ابن هشام : قد تفتح همزتها ، وقد تبدل ميمها الأولى ياء ، وهي مركبة عند سيوفيه من ان وما ، وقد تحذف " ما " كقوله :

سقتك التروا عد من سيف وإِنْ من خريف فلن يعد ما أي إِذَا من سيف وإِذَا من خريف . وأضاف قائلا :

" و " إِذَا " عاطفة عند أكثرهم ، أعني " إِذَا " الثانية : جاءني إِذَا زيد وإِذَا عمرو . وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ، وافقهم ابن مالك ، لملازمتها غالباً وإِذَا العطف . وفيه شاهد ثان وهو فتح

الهمزة ، وثالث هو الابدال ، ونقل ابن عصفور الاجماع على أن إِذَا
الثانية غير عاطفة كالأولى .

ولِإِذَا خمسة معان :

- ١- الشك : جاءنى إِذَا زيدا وَإِذَا عمرو .
 - ٢- الإبهام : " وآخرون مرجون لأمر الله إِذَا يعذبهم وَإِذَا يتوب عليهم "
 - ٣- التخيير : " إِذَا أن تعذب وَإِذَا أن تتخذ فيهم حسنا " .
 - ٤- الإباحة : تعلم إِذَا فقهاً وَإِذَا نحواً ، وجالس إِذَا الحسن وَإِذَا
ابن سيرين .
 - ٥- التفصيل : " إِذَا شاكرًا وَإِذَا كفورًا " .
- وأجاز الكوفيون كون " إِذَا " هذه هي إن الشرطية وما الزائدة .
- فزاد ابن هشام على ما ذكره الرمانى من معانيها ، الإبهام والتفصيل
وذكر المثل الذى ذكره الرمانى فى موضع التخيير ، فى موضع الإباحة و
كذلك المثل الآخر . وقد قال عنها الرمانى : ومسائل الإباحة كمسائل
التخيير ، وإنما الفرق بينهما بالقرائن .
- ولم يبد ابن هشام برأيه حول العاطفة ، وإنما ذكر أراء المثبتين و
المقندين ، ولم يذكر بينهما الرمانى فيمن قال أنها غير عاطفة مع متانة ما
استدل به على عدم عاطفتها .
- وهذا مانراه غالبا عند ابن هشام ، فإنه يذكر أقوال المتقدمين ، و
المتأخرين ، ويترك الرمانى وإن كان له قول سديد فى المسألة !!

حاشا

وهي عند الرمانى من الحروف العوامل ، وعملها الجر ، ومعناها الاستثناء :

ذهب القوم حاشا زيد . هذا مذهب سيبيويه ، وذهب أبو العباس إلى أنها فعل تنصب ما بعدها : ذهب القوم حاشا زيدا ، واستدل على ذلك بقولهم حاشى يحاشى ، وأنشد للناطقة :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا حاشى من الأقوام من أحد
وعلق عليه الرمانى بقوله : ولا دليل فى هذا ، لأنه يجوز أن يكون هذا الفعل مشتقا من الحرف ، كما اشتق نحو : هللت من لاله الآله ، و سبخت من سبحان الله . وكبرت من الله أكبر ، والدليل على صحة قول سيبيويه امتناعهم من أن يقول : ذهب القوم ما حاشا زيدا ، كما يقولون : ما خلا زيدا ، وما دعا مرا . وذلك أن خلا وعدا فعلا ، والفعل ما يوصل به وحاشا حرف ، والحرف لا يكون صلة .

قال الزجاج : أصله من الحشا ، هو الناحية .
ويقال : حاشا ، وحاش ، وحشا وحش . وفى هذا تقوية لمذهب أبي العباس ، لأن الحروف لا تحذف منها .
وقال ابن هشام : تأتى على ثلاثة أوجه :

- ١- أن تكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول : حاشيته ، بمعنى استثنيه
- ٢- أن تكون تنزيهية : " حاش لله " وهي عند المبرد وابن جني و الكوفيين فعل . قالوا : لتصرفهم فيها بالحذف ، ولا دخالهم أيها على

الحرف • والدليلان ينفيان الحرقية • والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة
بدليل قراءة بعضهم "حاشاً لله" بالتثنية ، وقراءة ابن مسعود "حاش
الله" كما ذال الله •

٣- أن تكون للاستثناء ، فذهب سيويه وأكثر البصريين إلى أنها
حرف دائماً بمنزلة إلا ، وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً
جاراً ، و قليلاً فعلاً متعدّياً جامداً تتضمنه معنى إلا ، وسمع : اللهم اغفر لي
ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصم •

وقد أثبت ابن هشام مرده الرمانى على قول أبى العباس بفعليتها
واستدل على ذلك كما ذكرناه ، وكذلك ذكر التنزيهية ، ولم يذكرها
الرمانى للاختلاف فى امرها وفى قراءة المثل الوارد فيها •

ولم يذكر ابن هشام رأيه صراحة ولا كفاية فى ذلك سوى ما نقل من
أقوال النحاة فيها •

حتى

قال عنها الرمانى : من الحروف التى تعمل مرة ، ولا تعمل أخرى
فاذا عملت كانت جارة ، وكان معناها الغاية : كقولك : قام القوم حتى
زيد ، وسرت حتى المغرب •

قال تعالى : "سلام هي حتى مطلع الفجر" تقدّر تقدير "مع" ، ومرة
تقدير "إلى" ، وعلى هذا نقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، وإن جعلتها
بمعنى مع ، كان الرأس مأكولاً ، وإن جعلتها بمعنى إلى كان الرأس غير
مأكول ، ولكن الأكل انتهى إليه •

ويضمر بعد حتى أن إذا دخلت على الفعل : سرت حتى أدخلها
والمعنى إلى أن أدخلها . وإنما احتيجت إلى اضممار أن ، من قبل أن
" حتى " من عوامل الاسماء ، لا تعمل في الافعال ، فأضمرت أن لتكون
مع الفعل مصدرا .

فإذا نصب الفعل جاز أن تقدّر حتى تقدير " كي " إذا جعلت السير
سببا للدخول . و جاز أن تقدّر ها تقدير " إلى " إذا جعلت الدخول
غاية سيرك . ويجوز الرفع على معنيين :

١- أن تريد : سرت فدخلت .

٢- أن تريد الحال ، كما حكى عن العرب ، مرض حتى لا يرجونه أي
حتى الآن لا يرجى . وقرأ : " وزلزلوا حتى يقول الرسول " و " حتى يقول
الرسول " .

وأما الهاملة فتجرى مجرى الواو في العطف ، لأنها تدلّ على التعظيم
والتحقير .

في التعظيم : مات الناس حتى الانبياء والملوك .

وفي التحقير : وصل الحاج حتى الصبيان والنساء .

وعلى هذا تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، أي ورأسها .

وقد تجرى حتى مجرى حرف من حروف الابتداء ، فيقع بعدها

الجملة : سار القوم حتى زيد سائر . ضربت القوم حتى زيد اضربه . فيجوز

في زيد ثلاثه أوجه : التصب على وجهين :

١- أن يعطف به حتى على القوم .

٢- أن تنصبه باضمار فعل يدلّ عليه ضربته .
 وأما الرفع ، فعلى الابتداء ، وما بعده الخبر .
 وأما الجرّ فبحتى على أن تجعل ضربته توكيداً بعد أن مضى كلامك
 على الجرّ . وهى عند ابن هشام : حرف يأتى لأحد ثلاثة معان :
 انتهاء الغاية ، وهو الغالب ، والتعليل ، وبمعنى إلا فى الاستثناء
 وهذا أقلّها ، وقلّ من يذكره .
 وتستعمل على ثلاثة أوجه :

١- أن تكون حرفاً جازاً بمنزلة " إلى " فى المعنى والعمل . ثم ذكر
 مخالفتها لها فى ثلاثة أمور .
 ومّا انفردت به حتى : أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها :
 سرت حتى أدخلها . والتقرير حتى أن أدخلها . ولا ينتصب الفعل بعدها
 إلا إذا كان مستقبلاً ، وكذلك لا يرتفع الفعل بعد " حتى " إلا إذا كان حالاً
 فالرفع فى زمن التكلم واجب : سرت حتى أدخلها ، إذا كنت فى حالة
 الدخول ، وإن كانت حالية ليست حقيقة رفع و جاز نصبه .
 ٢- من أوجه حتى : عاطفة بمنزلة الواو .

٣- أن تكون حرف ابتداء ، أى تستأنف بعده الجمل . يقول

الفرزدق :

فواعجا حتى كليب تسبى
 كأن أباها نهشل أو مجاشع

وقول حسان :

يُعْشَوْنَ حتى ما تَهْرَ كلابهم
 لا يسألون عن السواد المقبل

وقد يكون الموضع صالحاً لأقسام "حتى" الثلاثة كقولك : "أكلت السمكة حتى رأسها" فلك أن تخفض على معنى "إلى" وأن تنصب على معنى الواو ، وأن ترفع على الابتداء .

فلم يكن هناك فرق أساسي بين الرايين في الموضوع ، غير أن الاختلاف وقع في منهج العرض . فالرمانى يقسمها أولاً إلى عاملة وهاملة ثم بادر بتقسيم كل منهما . أما ابن هشام فقد قسمها إلى موارد استعمالها وأخذ يفصل ويشعب في كل قسم من أقسامها . وقد ذكر الاستثناء من معانيها ، ولم يذكر له مثلاً . وهذا ما لم يتعرض لذكره الرمانى . ولكن الرمانى ذكر من معانيها التعظيم والتحقير ، ولم يذكرهما ابن هشام ، ولكن ابن هشام ذكر على عادته اختلاف الآراء في اعراب الشواهد وقراءة الآيات المستشهد بها .

كان

وهى عند الرمانى من الحروف العوامل ، وعلتها كعلّة إن وأن وليت ، وعلتها كعملتهن ، ومعناها التشبيه ، وإن خففتها كان لك وجهان الرفع : كان زيداً أسد ، والنصب : كان زيداً أسد .

وقد أجازوا : مررت برجل كان زيد ، على زيادة أن ، كأنه قال : كرّيد وأنشدوا :

جومم الشّد شاة الذنابى و هاديها كأن جذع سحوق
ثم دخل فى نقاش حول اعراب بيت فى الباب .

وقال ابن هشام : حرف مركب عند أكثرهم . وقالوا : الأصل فى "كان زيدا أسد" : إن زيدا كالأسد . ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة إن لدخول الجار عليه . ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها .

ثم ذكر قول ابن جنى فيه ، وقوله لا يخلو من فائدة :
قال ابن جنى : هى حرف لا يتعلق بشئ ، لفارقه الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقرار ، ولا يقدر له عامل غيره ، لتام الكلام بدونه ، ولا هو زائد ، لافادته التشبيه .

وقال ابن هشام : والمخلص عندى من الاشكال أن يدعى أنها بسيطة ، وهو قول بعضهم ، وذكروا لها أربعة معان :

١- وهو الغالب عليها والفتق عليه - التشبيه ، وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكان . وزعم جماعة منهم ابن السيد البهليوسى أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسما جامدا نحو : كان زيدا أسد ، بخلاف قائم ، أو "فى الدار" أو "عندك" فأنها للظن .

٢- الشك والظن : وذلك ما ذكرنا . وحمل عليه ابن الأنبارى كأنك بالشتاء مقبل .

٣- التحقيق : ذكره الكوفيون والزجاجى ، وأنشدا عليه :
فأصبح بطن مكة مقشعرا كان الأرض ليس بها هشام

ثم يدخل فى نقاش حول تحقيق معنى التحقيق فى البيت .
٤- التقريب : قاله الكوفيون ، وحملوا عليه : كأنك بالشتاء مقبل
وكان الفرج آت ، وكأنك بالدنيا لم تكن ، وبالاخرة لم تنزل .

و قد رأينا أنَّ الرُّماني لم يذكر من معانيها غير التشبيه ، إلا أنه ذكرها
مشددة ومخففة وذكر بعض الأقوال في كل منهما . ولم يتعرض ابن
هشام للمخففة أبدا .

كَلَّا

و هي عند الرُّماني تأتي على ضربين :

- ١- أن تكون ردعا ونفيا كقوله تعالى : " ليكون لهم عزا ، كَلَّا " .
- ٢- أن يكون بمعنى قولك : حَقًّا ، ومنه قوله تعالى : " كَلَّا إِنَّ
الإنسان ليطغى " . إلا أنك تكسر بعدها إن بخلاف قولك : " حَقًّا لَّانْ
" كَلَّا " حرف ، وحقا مصدر ، وما بعد " كَلَّا " مستأنف مبتدأ ، وأصلها
التردع والتزجر على ما ذكر .

وقال عنها ابن هشام : مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه والنافية
وانما شددت لامها لتقوية المعنى . وعند غيره بسيطة .

و هي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف
معناها الردع والتزجر ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى أنهم يجيزون
أبد الوقف عليها ، ولا ابتداء بما بعدها .

ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أنَّ معنى الردع والتزجر ليس
مستمرًّا فيها ، فزادوا فيها معنى ثانيا ، يصح أن يوقف دونها ويبتدأ بها
ثم اختلفوا في المعنى على ثلاثة أقوال :

- ١- قال الكسائي ومتابعوه : تكون بمعنى حَقًّا .

- ٢- قال أبو حاتم و متابعوه : تكون بمعنى ألا الاستفتاحية .
- ٣- النضر بن شميل والفرّاء ومن وافقهما قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم . وحملوا عليه : " كلّا والقمر " فقالوا : معناه : إي والقمر و يذهب ابن هشام بعد هذا العرض مذهب أبي حاتم في معناها ويقول : لأنّه أكثر اطّراداً ، ويردّ رأي الكسائي ومتابعيه وهو ما يذهب اليه الرّماني بقوله : وقول الكسائي لا يتأتّى في نحو : " كلّا إنّ الايسرار " " كلّا إنّ كتاب الفجار " " كلّا إنهم عن ربهم لمحجبون " لأنّ أن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقاً ، ولا يعد ما كان بمعناها ، ولأنّ تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم .
- أقول : قد استدرك الرّماني على ذلك من أنّ الفرق بين كلّا وحقّاً هو كسر أنّ بعد كلّا وفتحها بعد حقّاً .
- ولم يذكر ابن هشام في بحثه حول كلّا غير موافقته لمذهب أبي حاتم في معناها الثّاني ، ولم يتحدّث إلينا عن رأيه في المعنى الأوّل سوى ما نقل من مختلف الآراء حول تركيبها وبساطتها ومعناها ، والوقوف عليها أو على ما قبلها .
- والظاهر أنّه يقرّها بمعنيين : الردع والزجر ، ثمّ مرادفة ألا الاستفتاحية .

لعلّ

ويراها الرّماني من الحروف العوامل ، تنصب الاسم وترفع الخبر وعلّتها كعلّة إنّ وأنّ وكان . وفيها لغات : قد يقال : لعلّ ، ولعنّ

وعلّ ، ورعن ، وآن ، والأفصح "لعلّ وعلّ وآن" . قال تعالى :
 "لعلّك باخع نفسك" وقال الزجاج :

يا ابتاعك أو عسا كما

وقد حكى أن بعض العرب يجرّ بها ، وأنشد النحويون :

فقلت ادع أخرى وارفع الصّوت ثانياً لعلّ أبى المغوار عنك قريب
 وهو من الشاذ .

وتقول : لعلنى أفعل كذا ، ولعلّني ، والنون الأصل ، وإنما حذفت
 تشبيهاً بحذفها من أنى وكأنتى ، لقرب مخرج اللام فى النون ، وحذفت
 من أنى وكأنتى كراهة لاجتماع النونات .

وقال عنها ابن هشام : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر . ثم قال :

قال بعض أصحاب الفراء : وقد ينصبها ، وزعم يونس أن ذلك

لغة لبعض العرب ، وحكى : لعلّ أباك منطلقاً .

وأما عقيل فيخفّضون بها المبتدأ ، وذكر البيت السابق .

ثم يدخل ابن هشام فى مناقشة مع الفارسي حولها . ثم أضاف ، و

تتصل بلعلّ "ما" الحرفيّة ، فتكفها عن العمل ، لزوال اختصاصها حينئذ
 بدليل قوله :

أعد نظراً يا عبيد قيس لعلّما أضأت لك النار الحمار المقيّدا

وجوّز قوم إعمالها حينئذ ، حملها على ليت ، لاشتراكهما فى أنّهما

يخيّران معنى الابتداء .

وفيهما عشر لغات مشهورة ، ولم يذكرها ، بل ذكر معانيها :

- ١- التوقع : لعل الحبيب قادم ، وتختص بالممكن .
- ٢- التعليل : أثبتته جماعة ، منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه " فقولاه قولا لينا لعلّه يتذكر أو يخشى " (١) .
- ٣- الاستفهام : أثبتته الكوفيون ، ولهذا علق بها الفعل في نحو :
" لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا " ونحو : " وما يدريك لعلّه يزّكي "
وقال ابن هشام : ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على " عسى " كقوله :
لعلّك يوما أن تلّم ملّة عليك من اللآئي يدعئك أجدعا
وبحرف التنفيس قليلا ، كقوله :
فقلوا لها قولا رقيقا لعلّها
سترحمني من زفرة و عويل
ثم دخل في نقاش وتخرج بعضهم للآية : " فأطلع " .
وقد رأينا قال : لها عشر لغات ، ولم يذكرها ، وذكر الرمانى منها
سنة ، ولم يذكر معناها ، والأخير ذكره ابن هشام في ثلاثة وجوه .

لكن

- وهي عند الرمانى مخففة ومثقلة (أى مشددة) فالمخففة غير عاملة
والمثقلة عاملة . ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد .
فالمخففة كقولك : ما قام زيد لكن عمرو . وتعطف ما بعدها على ما قبلها
ولا بد أن يكون في صدر كلامك نفى إذا عطفت المفرد على المفرد . ولا يجوز
أن تعطف بها المفرد على المفرد بعد الموجب . فان كان بعدها جملة
١- بل المعنى للتوقع أيضا ، لأنّه لو كان للتعليل لما تخلف فروعون
عن التذكر والخشية ، وبالتالي الاستجابة لهما .

جاز أن تقع بعد الموجب : قام زيد لكن عمرو لم يقم . وإنما وجب أن يكون كذلك . من قبل أن ما بعدها مخالف لما قبلها . فإذا كان ما قبلها موجباً كان ما بعدها منفياً .

وأمّا المثقلة : فهي من أخوات إن . وعملها كعملها : أتاني زيد لكن عمراً يأتي . وقد أدخلوا على خيرها اللام وذلك قوله :
ولكنني من حبها لعبيد

وهذا من الشاذ الذي لا يقاس عليه . وقد اضطر الشاعر فحذف النون من المخففة في قوله :

فلمست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
وقال ابن هشام : شذذة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر . و
في معناها ثلاثة أقوال :

١- وهو المشهور : أنه واحد وهو الاستدراك . وفسر بآتيها تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها . ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها : ما هذا ساكناً لكنه متحرك ، أوضده : ما هذا أبيض لكنه أسود قيل : أو خلاف : ما زيد قائماً لكنه شارب . وقيل : لا يجوز ذلك .

٢- أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة . منهم صاحب " البسيط " وفسر الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته : ما زيد شجاعاً لكنه كريم .

ومثلوا للتوكيد : لوجاءني أكرمه لكنه لم ينجي .

٣- أنها للتوكيد دائماً مثل أن ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور ، ولم يزد على ذلك .

وأما الساكنة النون : ضربان : مخففة من الثقيلة ، وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس ، وخفيفة بأصل الوضع ، فإن وليها كلام فهى حرف ابتداء ، لمجرد أفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تستعمل بالواو : " ولكن كانوا هم الظالمين " .
ثم ذكر أقوالا كثيرة حول اقترانها بالواو وعدمه .
ونرى أن خيرا لكلام فى معناها ما قاله الرمانى ، فهى للاستدراك والتوكيد معا ، وذلك ما نراه أيضا فى الأقوال الثلاثة التى ذكرها ابن هشام مفصلا . وهو فى تفصيلاته يدور حولهما ثم يرجع إليهما أخيرا .

لما

ويراها الرمانى من الحروف التى تعمل مرة ، ولا تعمل أخرى ، و لها ثلاثة مواضع :

١- نافية : لما يقيم زيد . وأصلها لم ، زيدت عليها " ما " وهى جواب من قال : قد قام .

وتدخل عليها الهمزة فيقال : ألما يقيم ؟ ويدخل عليها الفاء والسواو فيقال : فلما ، ولما ، وما أشبه ذلك .

٢- أن يقع بعدها النشء لوقوع غيره : لما جاء زيد أكرمه .

٣- أن تقع بمعنى إلا ، حكى سيبويه : نشدتك الله لما فعلت . أى إلا فعلت ، وقد قدر جلة النحويين على ذلك قوله تعالى : " إن كل نفس لما عليها حافظ " .

فإن بمعنى " ما " ولما بمعنى إلا .

ويراها ابن هشام على ثلاثة أوجه :

١- أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كـم ، وذكر مفارقتها للـم فى خمسة أمور . . .

٢- أن تختص بالماضى ، فتقتضى جملتين ، وجدت ثانيتهما لوجوه أولا هما : لما جاتنى أكرمته . ويقال فيها حرف وجود لوجود . وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب . وزعم السراج وتبعه الفارسي وابن جنى وجماعة أنها ظرف ، بمعنى حين . وقال ابن مالك : بمعنى إذ ، وهو حسن لأنها مختصة بالماضى وبالإضافة الى الجملة .

٣- أن تكون حرف استثناء ، فتدخل على الجملة الاسمية : " إن كل نفس لما عليها حافظ " .

وتأتى لما مركبة من كلمات ، أو من كلمتين :

فأما المركبة من كلمات ، فكما فى قراءة ابن عامر وحفصة وحفص : " وإن كلالما ليوفينهم ربك " بتشديد نون إن وميم لما ، فيمن قال : الأصل لمن ما . ثم دخل ابن هشام فى تحليل وتحليل .
وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

لما رأيت أبا يزيد مقاما تـلا . أدع القـال و أشهد البهيجا .

وهو لغز ، يقال فيه : أين جواب لما ؟ وبم انتصب أدع ؟

وجواب الاول - كما يقول ابن هشام - أن الأصل لن ما - ثم دغمت النون فى الميم للتقارب ، ووصلا خطأ للإلغاز ، وإنما حقهما أن يكتبها منفصلين . والثانى انتصابه بـلن ، وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه

و بين لن للضرورة .

فاتفق ابن هشام مع الرمانى فى مواضعها الثلاث ، وفاق بذكره المركبة . وذلك ما تكلفه النحاة للتفسير والتأويل .
ويمتاز ابن هشام على سلفه بعمل لما القافية الذى ذكر جوانبه الثلاثة ، ولم يذكر منها الرمانى غير النفى .

لولا

وهى عند الرمانى من الهوامل ، وقد ذكر أنها مركبة من "لو" و "لا" ولها موضعان :

١- أن تكون تحضيضا : لولا أكرمت زيدا . لولا أحسنت إلى عمرو
أى هلا ، قال تعالى : "لولا ينهاهم الربانيون" .
ولا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضرا .

٢- أن يكون لامتناع الشئ لوجود غيره : لولا زيد لأكرمتك : فزيد يرتفع بالابتداء والخبر محذوف ، أى لولا زيد عندك ، وما أشبه ذلك ، هذا مذهب سيبويه .

وقولك : لأكرمتك جواب لولا ، وليس من زيد فى شئ . فإن وليتها أن فتحتها : لولا أنك حاضر لقت .

حكى أبو جعفر النحاس أنها تكون جحدا فى قوله تعالى : "فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها" ، وقال غيره : هى تحضيض كقوله : لولا أكرمت زيدا .

وقال ابن هشام : أنها على أربعة أوجه :

١- أن تدخل على جملتين اسمية فعلية ، لربط امتناع الثانية بوجود الأولى : لولا زيد لأكرمك .

ثم تطرق إلى اعراب الجملتين وذكر رأى الرّمانى فى ذلك ، وقال : وذهب الرّمانى وابن الشجرى والشّلوين وابن مالك إلى أنّه (أى الخبر) يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول ، فيجب حذفه ، وكونا مقيدا كالقيام والقيود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو : لولا قومك حديث عهد بالاسلام لهدمت الكعبة . ويجوز الأمران إن علم .

وقال ابن هشام : واذا ولي "لولا" مضر فحقه أن يكون ضمير رفع "لولا أنتم لكنا مؤمنين" وسمع قليلا : لولاى ، ولولاك ولولاه خلافا للمبرد وقال سيبويه والجمهور : هى جارة للضمير مختصة به ، كما اختصت "حتى" والكاف بالظاهر . ولا تتعلق "لولا" بشئ ، وموضع المجرور بهارفع بالابتداء والخبر محذوف .

٢- أن تكون للتّحضيض والعرض ، فتختص بالمضارع أو ما فى تأويله "لولا تستغفرون الله" "لولا أخرتنى الى أجل قريب" .

٣- أن تكون للتّوبيخ والتّنديم ، فتختص بالماضى : "لولا جاء" وأعليه بأربعة شهداء .

وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له ، وبجملة شرطية معترضة

الف - "ولولا إذ سمعتموه قلتم" .

ب ، ج - فلولا إذا بلغت الحلقوم ، وأنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ، فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها .

٢ - الاستفهام : "لولا أخرتنى إلى أجل قريب" قاله الهروي .

فقد اتفق مع الرمانى فى التحضيض ، وبان يكون لامتناع الشئ
لوجود غيره

وذكر الرمانى موضعا ثالثا هو من رأى ابن النحاس بان تكون للجحد
و هذا هو الذى ذكره ابن هشام كراى للبهروى من آتة قال : وانها تكون
نافية بمنزلة لم ، وذكر نفس الشاهد الذى استدل به ابن النحاس .
وزاد ابن هشام موردا للتوبيخ والتنديم و موردا لاستفهام المذكور .

لوما

وهى عند الرمانى من الحروف الهوامل ، ومعناها التحضيض ، وهى
مركبة من " لو " و " ما " تقول : لوما أكرمت زيدا ، ولوما أحسنت إلى عمرو ، و
قال تعالى : " لوماتأتينا بالملائكة " ، وهى بمعنى هلا ، ولا يليها إلا الفعل
مظهرا أو مضرا على ما تقدم فى لولا .
وقال ابن هشام : هى بمنزلة لولا ، لوما زيد لأكرمك وفى التنزيل
" لوماتأتينا بالملائكة " وزعم الملقى أنها لم تأت إلا للتحضيض .

انتهى

والحمد لله رب العالمين

نتيجة البحث

كانت هذه الفروق الموضوعية بين العلميين فى حروف المعانى التى اتفقا على بحثها و دراستها .
وقد قلت فى بداية البحث : انى لا أتناول الا ما اتفق على بحثه الطرفان ، ولا يخفى ان الرمانى لم يتناول الا الحروف ، حتى ولو كان فى بعضها جانب آخر ، اسمى أو فعلى .
وكان النتيجة باختصار هى ان الرمانى تميز :

- ١- بظهور شخصيته فى الكتاب .
 - ٢- بقلّة النقل ، وكان يتكلم عن نفسه بثقة وقطع ، وقد يذكر آراء غيره إن رأى ما يجب .
 - ٣- بالايجاز .
 - ٤- بالتركيز على النقاط الحساسة فى الحرف من اعمال أو اهمال أو معنى .
 - ٥- بالتقنين ، فهو يضع قاعدة عامة فى أغلب الموارد .
- وتتميز ابن هشام :

- ١- بالتوسع فى الموضوع نفسه .
- ٢- بالنقل كثيرا .
- ٣- بقلّة ظهور شخصيته .

- ٢ - يذكر الاختلاف الوارد فى المعنى أو الأعراب .
 ٥ - يذكر المناقشات التى جرت قبله أو التى يثيرها هو .

انتهى

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
 محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين والطيبين
 من أصحابه أجمعين . انتهت من تسويده يوم السبت
 السادس من شوال ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨/٩/٩ م فى القاهرة .

عباس الترجمان

الفهارس

الآيات القرآنيّة

الأحاديث

الأمثال

الأعلام المترجمة في الحواشي

الأعلام

الأقوام

الأمكنة

الأشعار

المصادر

المضامين

الآيات القرآنية

الآية	(١٨٧)	الصفحة
أأسلمتم .		٢٨
أأنتم أشد خلقا أم السماء .		٨١
أتعبدون ما تنحتون .		٢٨
أدخلوا في أمم .		٩٧
إذا اكثالو على الناس يستوفون .		١٥١
إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة .		١٢٤
اذ يبايعونك تحت الشجرة .		٧٨
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة .		١٢٣
أشهدوا خلقهم .		٢٨
أصلوتك تأمرك أن نسترك ما يعبد آباؤنا .		٢٨
أفئدة من الناس تهوى إليهم .		١٣٨
أفسح هذا .		٢٨
أفلات تبصرون أم أنا خير .		٨٢
أقم الصلاة لدلوك الشمس .		٦٤
ألاأنهم لياكلون الطعام .		٦٦
ألا تحبون أن يغفر لكم .		١٣٧
ألا تنفروا يحذّبكم .		٨٩
ألا لعنة الله على الظالمين		٧٣٥
ألا يسجدوا .		١٢٩

آيات القرآن

الآية	(١٨٨)	الصفحة
الحمد لله .		٦٣
ألسنت بركم قالوا بلى .		١٤٤
ألم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل .		٤٨
آلم غلبت الروم في اذنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين		٩٧
ألم نشح .		١٢٠
ألم يأن للذين آمنوا .		٤٨
ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يطشون بها .		٨١
أليس الله بكاف عبده .		٤٨
اليوم اكملت لكم دينكم .		٧٨
أما أن تعذب وأما أن تتخذ فيهم حسنا .		١٦٧
أماذا كنتم تعملون .		١٦٤
أما شاكروا وأما كفورا .		١٦٧
أم خلقوا السماوات والارض بل لا يؤمنون .		٩٤
أم له البنات ولكم البنون .		٨٢
أم يقولون افتراه .		٨٠
إن الكافرون إلا فى غرور .		٨٨
إن امرؤ هلك .		٨٨
إن تبدوا الصدقات فنعماً هي .		٥٥ ، ١١٥

آيات القرآن

الآية	(١٨٩)	الصفحة
إن تعدّ بهم فأنهم عبادك .		٥٥
إن فرعون علا في الأرض .		١٥٠
إن كان قميصه قد من دبر .		٩٩
إن كل نفس لما عليها حافظ .		١٢٩ ، ١٨٠
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني .		٥٦
إن كنتم للوؤيا تعبرون .		٦٥
إنما الله آله واحد .		١١٩
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا .		١١٩
أنوء من لك واتبعك الأوذلون .		٩٩
إنه من سليمان .		١٣٣
إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل .		٥٦
لئن ليحزننني أن تذهبوا به .		٦٦
أوذينا من قبل أن تأتينا .		٨٥
اهبط بسلام .		٥٠
أيامات دعوا .		١٢٠
أيما لأجلين قضيت .		١٢٠
أيها الثقلان .		١٢٧
أيها الساحر .		١٢٧

الآيات القرآنية

الآية	(١٩٠)	الصفحة
أيها المؤمنون .		١٢٧
بأن ربك أوحى لها .		٦٤
تالله لا أكيدن أصنامكم .		٥٢
تالله لقد آثرك الله علينا .		١٠٤
تنبت بالذهن .		٢٩
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ، أم يقولون افتراه .		٨١
ثم أتوا الصيام إلى الليل .		١٣٧
ثم ليقضوا تفثهم .		٦٣
جزاء سيئة بمثلها .		٢٩
جعل لكم من أنفسكم أزواجا .		٦٤
حاش لله .		١٦٩
حتى تنفقوا مما تحبون .		١٢٣
حقيق على أن لا أقول .		١٥٣
رب السجن أحب إلي .		١٣٨
ربما يؤدّ الذين كفروا .		١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٩
سبعة و ثامنهم كلبهم .		٧٢
سلام هي حتى مطلع الفجر .		١٦٩
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم		٢٨ ، ٨٠

الآية	(١٩١)	الصفحة
عبس و تولّى ، أن جاءه الأعمى .	٨٤	
عزیز علیہ ما عنتم .	١١٨	
علم أن سيكون منكم مرضى .	٨٣	
عمّا قليل لتصبحن نادمين .	٩٥ ، ١٢٠	
عمّ يتساءلون .	١١٧	
عن اليمين وعن الشمال .	٩٥	
عينا يشرب بها عباد الله .	٢٩	
فأتقوا الله ما استطعتم .	١١٨	
فاجتنبوا الرجس من الاوثان .	١٢٣	
فأردت أن أعيبها .	٨٥	
فاصدع بما تؤمر .	١١٤	
فأطلع .	١٢٧	
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا .	٦٥	
فإمّا ان كان من المقربين فروح .	١٦٤	
فإمّا ترين من البشر احدا فقولى .	١٦٦	
فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفرو فيقولون	١٦٣	
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث .	١٦٤ ، ١٦٤	
فأنفخ فيه .	٥٩	

الآيات القرآنية

الآية	(١٩٤)	الصفحة
فإنما يبخل عن نفسه .	٩٥	
فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا .	٨٥	
فبما رحمة من الله لنت لهم .	١٢٠ ، ١١٥	
فذلكن الذي لمتنني فيه .	٩٧	
فردوا أيديهم في أفواههم .	٩٨	
فشرىوا منه الأثليلا .	١٦٠	
فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة .	٥٥	
فقلوا له قولاً ليئلاً لعلهم يتذكروا ويخشى .	١٢٧	
فكلأ أخذنا بذنبه .	٥٠	
فلا فوت .	١٠٧	
فلما أن جاءت رسلنا لوطا .	٨٤	
فلما أن جاء البشير .	٨٤	
فلنأكلم اليوم انسيا .	١١١	
فلولا إذ ابلغت الحلقوم وانتم تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا		
إن كنتم غير مدبرين ترجعونها .	١٨٢	
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها .	١٨١	
فليمدد له الرحمن مدا .	٦٣	
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم .	١١٨	

الآيات القرآنية

الآية	(١٩٣)	الصفحة
فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل .	٩٨	
فوكزه موسى فقضى عليه .	٥٥	
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله .	١٢٤	
فهب لي لدنك وليا .	٦٥	
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم .	١٢٧	
فيم أنت من ذكرها .	١١٧	
قالوا لاضير .	١٠٧	
قد أفلح من تركي وذكر اسم ربه فصلّى بل توثقون الحياة الدنيا .	٩٤	
قل إنّ الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم .	٥٤	
قل إنّما يوحى الى أنما إلهكم آله واحد .	١٢٢	
كفى بالله شهيدا .	٢٩	
كلّا إنّ الابوار .	١٢٥	
كلّا إنّ الانسان ليطغى .	١٢٤	
كلّا إنّ كتاب الفجار .	١٢٥	
كلّا إنّهم عن ربهم لحجوبون	١٢٥	
كلّا والقمر .	١٢٥	
كلّ هجرى لأجل مسعى .	٦٤	
كما أرسلنا فيكم .	٥٨	

الآيات القرآنية

الآية	(١٩٤)	الصفحة
كهيفة الطير .		٥٩
لا أقسم بيوم القيمة .		١٠٦
لا تكون من شجر من زقوم فشا ربون عليه من الحميم .		٥٥
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .		١٧٧
لا تؤاخذنا .		١٠٥
لأصلبكنم في جذوع النخل .		٩٧
لئلا يعلم أهل الكتاب .		١٠٦
لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا .		١٦٠ ، ١٦١
لا لغو فيها ولا تأثيم .		١٠٤
لا يجلبها لوقتها الآهو .		٦٤
لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء .		١٦١
لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصوهم ليؤسن		
الأدبار .		٦٧
لا يلاف قريش		٦٤
لعلك باخع نفسك .		١٧٦
لكيلا تأسوا .		١٠٣
لم يكن الله ليغفر لهم .		٦٤
لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء .		٧١
لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا .		١٢٤

الآيات القرآنية

الآية	(١٩٥)	الصفحة
لوتزېلو لعذبنا الذين كفروا •		٦٦
لو جاؤا عليه بأربعة شهداء •		١٨٢
لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا •		١٦١
لولا أخرتني إلى أجل قريب •		١٨٢
لولا أنتم لكنا مؤمنين •		١٨٢
لولا تستغفرون الله •		١٨٢
لولا ينهاهم الربانيون •		١٨١
لوماتنا بالملأكة •		١١٥
له ما في السموات وما في الأرض •		٦٣
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب •		١١٨
ليس كمثله شيء •		٥٧ . ٥٨
ليكون لهم عدوا وحزنا •		٦٤ . ٦٥
ليكون لهم عزا كلاً •		١٢٤
مادمت حياً •		١١٨
ما عندكم بنفد و ما عند الله باق •		١١٥
ما فعلوه الا قليل منهم •		١٦٠
ما كان الله ليذر المؤمنين •		٦٤
مالونها •		١١٦

آيات القرآن

الآية	(١٩٦)	الصفحة
ما منعك اذ رأيتهم ضلّوا الا تتبعني .	١٠٩	
ما منعك الا تسجد .	١٠٩	
ما ننسخ من آية .	١٢٣	
ما ودّعك ربك .	٥٩	
ما هتّن امهاتهم .	١١٨	
مما خطيئاتهم أغرقوا .	١٢٣	
من أنصاري الى الله .	١٣٨	
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى .	١٢٣ . ١٣٧	
منهم من كلّم الله .	١٢٣	
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه .	٥٦	
مهما تأتتا به من آية .	١٢٣	
وأتى المال على حبه .	١٥٧	
وآخرون مرجون لا مرالّله إمّا يعذبّهم وإمّا يتوب عليهم .	١٦٧	
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا .	٩٥	
واجتنبوا الرجس من الاوثان .	١٢٣ . ١٢٤	
وايذا لا يلبثون خلفك الا قليلا .	١٣٣	
وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون .	٩٠ . ٩٢	
والأمر إليك .	١٣٨	

الآيات القرآنية

الآية	(١٩٧)	الصفحة
والذى أطمع أن يغفر لى .		٨٥
والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون .		٦١ ، ٨٨
والله يعلم المفسد من المصلح .		١٢٤
وأما الجدار .		١٦٣
وأما السفينة فكانت لمساكين .		١٦٣
وأما الغلام .		١٦٣
ولما ينزعفك من الشيطان نزع .		١٢٠
وأمرت لأن اكون .		٨٥
وأمسحو بروءو سكم .		٥١
وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين .		٩١
ولن أسأتم فلها .		٦٤
وأن تصوموا خير لكم .		٨٥
وانطلق الملا منهم أن امشوا واركضوا .		٨٤
وإن كل لما عليها حافظ .		٨٨
وإن كلا لما ليو فينهم ربك .		١٨٠
وحسبوا ألا تكون فتنة .		٨٤
وخلق الانسان ضعيفا .		٨٨
ودخل المدينة على حين غفلة .		١٥٣

آيات القرآن

الآيات	(١٩٨)	الصفحة
وَدُّوا لَوْ تَدَّهَن .		١١٤
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ .		١١٨
وَزَلْزَلُوهُنَّ يَقُولُ الرِّسُولُ .		١٧٠
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ .		٢٢ ، ٨٥
وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ .		١٥٢
وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا .		٩٨
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ .		٦٤
وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى .		٩٢
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ .		١٣٧
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُونُ .		١٠٥
وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَنْعَمَا أَوْ كُفُورًا .		٩٠
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ .		٢٩
وَلْتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ .		١٥٣
وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى .		١٥٠
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ .		١٢٥
وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا لِمَنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ .		٨٩
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ .		٥٠
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ .		٩٧

آيات القرآن

الآية	(١٩٩)	الصفحة
ولكن كانوا هم الظالمين .		١٢٩
ولمّا أن جاءت رسلنا لوطا .		٨٦
ولنحمل خطاياكم .		٦٣
ولو أنّ قرآننا سيّرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلّّم به الموتى .		١١١
ولو أنّ ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما		
نفدت كلمات الله .		١١٢
ولو أنّهم آمنوا واتّقوا لمتوبة من عند الله .		٦٧
ولولا إذ سمعتموه قلتم .		١٨٢
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض .		٦٧
وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم .		١١٢
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه .		٥٦
وما تفعلوا من خير يعلمه الله .		١١٨
وما تملك يمينك .		١١٦
وما تنفقون إلّا ابتغاء وجه الله .		١١٨
وما كان الله ليطلعكم على الغيب .		٦٤
وما كان الله ليعذبهم .		٦٣
وما كان هذا القرآن أن يفترى .		٨٥
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك .		٩٥

آيات القرآن

الآية	(٢٠٠)	الصفحة
وما هو على الغيب بظنين (بظنين)	١٥٢	
وما يدريك لعله يزكى	١٧٧	
وما يشعركم إنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٢٢	
وما ينطق عن الهوى	٩٥	
ومن جاء بالسيفه فكبت وجوههم في النار	٥٦	
ومن عاد فينتقم الله منه	٥٦ ، ٥٤	
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	٦٤	
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده	٥٦	
ويا جبال أوبي	١٢٩	
ويخرون للاذقان	٦٤	
ويكأنه لا يفلح الكافرون	٥٨	
ويل للمطففين	٦٣	
هذا بعلي شها	١٢٦	
هل أتاك نباء الخصم	١٢٧	
هل أتى على الانسان حين من الدهر	١٢٧	
هل يستوى الأعمى والبصير أم هل يستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله		
شركاء	٨٢	

آيات القرآن

الآية	(٢٠١)	الصفحة
يا صالح ائتنا بما تعدنا .		١٢٩
يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون .		٧١
يا ليتنى كنت معهم فأفوز .		١٣٠
يبين الله لكم أن تضلّوا .		٨٧
يحفظونه من أمر الله .		١٢٣
ينظرون من طرف خفيّ .		١٢٤
يودّ أحدهم لو يعمر .		١١٤
يوسف أعرض عن هذا .		١٣٠
يؤمنون بما أنزل إليك .	((الأحاديث))	١١٧
أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة ؟		١٤٤
تصدّقوا ولو بظلف محرق .		١١٣
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته .		٦٤
لتأخذوا مصادقكم .		٦٣
لهنّ امهرا مصيام فى اسفر .		٨٠
يا بؤس للحرب .		٦٥
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .		١٢٣

((الأمثال))

١٣٧ . ١٣٨

الدود الى الدود ابل .

((الأعلام المترجمة في الهوامش))

- ١٢ ابن الاخشيد : ابوبكر احمد بن على .
- ٢٦ ابن البالى : نور الدين علي بن أبي بكر بن احمد .
- ٢٥ ابن جماعة : بد الدين محمد بن ابراهيم قاضي القضاة .
- ٢٥ ابن جماعة : عز الدين عبد العزيز محمد الكنانى .
- ٢٥ ابن جماعة : محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز .
- ٩ ابن دريد : أبوبكر محمد بن الحسن .
- ٢٣ ابن السراج : أبو أحمد طالب بن محمد بن نشيط .
- ٩ ابن السراج : أبوبكر محمد بن السري .
- ٢٣ ابن السراج : أبوبكر محمد بن سعيد الشنتمري .
- ٢٣ ابن السراج : أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم المغيلي .
- ٢٣ ابن السراج : أبو يعلى الصيرفي محمد بن الحسين .
- ٢٣ ابن السراج : شمس الدين الكاتب محمد بن محمد .
- ٢٧ ابن الفرات : عبد الخالق بن على بن الحسين المالكى .

الصفحة	الاعلام
٢٣	ابن المرحّل : عبد اللطيف بن عبد العزيز الحرّاني .
٢٦	ابن الملاح : حبّ الدين محمد بن علي بن مسعود الطوابلسي .
٢٧	ابن الملقن : سراج الدين ابو حفص عمر بن علي المصري الانصاري .
٢٣	ابو حيان : اثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي .
٢٧	الأميوطي : جمال الدين ابراهيم بن محمد .
٢٤	التاج التبريزي : علي بن عبد الله الأردبيلي .
٢٤	التاج الفاكهاني : عمر بن علي اللخمي .
٦	التنوخى : ابو القاسم علي بن الحسن .
١٢	الجوهري : ابونصر اسماعيل بن حماد الفارابي .
١٣	الدقيقى : ابو القاسم علي بن عبد الله .
٩	الزجاج : ابواسحاق ابراهيم بن السري .
١٠	السيوافي : ابوسعيد الحسن بن عبد الله .
١٠	الفارسي : ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار .
١٢	الكاتب : هلال بن الحسن .
٢٦	النويري : ابو الفضل كمال الدين محمد بن أحمد .

الأعلام

- ابراهيم السامرائي : ٦ .
- ابن ابن مالك : ٣٨ .
- ابن ابي الترييح : ٣٩ . ١٥٤ .
- ابن الاخشهد = احمد بن علي : ٦ ، ١٢ ، ١٥ .
- ابن الانباري : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ١٧٣ .
- ابن اسحاق = صاحب السيرة : ٣٠ .
- ابن اسحاق الدجوي : ٢٧ .
- ابن البالسي : علي بن ابي بكر : ٢٦ .
- ابن بوهان : ٣٨ ، ٩٤ .
- ابن بزي : ١١٨ .
- ابن جابي : ١٦ .
- ابن الجراح الخزاز : ١٢ .
- ابن جماعه = عبد العزيز الكناني : ٢٥ .
- ابن جماعه = محمد بن ابي بكر : ٢٥ .
- ابن جماعه = قاضي القضاة : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

الأعلام	(٢٠٥)	الصفحة
ابن جنى :	١٨٠ , ١٢٣ , ١٦٨ , ١٦١ , ١٠٧ , ٩١ , ٥٨ , ٣٨	٣٩
ابن الحاج :		٣٨ , ٢٨
ابن الحاجب :		٢٦
ابن حبيب :		٢٤ , ٢٨ , ٢٣ , ٢٢
ابن حجر :		٦٧ , ٣٨
ابن خالويه :		٥٨ , ٣٨
ابن الخباز :		٢٢
ابن خلدون :		١١٦ , ٣٨
ابن خروف :		١٤٨ , ٣٩
ابن درستويه :		١٤ , ١٠ , ٩
ابن دريد :		٢٣
ابن السراج - طالب بن نشيط :		٢٣
ابن السراج - المغيلي :		٢٣
ابن السراج - الصيرفي :		٢٣
ابن السراج - محمد بن السري :	١٨ , ١٥ , ١٢٧ , ١٣٠ , ١٠ , ٩	
	١٩ , ٢٣ , ٤٠ , ١٤٠ , ١٤١	
ابن السراج - الشنتمرى :	٢٣	
ابن السراج - محمد بن محمد بن محمد :	٢٣	

- ابن سعدان : ٣٩ .
- ابن السيد البطلوسي : ٣٩ ، ١٢٣ .
- ابن سيد الناس : ٢٧ .
- ابن سيده : ١٠١ .
- ابن سيرين : ٣٩ ، ٩٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .
- ابن الشجري : ٣٨ ، ٤٠ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٨٤ .
- ابن الشحنة : ٢٧ .
- ابن الضائع : ٣٩ .
- ابن الطراوة : ٣٩ .
- ابن طرخان : ٢٤ .
- ابن عامر : ٣٩ ، ١٨٠ .
- ابن عباس : ٣٩ .
- ابن عبد الهادي : ٢٦ .
- ابن عصفور = صاحب المقرئ : ٣٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧٨ .
- ابن عطية : ٣٨ .
- ابن الفرات : ٢٧ .
- ابن كثير : ٣٩ .
- ابن كيسان : ٣٨ ، ١٦٦ .

ابن مالك : ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨

١١٨ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٢ .

ابن مجاهد : ٩٠

ابن حيص : ٣٩ .

ابن المرحل : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ .

ابن مسعود : ١٥٦ ، ١٦٩ .

ابن الملاح : ٢٦ .

ابن الملقن : ٢٧ .

ابن ملكون : ٣٩ ، ١٢٢ .

ابن المنير : ٢٤ .

ابن الناصر = ابو على : ١٦ ، ١٧ .

ابن النحاس : ٣٩ ، ١٨٣ .

ابن النديم : ٦ ، ٨ ، ١٢ .

ابن هشام المصري = جمال الدين : ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، الى آخر الكتاب .

ابن هشام = احمد بن عبد الرحمن : ٢٠ .

ابن هشام = عبد الملك البصري : ٢٠ .

ابن هشام اللخمي : ٢١ ، ٣٨ .

- ابن هشام محب الدين : ٢٠ ، ٢٧ .
- ابن هشام العجمي : ٢٤ .
- ابن هشام الخضراوي : ٢٠ ، ٣٨ .
- ابن هشام الحنبلي : ٢٠ .
- ابواسحاق : ٩ .
- ابوالبقاء : ٣٩ ، ١١٤ ، ١١٨ .
- ابوجعفر النحاس : ٣٨ ، ١٨٦ .
- ابوحاتم السجستاني : ٩ ، ١٤٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .
- ابوحيان التوحيدى : ٨ ، ١٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ١٤٣ .
- ابوحية : ١١٩ .
- ابوزيد الانصارى : ٨٢ .
- ابوسعيد السيوفى : ٧ ، ٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٥٨ ، .
- ابوالسّمال : ٣٩ .
- ابوشامه : ٣٩ ، ١١٨ .
- ابو عبدالله الرازى : ٣٩ .
- ابو عبيده : ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ .
- ابوالعلاء : ١٧ .
- ابو على الفارسى : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٩٨ .

١١٨ . ١٢٥ . ١٣٤ . ١٦٦ . ١٧٦ . ١٨٠ .

ابو على القالى : ٣٩ . ٩٧ . ١١٢ .

ابو عمرو الزاهد : ٣٩ . ٧٠ .

ابو عمرو الشيبانى : ٣٩ . ١٦٩ .

ابو الفتح الميدومى : ٢٦ . ٢٧ . ٣٩ . ٦٧ .

ابو الفضل النويرى : ٢٦ . ٢٧ .

ابو محمد الاسود : ٣٩ .

ابو محمد ابن السيد : ٣٩ .

ابو هاشم = يحيى بن دينار : ٦ .

احمد بن ابراهيم البصرى : ١٦ .

الاخفش الصغير = على بن سليمان = أبو الحسن : ١٤ . ٣٨ . ٣٩ .

٥٨ . ٥٩ . ٧٢ . ٨٨ . ٩١ . ٩٦ . ١٠١ . ١٠٣ . ١٠٧ . ١١٥ .

١١٦ . ١٥٣ . ١٥٩ . ١٦٤ . ١٧٧ . ١٧٩ .

الاخفش الكبير : ١٤ . ٣٩ .

الأسنوى : ٣٩ . الاشعرى : ١٥ .

الاصمعى : ٣٨ . ٥١ . ١٢٣ . ١٢٥ . ١٦١ .

الأعشى : ٥٧ .

الأعلم : ٣٨ .

امو القيس : ٦١ ، ٩٦ ، ١٤٦ .

أميه بن ابي الصلت : ١٠٥ .

البري : ٣٨ .

البغداد = اسماعيل باشا : ٢٥ .

بهزاد : ١٠٠ .

التاج التبريزي = علي بن عبدالله : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ١١٢ .

التاج الفاكهاني = عمر بن علي : ٢٤ ، ٢٦ .

التنوخى = علي بن الحسن : ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ .

توبه : ٩١ .

ثعلب = احمد بن يحيى : ٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٠ ، ١٧٤ .

الثعلبي : ٣٨ .

الجاحظ : ٨ ، ٩ .

الجدري : ٣٨ .

الجرى : ١٤ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٩١ .

جرير : ٩٢ ، الجلولي : ٣٨ .

جمال الدين الأيوبي : ٢٨ .

الجوهري : ٩ ، ١٢ .

الحريري : ٣٨ ، ٩٤ .

- حسان بن ثابت : ١٧١ .
- الحسن البصري : ٩٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .
- حفص : ٣٨ ، ١٨٠ .
- حمزة الاردبيلي = السراج :
- حميد بن ثور : ١٥٣ .
- الخارزنجي : ٣٨ ، ٧١ .
- الختني : ٢٤ ، ٢٧ .
- الخطابي : ٧ .
- الخطيب البغدادي : ٦ ، ١٢ ، ١٣ .
- الخليل الفراهيدي : ١١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١١ .
- ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٧٤ .
- الخوانساري : ٢١ .
- الدبوسي : ٢٤ ، ٢٧ .
- الدقيقي : ١٢ ، ١٣ .
- ذوالرمة : ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٣ .
- الراعي النميري : ١٠٥ .
- الربيعي = علي بن عيسى : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠ .
- الركن الجويني : ٢٤ .

وكن الدين الاسترأبادى : ٢٤ .

الرياشى : ٩ .

الزجاج = ابراهيم بن السرى : ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٨ ، ١٠٧ ، ١٦٠

١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

الزجاجى : ١٠ ، ١٧٣ .

الزغفرانى :

الزمخشري : ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٢ .

زهير بن أبى سلمى : ٢٣ .

ساعد بن جوئية : ٨٢ .

السراج : ٢٣ ، ١٨٠ .

السرى الرفاء : ٨ .

سعيد بن جبهر : ٣٨ ، ٦٦ .

السهيلى : ١٠٨ .

سيبويه : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ .

٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ .

١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣٤ .

١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ .

١٧٩ ، ١٨٢ .

السيد المرتضى : ٦ .

- السَّيوطى = جلال الدين : ١٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ .
- الشَّاطِئى : ٣٨ .
- الشَّافعى : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠ .
- الشَّولبين : ٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٨٤ .
- الشَّيخ خليل : ٢٧ .
- الشَّيخ الطَّوسى : ٦ .
- شيخ عبَّاس القمى : ٥ ، ٨ .
- صالح بن عبد القدوس : ١١٩ .
- الصَّفار : ٣٨ .
- الصَّفى : ٢٢ .
- الصَّيمرى : ٣٩ ، ٩٠ .
- طاهر القزوينى : ٣٨ ، ١٥٤ .
- عامر : ١٢٧ .
- العبَّاس بن مرداس : ١٦٤ .
- عبد الفتاح = الشَّلى : ٤ ، ١٤ ، ١٩ ، ١٤٠ .
- عبد القاهر الجرجانى : ٧ ، ٣٨ .
- عتيق العمرى : ٢٤ .
- عكرمة : ١١٧ .

العلاء بن النعمان الخوارزمي : ٢٤

علي بن ابي طالب (ع) = امير المؤمنين = الوصي : ٨ ، ٩ ، ٢٤ .

علي بن الحسين (ع) : ١٢٣ .

علي بن عيسى الرعي : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠ .

علي بن عيسى الرماني : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٦ ، الى آخر الكتاب .

علي بن عيسى الشيرازي : ١٠ .

علي النجدي ناصف : ٣ .

عمر بن أبي ربيعة : ١١ ، ١٦٣ .

عيسى بن عمر : ١١٦ .

الفرّاء : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ،

١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

الفرزدق : ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٧١ .

الفرغاني : ٣٨ .

الفيروزآبادي : ٦ .

قالون : ٣٨ .

القتبي : ٣٨ ، ٥١ .

القطامي : ٩٥ .

- القطب الشيرازي : ٢٤ .
- قطرب : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٠ .
- القفطي : ١٣ .
- قنبل : ٣٩ ، ٧٣ .
- كثير عزة : ٩٣ .
- الكسائي : ٣٨ ، ٦٠ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .
- ١٧٧ . لبیدبن ربیعة : ١١٧ .
- اللاحاني : ١١٠ .
- الماذني = ابو عثمان : ١٣ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ١٣٤ .
- المالقي : ٣٨ ، ١٢٢ ، ١٨١ .
- البرد = ابو العباس : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٣٤ .
- ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٢ .
- ميرمان : ٣٨ .
- محمد (ص) = النبي = رسول الله (ص) : ٤ ، ٨ ، ٩ .
- محمد أبو الفضل ابراهيم : ٥ .
- محمد بن جرير الطبري : ٣٩ ، ٥٧ .
- محمد سيد جاد الحق : ٢٢ .
- مصطفى جواد : ٤ ، ٧ .
- مكي : ٣٨ .

- النابعة الديباني : ١٣٨ ، ١٦٨ ،
 النضرين شميل : ١٧٥ .
 النظام الطوسي : ٢٤ .
 النوري : ٢٤ .
 هادي نهر : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ .
 الهذلي : ٨١ ، ١٠١ .
 الهروي : ٣٨ .
 هشام : ٣٨ ، ٧٠ .
 هلال بن الحسن الكاتب : ١٢ .
 الواني : ٢٤ .
 ياقوت الحموي : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٩ .
 يونس : ٣ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٦٦ .
 يوسف بن يعقوب المسكوني : ٤ ، ٧ .
 يحيى بن عادي : ١٥ .

الاقوام

أزد شنوءة : ٧٣ .

أهل البيت (ع) : ٩ .

أهل الظاهر : ٣٥ .

البصريون : ٥٣ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ .

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ،

١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٤ .

بلحارث : ٧٣ .

بنو أسد : ١٤٧ .

بنو تميم = التميميون : ٩٦ ، ١١٤ ، ١٦٠ .

التهمانيون : ١١٨ .

الجمهور : ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨٢ .

الحجازيون = أهل الحجاز : ٨٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٠ .

حمير : ٨٢ ، ٨٣ .

الخزرج : ٢٦ .

الدهرية : ١٧ .

ربيعة : ١٢٠

سلم : ٦٦٠

الشافعية : ٢٧٠

طى : ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٣٠

العرب : ١٢ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٦٠

عقيل : ١٧٦٠

الكوفيين : ٥٠ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ،

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٧٠

المجوس : ٧٧ ، ٧٩٠

مضر : ١٢٠

المعتزلة : ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٨٠

النجديون : ١١٨٠

هذيل : ٨٣٠

اليهود : ٧٧ ، ٧٩٠

الأمكنة

الاسكندرية : ٢٣٠

آفريقيا : ٢٣٠

الأندلس : ٢٤٠

بحر وشد : ٢٨٠

البصرة : ٦٠

بغداد : ٤٠ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ٢٤٠

بلاد الترك : ١٢٠

بلاد ربيعة : ١٢٠

بلاد مضر : ١٢٠

بيوت : ٥٠

الحجاز : ١٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٨٩٠

الحق : ٦٠

خراسان : ١٣٠

دار احياء الكتب العربية : ٥٠

- | | |
|--|----------------------------|
| • مصر : ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ . | • دار الكتب العربى : ٥ . |
| • مقابر الموفيه : ٣٤ . | • دار الكتب المصريّة : ٥ . |
| • مكّة : ٢٧ . | • دُجوة : ٢٨ . |
| • النّجف الاشرف : ٥ . | • دمشق : ٣ ، ٢٧ . |
| • نيسابور : ١٢ . | • سامراء : ٧ . |
| • واسط : ٦ . | • سوق العطش : ٨ . |
| | • الشّاطبيّة : ٢٥ . |
| | • شطّ النيل : ٢٨ . |
| | • طبرلس : ٢٦ . |
| | • العراق : ٦ . |
| | • فاراب : ١٢ . |
| • القاهرة : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ . | |
| | • قصر الرّمان : ٦ . |
| | • الكعبة : ٧٩ . |
| | • الكوت : ٦ . |
| | • الكوفة : ١٣٩ . |
| | • المدائن : ٦ . |
| | • المدينة : ٧٩ . |

الأشعار

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الوزن</u>	<u>القافية</u>	<u>أول البيت</u>
١١٠		وافر	المِراءُ	فذاك
١٥١		=	نِساءُ	وما أدرى
٨٠		كامل	الهيجاء ١	لما رأيتُ
٥١		طويل	الْعَالِبُ	أرب
١٧٦		=	قريبُ	فقلت
١٣٨	النابغة الذبياني	=	اجربُ	فلا تتركني
١١٩		=	عسيبُ	أجارتنا
١٦٠	الكميت	=	مذهبُ	ومالي
١١٩	صالح بن عبد القدوس	كامل	أُبُ	هذا
١٥٤		وافر	المشيبُ	فيا ليت
١٢٨		رجز	الأشنبُ	وإبأبي
١٢٨		=	الزرنبُ	كأنما
١٢٩		=	أطهبُ	أوزنجبيل
١٦١		طويل	معدّبا	أرى

الأشعار

(٢٢٤)

الأشعار

الصفحة	الشاعر	الوزن	القافية	أول البيت
١١٨		طويل	عابُها	وما بأس
٨١	الهذلي	=	طلابُها	دعاني
١١٩		خفيف	مجيبا	قلّما
١٤٤		مجزوء الكامل	ربّا	فأصاح
٦٠ ، ٦٦		رجز	شَهْرَه	أمّ الحليس
٥٨٤		=	الرّقْبَه	ترضى
١١٠		طويل	واهب	ظننت
١٤٩		منسرح	شمالا	ربما
١٣٦		طويل	الغفلات	الأعمر
٩٨		رجز	دجا	أنا أبوسعّد
٩٨		=	يرند جا	يخال
١٤٠		بسيط	الحمجا	ولا أقوم
١٠٧		مجزوء الكامل	براح	من صدّ
١٢٦		طويل	المقيّدا	أعد
١٦٨	النايغَة	بسيط	أحد	ولا اري
٨٩		بسيط	يدي	ما ان اتيت

الصفحة	الشاعر	الوزن	القافية	أول البيت
٩٤	جرير	بسيط	بعدّاد	ماذا ترى
٩٤	=	=	اولادي	كانوا
١٣٧		طويل	المصمّد	وان يلتق
١٢٩	ذوالرّمة	=	القطر	الا يا أسلمى
١٦٣	عمير أبي ربيعة	=	فينحصر	رأت
٩٣	كثير عزة	=	هدير	ألم تسمعى
١٠٢	عمير أبي ربيعة	=	تنظر	اذا زرتنا
١٦١		بسيط	الذكر	لو كان
١١٤	الفزدق	=	بشر	فأصبحوا
١٤٦	امروء القيس	منسوح	ائتمروا	لم تفعلوا
١٤٩		خفيف	المهارة	ربما
٦٥		طويل	كاسره	ومن يك
٩١	توبة	=	فجورها	وقد زعمت
١٣٨		=	احمرا	تقول
١٢٣		مقارب	تزارا	أأزعمت
١٣٣		رجز	شطيرا	لا تتركنى
١٦١		طويل	أفقا	حراجيح
١٣٣		رجز	أطيرا	انى

الصفحة	الشاعر	الوزن	القافية	أول البيت
٨٧		طويل	غامِر	وأمهله
١٣٠		بسيط	جارٍ	يالعنة
١٣٦، ١٣٥	حسان بن ثابت	=	التنانير	الأطعان
١٢٢		كامل	الأشبار	ما زال
١٢١		مجنوء الكامل	دهر	لمن الديار
٧٩		رجز	أسيرها	باعد
٧٩		=	قصورها	حواس
١١٧		رمل	ذكر	يا أبا الأسود
١١٩		كامل	المخلص	أعلاقة
١٣٧		طويل	لبغيض	لعمرك
٩٦		=	تدفع	اتجزع
٩٦		=	قطيع	على عن
١٠٣		=	ينفع	إذا أنت
٧٧		=	الهجدع	يقول
١٧١	الفرزدق	=	مجاشع	فواعجا
١٦٣		بسيط	الضبيح	أبا خواشة
١٧٧		طويل	أجدعا	لعلك
١٥٤		رجز	وواجعا	يالهت
٦٤		طويل	معا	فلما تفرقنا
١٠٥		سريع	الرائع	لانسب

الصفحة	الشاعر	الوزن	القافية	أول البيت
١٠٠		طويل	يعتفُ	أخالد
٨٥		=	صديقُ	فلو أنك
١٥٣	حميد بن ثور	=	تروقُ	أبى الله
٨٦		وافر	العتيقُ	أما والله
١١٨		=	حذيقُ	أنورا
١٢٢		=	سحوقِ	جموم
١٢٨		رجز	عساكا	يا أبنا
١١٧	لبيد بن ربيعة	طويل	باطلُ	الاتسألان
٩٥	القطامي	بسيط	قُبِّلَ	فقلت
١٠٥	الرّاعى	=	جَمَلُ	وما هجرتك
٥٧		=	الْقُتْلُ	أتنتهون
٩٨		طويل	الِكلا'	و يركب
١٠٦		=	قَاتِلَه	أبى جوده
١٢٧		=	عويلِ	فقلوا
١٢٨		=	فضلِ	فلست
١٢٩	أبو طالب (ع)	=	للأواملِ	و أبيض
١٢٩		=	مُحَوِّلِ	فمثلك
٦٥		=	بيذبلِ	فيا لك
٢٧		=	فاجملي	أناطمُ

الصفحة	الشاعر	الوزن	القافية	أول البيت
٩٦	أبو القيس	طويل	الوَّاحِلِ	ودع عنك
٩٨ ، ٩٧		-	أحوالِ	وهل ينعمن
٩٨		-	الخالِ	ألاعم
٩٣		-	أقْلِي	وترميني
١٠٩ ، ٦١	أبو القيس	-	صالِ	حلفت
٧٧		بسيط	الجدلِ	ما أنت
١٣٨		كامل	السَّلسِلِ	أم لا
١٣٦		بسيط	أمثالي	ألا اضطبار
١٧١	حسان بن ثابت	كامل	المَقِيلِ	يغشون
٦٩		منسرح	جَلِّله	رسم دار
١١٩		-	جَمِّله	بينما نحن
١٥٣		رجز	يَعْتَلِ	إن الكرم
١٥٣		-	يَتَكَلِّ	إن لم
٦١		طويل	كريمِ	ألا ياسنا
٨٦		-	مظلمِ	فاقسم
١٠٣		بسيط	تضطرمِ	كي تنجحون
١٢٣	الفزردق	-	يبتسمِ	يغضى
١٠٥		وافر	مقيمِ	فلا لغو
١٧٣		-	هشامِ	فاصبح

الصفحة	الشاعر	الوزن	القافية	أول البيت
١٦١		طويل	بُغَامُهَا	أنيخت
١٦٦		متقارب	يعدما	سقته
٨٢ ، ٨٠		منسج	أَمْسَلَمَه	ذاك
١٤٣	ذوالرّمة	طويل	سالم	أياظبيه
١٢٥		-	تعلم	ومهما
٨٧		-	السلم	ويوما
٨٢	ساعدين جؤيّة	بسيط	ندم	يأليت
١٢٤ ، ١١٩	ابو حية	طويل	الفم	وانالما
٥٩		رجز	جُم	بيض
٥٩		-	الفنهم	يضحكن
١٤٩		-	أكام	بل
٥١		بسيط	ركبانا	فليت لي
٨٩		وافر	آخرينا	فما أن طبنّا
١٤١ ، ١٤٠	مجزوء الكامل		إنّه	ويقلن
١٢١		طويل	أزمان	قفانبك
١١٧		وافر	نبيّني	دعى
٩٥		بسيط	فتخزوني	لاه ابن
١٥٢		طويل	لقضائي	تحنّ
٥٩ ، ٥٧		رجز	يؤثفين	وصاليات
١٥٣		وافر	رضاها	اذا وضيت
٩٥		طويل	وانيا	وأس

((أنصاف الأبيات))

١٧٨	طويل	ولكننى من حبّها لعميد
٦٥	بسيط	للّه يبقى على الأيام ذو حيدر
٥٥	طويل	فمثلك حبلى قد طرفت و موضع
٥٩	رجز	فهو الذى كاللّيث والغيث معا
٧٢	طويل	وليل كموج البحر ارضى سدوله
٦٩	كامل	لاتنه عن خلق و تأتى مثله
١٠١	بسيط	قد أترك القرن مصفراً أمله
١٢٩	منسج	رسم دار و قفت فى طله
٦٤	طويل	لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم
٦٩	وافر	لللبس عباءة و تفرّعينى

((مصادر التحقيق والدراسة))

- إنباء الرّواة : تحقيق محمّد ابوالفضل ابواهيم (دار الكتب المصريّة
 - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م) .
 بغية الوعاة : (دار احياء الكتب العربيّة) .
 تاريخ بغداد : (دار الكتاب العربي - بيروت) .

الدور الكامنة : ابن حجر : (تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة)

وسائل في النحو واللغة : (دار الجمهورية للطباعة - بغداد ١٩٦٩م)

روضات الجنات : (تحقيق اسد الله اسماعيليان - دار الكتاب

العربي - بيروت) .

شذرات الذهب : (دار احياء التراث العربي - بيروت) .

شرح اللّحة البدويّة : (تحقيق هادي نهر - بغداد - ١٣٩٧هـ)

الفهرست : ابن النديم : (مطبعة الاستقامة - القاهرة) .

القاموس المحيط : (مؤسسه فنّ الطّباعة - القاهرة) .

الكنى والالقباب : (المطبعة الحيدريّة - النّجف الأشرف) .

معاني الحروف : الرّماني (تحقيق عبدالفتاح اسماعيل شيلي) دار

نهضة مصر للطّبع والنّشر - القاهرة .

معجم الأدباء : (تحقيق مرجليوث - ط ٢ - مصر ١٩٢٨ م) .

مغني اللّبيب : ابن هشام : (تحقيق محمّد حيّ الدين عبد الحميد

نزهة الألباء : (تحقيق ابواهيم السّامرائي - مكتبة الأندلس ، بغداد)

هدية العارفين : البغدادي : (مطبعة المعارف - استانبول -

١٩٥١ م) .

((مضامين الكتاب))

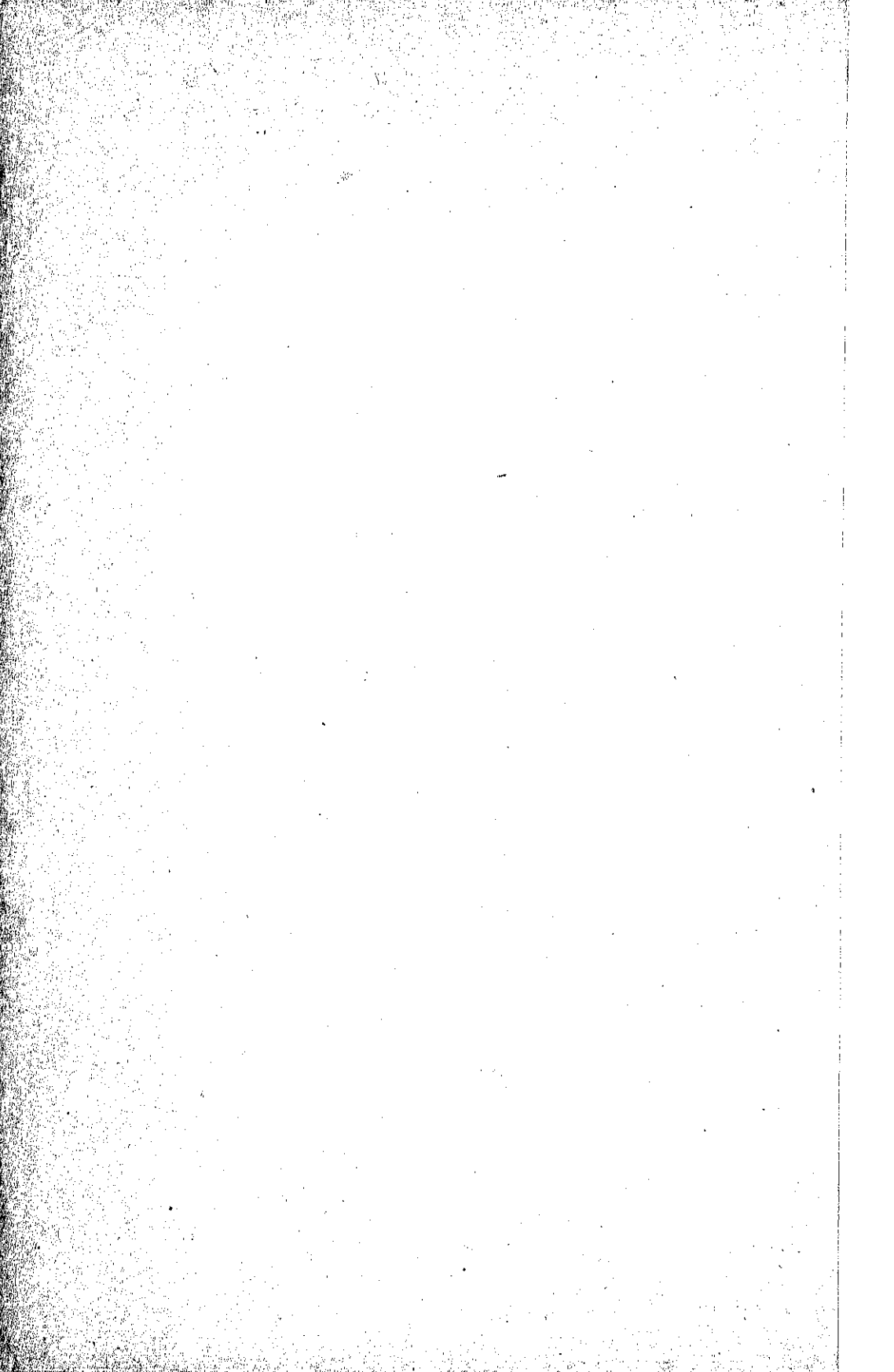
المضمون :	الصفحة :
• المقدمة	٤
• الرّمانى	٥
• نسبه	٥
• ولادته ونشأته	٦
• نقاشه مع السّرى الرّقاء و شعر السّرى	٨
• مشايخه وتلاميذه	١١
• مؤلفاته	١٣
• ابن هشام	٢٠
• نسبه	٢٠
• ولادته ونشأته	٢٢
• شيوخه	٢٥
• تلاميذه	٢٦
• مؤلفاته	٢٨
• معانى الحروف	٣٣
• الفروق المنهجية	٣٤
• الفروق الموضوعية	٤١
• الحروف الأحادية	٤٥

مضامين الكتاب

الصفحة	المضمون	(٢٣١)
٢٦	الهمزة •	١١٠
٢٩	الباء •	١١٠
٥٢	التاء •	١١١
٥٣	السين •	١١٣
٥٤	الفاء •	١١٧
٥٧	الكاف •	١٢١
٦٠	اللام •	١٢٢
٦٩	الواو •	١٢٥
٧٥	الحروف الثنائية •	١٢٧
٧٦	أل •	١٢٨
٨٠	أم •	١٢٩
٨٣	أن •	١٣١
٨٨	إن •	١٣٢
٩٠	أو •	١٣٥
٩٣	أي •	١٣٧
٩٤	بل •	١٣٩
٩٥	عن •	١٤١
٩٧	في •	١٤٣
٩٩	قد •	١٤٤
١٠٢	كي •	١٤٥
١٠٣	لا •	١٤٤
	لم •	
	لن •	
	لو •	
	ما •	
	فصل في لماذا •	
	مذ •	
	من •	
	ها •	
	هل •	
	وا •	
	يا •	
	الحروف الثلاثية	
	إذن •	
	ألا •	
	إلى •	
	إن •	
	أن •	
	أما •	
	بلى •	
	ثم •	
	جبر •	

مضامين الكتاب

الصفحة	المضمون	الصفحة	المضمون	(٢٣٢)
١٤٦	خلا .	١٥٣	ليت .	
١٤٨	رب .	١٥٥	منذ .	
١٥٠	سوف .	١٥٦	نعم .	
١٥١	على .			
١٥٧	الحروف الرباعية .			
١٥٨	لولا .	١٧٥	لعل .	
١٦٤	أما .	١٧٧	لكن .	
١٦٥	لما .	١٧٩	لما .	
١٦٨	حاشا .	١٨١	لولا .	
١٦٩	حتى .	١٨٣	لوما .	
١٧٢	كأن .	١٨٤	نتيجة البحث	
١٧٤	كلّا .			
١٨٦	الفهارس .			
١٨٧	الآيات القرآنية	٢١٧	الأقوام .	
٢٠١	الأحاديث .	٢١٩	الأمكنة .	
٢٠٢	الأمثال .	٢٢١	الأشعار .	
٢٠٢	الأعلام المترجمة في	٢٢٨	المصادر .	
=	الحواشي .	٢٣٠	المضامين .	
٢٠٤	الأعلام .			
	نجز والحمد لله			





انتشارات علمی

تهران - ناصر خسرو - کوچه حاج نایب
پاساژ خاتمی - طبقه دوم

السعر ۳۰۰ ریال